سومر

الجزء الاول والثاني - المجلد الخامس والاربعون

١٩٨٧ - ١٩٨٨

الكشف عن جزء من مدينة سيوزنك القديمة في تل السيب

حازم محمد النجمي
منقب آثار

اللوح (١) صوره (١.)

الموقع : ـ

السيب واحد من مجموعة من التلول الاثرية الواقعة في حوض سد حمرين والمعرضة للغمر عند اكمال السد الاروائي. يقع الى الغرب من قصبة جلولاء وعلى بعد ١٥ كم عنها تقريباً وفي سهل منبسط واسع وضمن منطقة تزدحم فيها المستوطنات القديمة اكثر من بقية الاقسام الاخرى من الحوض نظراً لخصوبته وقربه من نهر ديالى حيث المياه الوفيرة ، ومن أبرز تلك المستوطنات تل بردان وحداد والصباغ وارشيدة وعبد عمة وكرجية وكندل ... الخ . ومعظم هذه المواقع إن لم تكن كلها قد امتدت اليها اعمال الزراعة والحراثة صيفاً وشتاء فأحدثت فيها جراء ذلك تخريبات واسعة واقتطعت منها مساحات كبيرة اضيفت الى الارض المزروعة المحيطة بهذه التلول وبتقادم الزمن سويت مع الاراضي السهلة واصبحت بمستواها ، اضافة الى شق الترع والسواقي والتي وصلت الى قمة البعض من المواقع الاثرية ولا سيما تلك التي لا تعلو كثيراً عما حولها كتل السيب مثلاً (اللوح ـ ١ الصورة ـ ١)[١] . كما إن البعض من الفلاحين قد شيدوا غرفاً في اعلى هذه التلول او على سفوحها من اللبن والطين المعمولين من تربتها . واتخذت جميع التلول ـ باستثناء القليل منها ـ مقابر انتشرت في كل الاتجاهات ، من اعلى بقعة فيها وبامتداد سفوحها ، بحيث أن المنقب يحتار من اين يبدأ كما في

(١) ـ قام المهندس التطبيقي السيد عدنان غيدان بوضع خارطة كنتورية للموقع الا أننا لم نستلمها حيث أعدها بشكل نهائي في قسم الهندسة آنذاك ، ويظهر أنها فقدت .. كما قام المصور السيد ياسين المشهداني بتصوير الطبقات والوحدات النباتية .

موقع حداد مثلاً .. كل هذه العوامل والتي هي من فعل الانسان أدت الى زوال الطبقات السكنية العليا او تلاشي القسم الاعظم منها بحيث لم يبق منها سوى اجزاء من جدران او بقايا من ارضية هنا وهناك لا يستطيع المنقب أن يتصور بشكل واضح ما كانت تضمه هذه الجدران من مرافق . ما تبقى من ارتفاع الموقع يتراوح بين (١ ـ ٣ م) عن السهل المجاور وابعاذ المتبقي منه [٥٨ × ٦٢ م] .

وبالنسبة لتل السيب فقد تناوشته التخريبات ، سواء الحراثة والزراعة ام السواقي والتراع او القبور ، من ثلاث جهات عدا الشرقية منها (اللوح ـ ١ الصورة ـ ١) والاخيرة حفظتها اكداس من الحص ولثخن كبير وعلى طول امتدادها . وقد كان التل اكبر بكثير عما هو عليه الآن إذ ـ وبمرور الزمن ـ اقتطعت منه اجزاء كبيرة وتمت تسويتها بمستوى الارض المحيطة به والدليل على ذلك انتشار كسر الفخار في الارض التي سويت وفي السواقي والترع التي شقت والمحيطة به من الجهة الغربية والجنوبية بصورة خاصة ، وإنه كان مع التل الذي يجاوره من جهة الجنوب موقعاً واحداً ويشهد بهذا المسنّون من اهل المنطقة الذين ادركوهما بذاك الوضع ، ومما يؤيد كونهما تلاً واحداً هو أن السور الذي يحيط بموقعنا ـ والذي نحن بصدد الحديث عنه ـ ينعطف نحو الجنوب باتجاه التل المجاور والذي يسمى محلياً بـ « مقبرة السيب »[٢] الا أننا لم نتمكن من تتبع السور بالنظر لضياع معالمه في الارض المحروثة الكائنة بين المرتفعين غير أن استمرار الحصى ووجود بقايا منه ما زالت ماثلة في الجهة الشرقية من المرتفع الثاني مع انتشار آلاف القطع من كسر الفخار في السواقي والارض التي تفصل المرتفعين لدليل على ترابطهما وكونهما مستوطناً واحداً ، هذا من ناحية ومن الجانب الآخر فإن السيب وموقع حداد كانا مستوطناً واحداً ايضاً بدليل أن ما كشف عنه من ابنية الطبقة الثالثة في السيب تمتد وعلى جانبي الشارع (رقم ـ ١٨) نحو تل حداد [المخطط ـ ٣] و (اللوح ـ ١ . الصورة ـ ٣) ، كما إن التنقيبات في الموسمين اللاحقين أثبتت هذه الحقيقة .

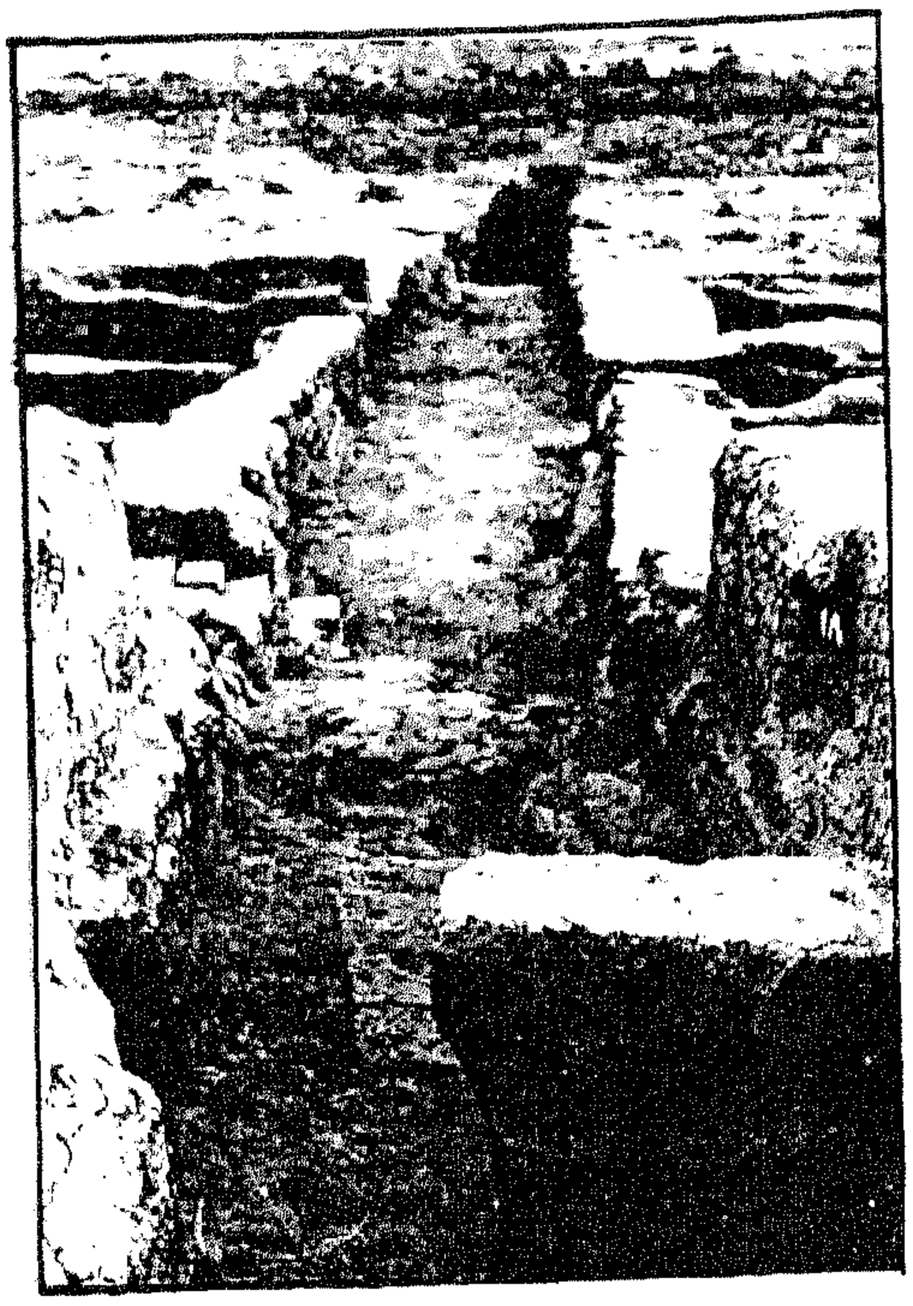

لوح ١ صورة (٣)

التسمية : ـ

سمي الموقع بالسيب نسبة الى شخص كان معروفاً بالمنطقة بهذا الاسم وقد دفن عند موته في المرتفع الجنوبي ، الا أن هذه التسمية شملت المرتفعين احدهما عرف بمقبرة السيب لوجود القبر فيه والآخر بالسيب وهذا يؤكد ايضاً أنهما كانا في القديم مستوطناً واحداً لا فاصل بينهما . هذا بالنسبة للتسمية الحديثة اما الاسم القديم والذي ورد في نص ملكي وجد في موقع حداد فهو ميتورنات وهو التسمية الآشورية له ويستطرد الدكتور فوزي رشيد الذي قرأ ونشر النص أن الاسم سيرارا هو التسمية الآشورية لتل حداد وما دام التلان محاطين اصلاً بسور واحد لذلك صار الاسمان ميتورنات وسيرارا يدلان على موقع واحد[٣] .

ثم يتابع الدكتور فوزي في نفس الموضوع ويذكر أن المعلومات الآشورية المتوفرة عن ميتورنات تؤكد على أنها كانت مدينة محصنة وتنقيبات تل السيب لم تظهر لنا أية بقايا آشورية تشير الى أن هذا الموقع كان محصناً خلال العصر الآشوري الحديث لذلك فإن الاحتمال ممكن على أن تكون ميتورنات تحت الانقاض الغربية لتل بردان ، وتل بردان كما هو معلوم ليس بعيداً عن تل حداد وهو يمثل مع التل المذكور وتلاّ السيب الاول والثاني! وحدة مترابطة .

من هذا يتضح أن الاسم ميتورنات لم يطلق على السيب بدليل أننا لم نعثر على بقايا استيطان او آثار تعود للعصر الآشوري الحديث في تل السيب ويظهر أن السيب قد هجر منذ اواخر العصر البابلي نهائياً وحتى فترة الاحتلال العثماني . وربما

---

(٢) ـ تسلم السيد نائل حنون مسؤولية التنقيب في تل السيب في الموسم الثاني واطلق على القسم المعروف بمقبرة السيب تل السيب الثاني وعلى الآخر تل السيب الاول . اما الموسم الثالث فقد عهدت مسؤوليته الى السيد برهان شاكر .

٣) الدكتور فوزي رشيد : نص ملكي من تل حداد ، سومر ، المجلد السابع والثلاثون لسنة ١٩٨١ ص ٧٢ . ٧٧ .

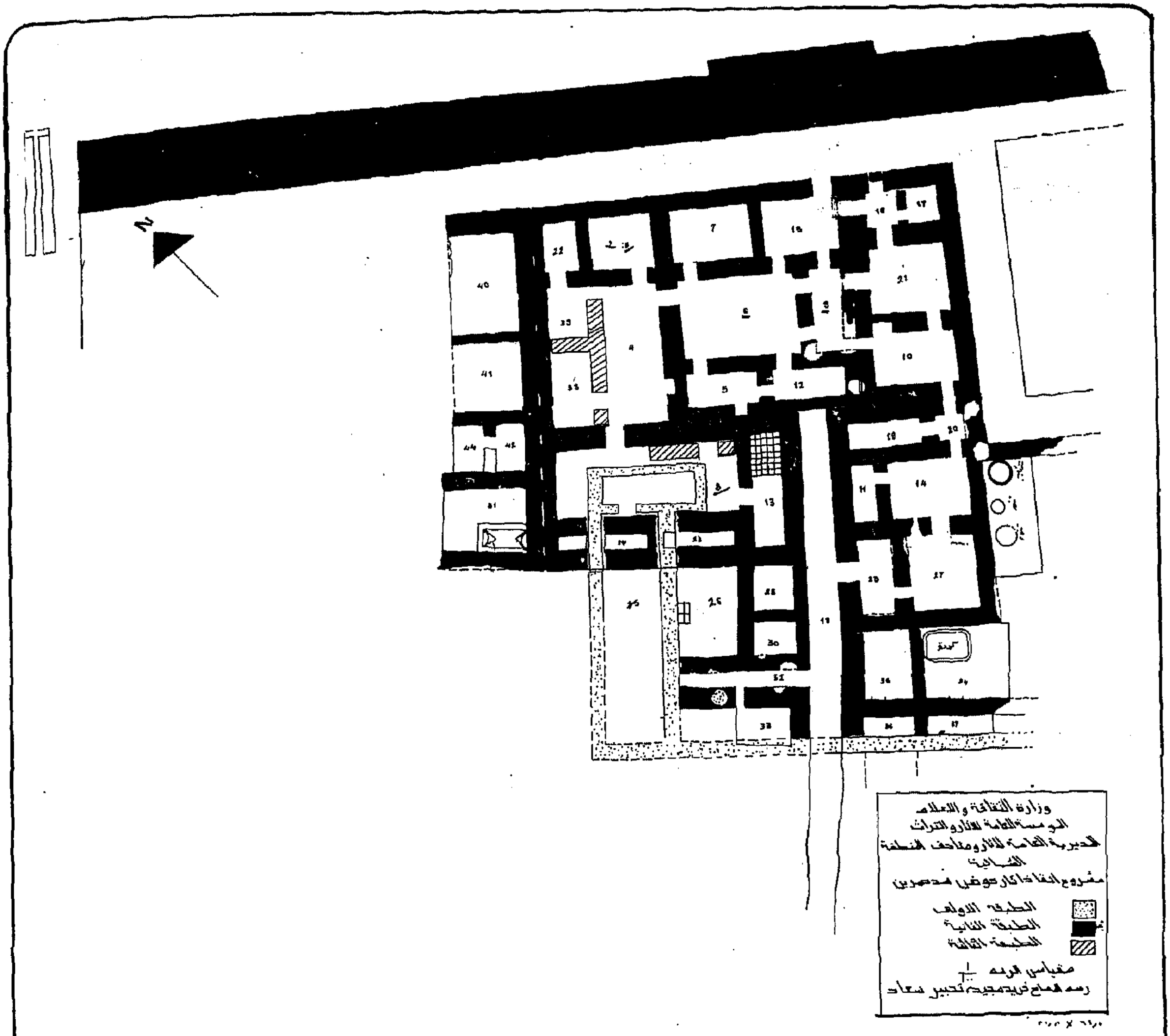

المخطط رقم (٣) :

الاحتمال الذي ذهب اليه الدكتور فوزي من أن ميتورنات هو موقع بردان اكثر رجحاناً .

السّور : ـ

ظهر من التنقيب في القسم الشمالي من الموقع أن سوراً ضخما مشيداً باللبن وبالطين معدل ثخنه ٣,٥ م يحيط بالموقع وينعطف نحو الجهة الشرقية حيث دعم بطلعه كبيرة طولها (٨ م) وتبرز عن وجه السور ٧٠ سم [المخطط ـ ٣] وتبين انه يمتد باتجاه الجنوب نحو المرتفع الثاني (مقبرة السيب) إلا أن معالمه بين المرتفعين قد زالت بسبب الحراثة والزراعة على الرغم من المحاولة لاستظهار بقايا منه غير أن وجود بقايا من الحصى ـ وكما ذكرنا ـ في الجانب الشرقي من مقبرة السيب يدل على امتداده . ومن المؤكد ان سوراً بهذه الضخامة لم يكن ليخص السيب وحده وانما كان يحيط بمدينة كبيرة أو أكثر ، السيب واحدة منها أو أحد أحيائها أو النهاية الشمالية الشرقية لها . وقد حفظت اكداس الحصى اسافل السور من الخارج فقط من

المياه والرطوبة اللتين تسببان تآكلها وبالتالي الى انهيار جدرانه ، قد تبين ان جدولاً أو نهيراً كان يحاذيه من الجهة الشرقية ، الحصى لم يكن وجوده طبيعياً وانما على الأغلب نقل من شواطيء نهر ديالى غير البعيدة ووضع لصق الضلع الشرقية وعلى طول

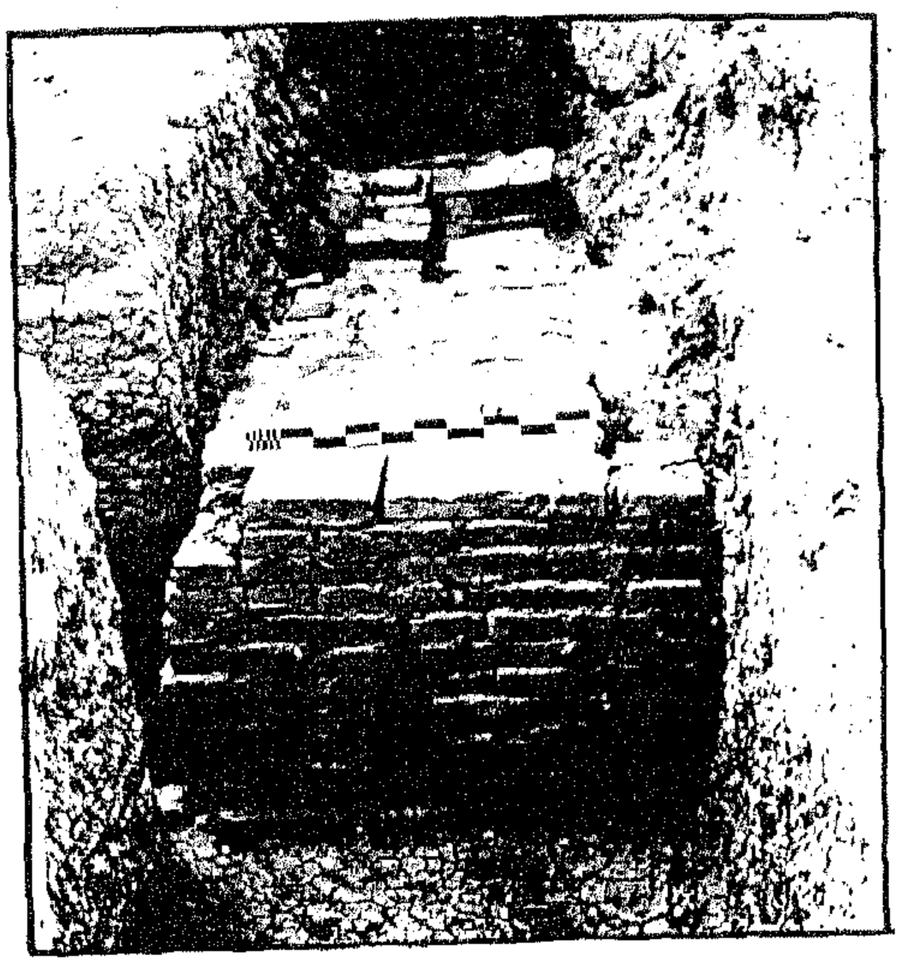

لوح ١ صورة (٢)

القسم المتماس مع النهر للحفاظ عليه ليس إلا ، غير ان ايقاف العمل فجأة حال دون الكشف او معرفة عرض هذا الجدول ولا مساره بالضبط . ومما يؤكد وجوده ـ اي الجدول ـ هو استظهار قناة لنقل المياه منه متوازية مع الضلع الشمالية للبنور ، وبدايتها تخرج عن وجه السور (المخطط ـ ٣) و (اللوح ـ ١ الصورة ٢) وتأخذ المياه من الجدول أو النهر ليتوزع الى الأماكن البعيدة عنه . عرض القناة الكلي عند البداية (١,٥ م) إلا أنه يقل كلما امتدت ليصبح عند نهاية القسم المتبقي (١,١٦ م) .

فتحة القناة مثلثة الشكل (اللوح ـ ١ ـ الصورة ـ ٢) عرضها من الاسفل (٢٦ سم) ومن الأعلى ٢,٥ سم وفي وسط القناة ساقية تبدأ هي الأخرى ضيقة ثم تتسع كلما إبتعدت عن الفوهة لكي يكون دفق المياه سريعاً ، فبينما يكون عرضها ١٠ سم على بعد ٢,٥ م من بدايتها يصبح هذا العرض (٢٣ سم) على بعد (٤,٢ م) ثم (٣٣ سم) في نهاية القسم المتبقي منها إذ ان الطابوق قد نقص معظمه ونقل بغية استعماله لاغراض أخرى ، وكل ماتبقى منها لا يزيد طوله على ٧,٣ م . والقناة مغطاة بالطابوق منعاً من تلوث مياهها بالأوساخ سواء كان من فعل الطبيعة او الانسان كما يشير هذا الى ان هذه المياه كانت تستعمل للشرب وربما كانت تمتد الى تل حداد أو حتى بردان ولو كانت لأجل الأرواء لاكتفى بشق ساقية أو ترعة تتوزع منها المياه للاراضي المزروعة ، كما ان باطن القناة وجد نظيفاً ليست فيه اية شوائب . وطريقة التغطية هي التدرج إذ ان كل مدماك يبرز قليلاً عن سابقه وهكذا حتى تلتقي حافتا المدماكين الأخيرين مع بعضهما وبعدها يغطى السطح كله بالطابوق ، ملاحظة أخيرة حول هذه القناة وهي انها مبنية بطابوق ذي احجام وقياسات متفاوتة منها (٣٢×٣٢×٦سم ، ٣٤×٣٤×٥,٥سم ، ٣٥×٣٥×٧سم ، ٣٦×٣٦×٨سم ، ٣٨×٣٨×٨سم ، ٤٠×٤٠×٨سم) ويتراءى من انواع واختلاف قياسات الطابوق ان القناة قد طرأ عليها العديد من التجديدات والترميمات الا ان الأمر تبين غير ذلك بسبب وجود جميع تلك الأحجام مختلطة مع بعضها وفي جميع المداميك من دون استثناء ولم نجد مثلاً قسما منها قد بني بنوع واحد وبقياس موحّد ، وليس من تعليل لذلك سوى ان بُناتها استعملوا كل ماتيسر لهم من الطابوق بغض النظر عن الحجم .

التنقيب : ـ

أسندت اعمال التنقيب في هذا التل الى الهيئة الرابعة التي كانت تعمل انذاك في موقع بردان[٤] . وقامت الهيئة بحفر خندق اختباري على طول الجهة الجنوبية منه . وعثر على مجموعة من الجرار والآنية الفخار تعود للعصر البابلي القديم مع رقيم واحد من الطين مما دلّ وبشكل اولي على أهميته فاوقف العمل في الخندق وبدأت التنقيبات المنتظمة بتاريخ ١ / ١١ / ١٩٧٧ والتي كانت النتائج التي اسفرت عنها مؤكدة لتلك الأهمية .

انيطت مسؤولية العمل فيه الى كاتب المقال ، وبعد فترة شارك السيد حكمت بشير الأسود بالعمل بعدها التحق السيد نائل خوف مشاركاً ايضا ، وقد بذلا جهودا كبيرة ومساعدة قيمّة ولاسيما السيد نائل حنون الذي قام خاصة بعد ان تولّى السيد حكمت بشير مسؤولية التنقيب في موقع بردان برسم الفخار اضافة الى الاعمال الأخرى فلهما جزيل الشكر والعرفان ، كما اشكر المهندس التطبيقي السيد فريد مجيد حسين الذي قام بوضع المخططات للأبنية المستظهرة .

الطبقات البنائية : ـ

كشفت التنقيبات التي جرت في الموسم الاول[٥] عن ثلاث طبقات بنائية وجزءاً من طبقة رابعة لم تستظهر كلها بالنظر لتوقف العمل بصورة فجائية . وظهرت أبنية الطبقة[٦] الثالثة اوضحها بالنظر لوقوعها على عمق حفظها من التخريب وخاصة

---

٤ ـ كانت الهيئة مؤلفة من السادة عبدالله أمين ، مزاحم حسين ، كريم توما ، المرحوم حسين يونس صالح وكاتب المقال ثم التحق بعدئذ كل من السيدين حكمت بشير ونائل حنون

٥ ـ انظر الحاشية الرقم (٢) ص ❸

٦ ـ يبدأ تسلسل الطبقات من الاعلى

القسم الشرقي منها والمتمثلة في الوحدات البنائية الاولى والثانية والرابعة والخامسة (المخطط ـ ٣) وان ما أصاب بعض جدران مرافقها الغربية انما كان من جراء وقوع أبناء بعض الأبنية المتأخرة فوق اقسام منها.

اما الطبقة الاولى فلم يعثر إلا على اجزاء من معالمها والتي لاتعطي صورة واضحة لما كانت تضمه من أبنية ومرافق.

لم يبق من أبنية هذه الطبقة سوى غرفة ضيّقة أبعادها ١,٨×٥,١٥ م، في وسط ضلعها الجنوبي تقريبا مدخل عرضه ٨٥ سم يؤدي الى غرفة كبيرة عرضها ٥,١٥ م الا أن طولها غير معروف بالضبط، فهي اما أن تكون قاعة كبيرة او انها أكثر من غرفة حيث أن ضلعها الشرقية والذي يقابله مكسوران. وفي الجهة المطلة على الساحة من الضلع الشرقية دخله NICH الغرض منها وضع ادوات الأنارة فيها للاضاءة ليلا. وبالجدار نفسه وعلى الساحة أيضا بقايا من مجرى لتصريف المياه الثقيلة معمول من قطع الفخار مستطيلة الشكل متصلة مع بعضها تخترق المجرى والجدار عموديا. أي انه نازل من الاعلى ليتصل بآخر مشابه له على أرضية الساحة ويمتد على أحد جدران الطبقة الثالثة والذي يشكل الضلع الغربية للزقاق (٣٢) لينتهي أخيرا عند حفرة دائرية الشكل منتظمة تقريباً عملت بنفس الجدار واتخذت كمجمّع للمياه المستعملة [اللوح ـ ٢ ـ الصورة ـ ١] وعلى مقربة من تلك الحفرة واحدة اخرى مثلها استعملت لذات الغرض، كما ويقابل هاتين الحفرتين حفر معمولة اخرى فوق الضلع الاخرى للزقاق الا أنها أقل منها عمقا. إن المجرى المذكور أما أنه استعمل لتصريف مياه الأمطار من سطح البناء او أنه يمتد من حمام أو أي مرفق آخر ليستعمل فيه المياه مشيد في الطابق العلوي.

وأخيراً فإن ما يشاهد من الطبقة الاولى بقايا من حائط يخترق الجدران الخارجية للغرفتين (٣٦، ٣٧) اضافة للجدار المشترك بينهما ويقسم كلاً منهما الى قسمين غير متساويين [المخطط ـ ٣]، (اللوح ـ ٢ الصورة ـ ٢) وقد استظهرت بقية من أرضية تعود لهذه الطبقة في الغرفة الصغيرة وكذلك في الجهة الشرقية ليس بعيداً عن الجدار الأخير حيث كانت تغطي الجدار الفاصل مابين الغرفة (١٤) والساحة (٢٧) واللتين تعودان لطبقة أقدم، ولون طين الارضية رمادي وكذلك الذي استظهر في الغرفة.

ولم يعثر على أية لقى اثرية ومن أية مادة يمكن بواسطتها تأريخ زمن هذه الطبقة الا أنه وجدت حلقتان من الزجاج المطلي وكذلك على ثلاث أهلّة مع قطعة من صدف المحار البحري [اللوح ـ ١٣ الصورة ـ ٣] وبهذا يمكن ارجاع زمن هذه البقايا الى فترة الأحتلال التركي والتي وجدت آثارها وكسر فخارها منتشرة في موقع حداد، اضافة الى استيطان طويل، في موقع رداد الذي استظهر فيه بناء ضخم من تلك الفترة.

اللوح (٢) صورة (١)

لوح ٢ صورة (٢)

الطبقة الثانية:

ظهر في وسط الموقع تقريبا قسم من بناء ذهبت معالم جلّ مرافقه بالنظر لقربه من السطح ولتعرضه للعوامل الطبيعية ولممارسات الانسان اعماله الزراعية جاليا وما يرافقها من حراثة وري وشق السواقي وما الى غير ذلك من الأعمال التي أدت الى تدميرها وبالتالي الى ضياع ما كانت تضمه من مخلفات، اضافة الى أن ابنية الطبقة الاولى وامتدادها الواسع ـ بالاصل ـ شاركت بتلك العملية بشكل أو بآخر..

لقد كانت ابنية الطبقة الثانية هي الأخرى تكاد تغطي مساحة الموقع بكامله تقريباً، فقد وجدت مداخل العديد من مداخل بعض مرافق الطبقة الثالثة ولاسيما في الجانبين الشرقي والجنوبي الشرقي، وجدت مسدودة باللبن [اللوح ـ ٣ الصورة ـ ١] وفوق مستويات ارضياتها، وبقياسات تختلف عن

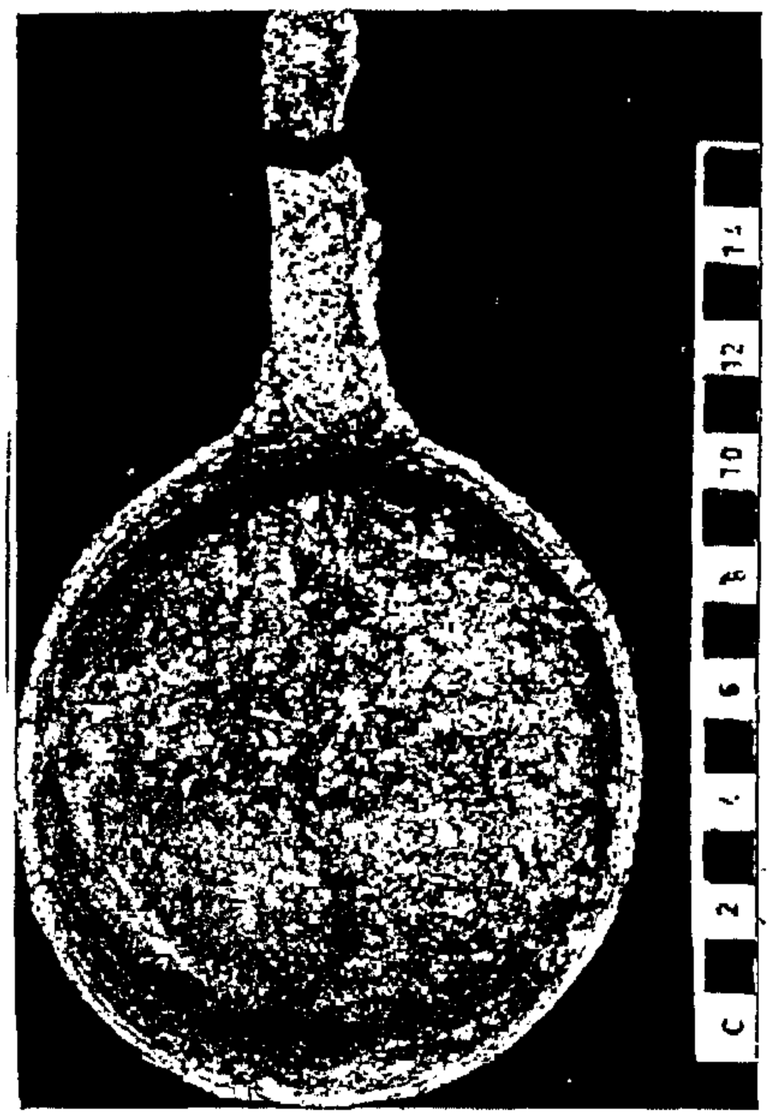

اللوح (١٣) صورة (٣)

اللوح (٢) صورة (١)

حجم لبن الطبقة الثالثة قليلا مما قد يدل الى أن الطبقة الثانية ربما كانت دورا تعميريا متأخرا شمل بعض مرافق الطبقة الثالثة ، وإن جدران الطبقتين كانتا بنفس الأتجاه ما عدا بعض التغيير في مواضع بعض المداخل . غير ان تقدم الجدران وتاخرها عن التي اقدم منها وانتهائها على الارضية الاخيرة للطبقة الثالثة واختلاف اللبن مع عدم امكان تصور التغييرات التي حدثت بالكامل دفعتنا الى اعتبارها طبقة مستقلة بذاتها . ومهما يكن من أمر فإن عَدُّها طبقة او دورا تعميريا لا يبعدها عن العصر البابلي القديم الذي تعود اليه كلتا الطبقتين وانما الفرق يبقى من حيث القدم فقط .

يضم القسم المستظهر والباقي من البناء ساحة كبيرة في الوسط تقريباً (الرقم ـ ٤) ابعادها ٨,٢ × ٥,٤٠ م

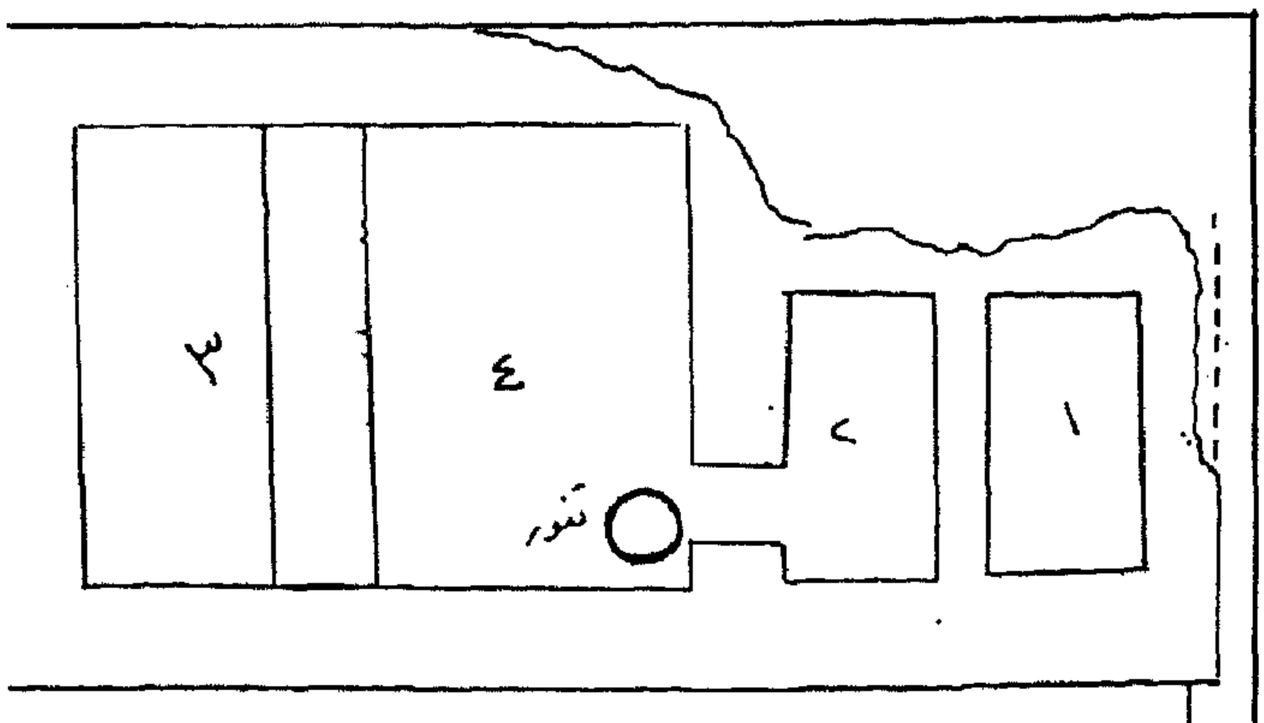

التنقيبات في موضع حمرين
موقع السيمه - الطبقة الثانية
المقياس $\frac{1}{100}$

المخطط رقم (٢) : الطبقة الثانية المقياس $\frac{1}{100}$

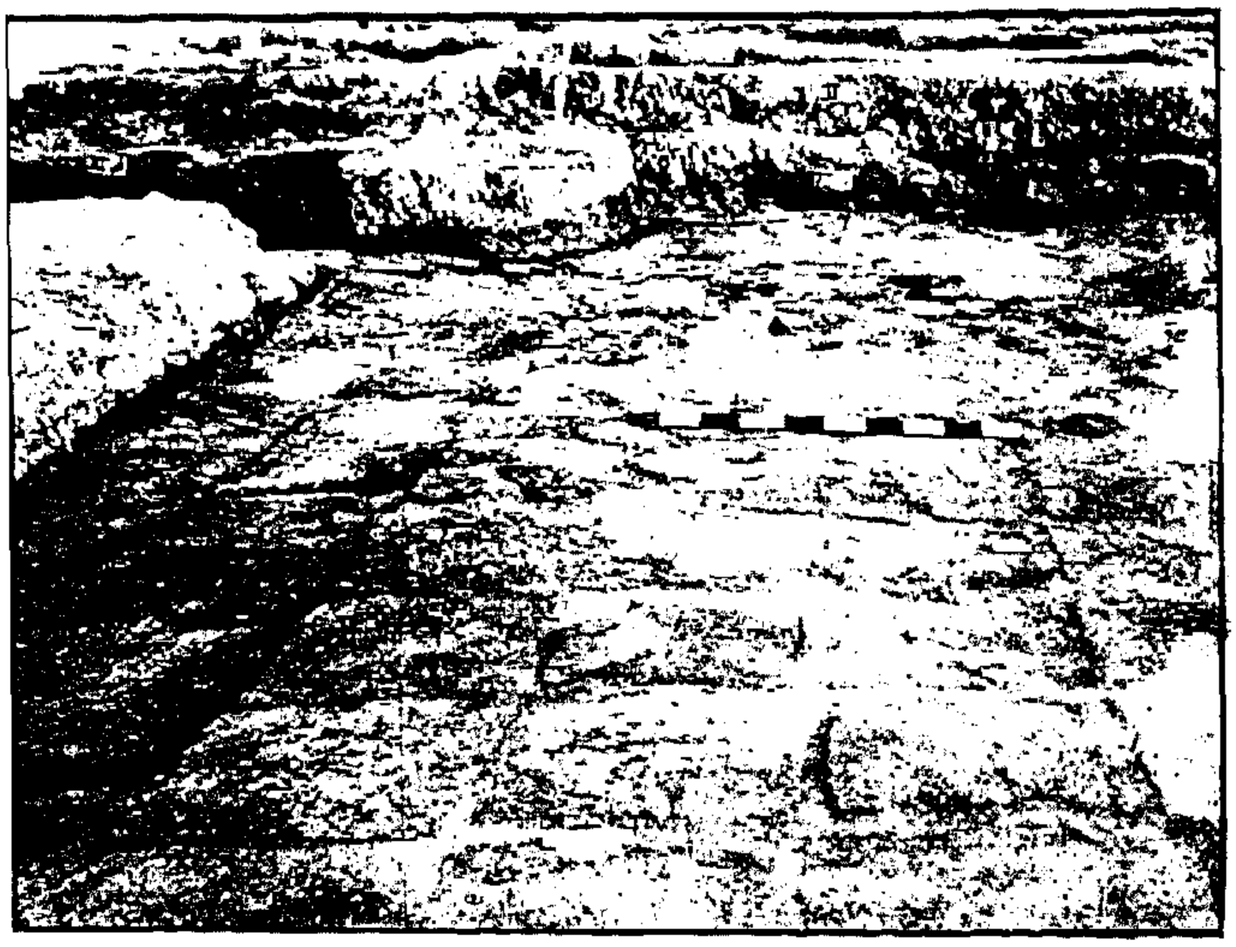

لوح ٢ صورة (٢)

[المخطط ـ ٢] . وهي في الأصل تعود للطبقة الثالثة استمر استعمالها زمن هذه الطبقة ايضا وما طرأ عليها أن ارضيتها القديمة والتي كانت مبلطة بطابوق حجم ٤٥×٤٥ × ٧ سم [اللوح ـ ٢ الصورة ـ ٣] قد سبعت لطبقة من الطين الأحمر فوق الطابوق وانتشر عليها الرماد بكثرة لاسيما في الجهة الشرقية منها . اضافة لذلك فقد قسمت هذه الساحة الى قسمين بغي احدهما مستعملا كساحة وهو القسم المعنى بالرقم (٤) بينما اتخذ القسم الاخر (الرقم ـ ٣) كغرفة ابعادها (٣ × ٥.٤ م) إلا أنه لم يعثر على مدخل يوصل بينهما وسبب ذلك هو زوال

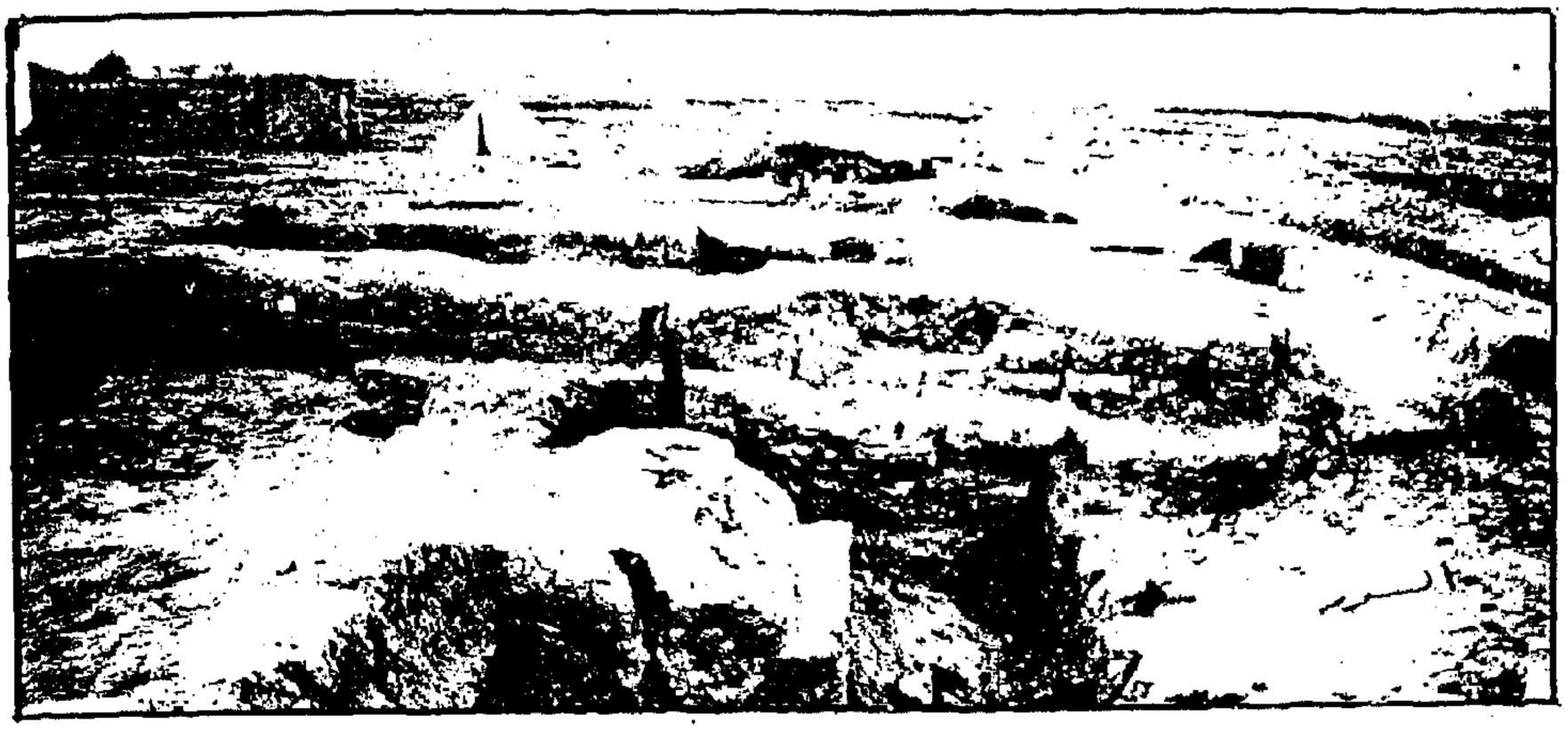

لوح ٢ صورة (٤)

لوح ٣ صورة (٢)

الجدران تقريباً بسبب تآكلها اذ لم يبق من ارتفاعاتها الا بما يتراوح ما بين ٥ ــ ١٥ سم ، أو أن مدخلها كان في الجهة الاخرى ولم يعثر عليه لنفس السبب . وعلى الطرف الآخر من الساحة (٤) اي في الجهة الشرقية وعند الزاوية وجد تنور كبير لم يبق منه سوى اسافله ، وبداخله بقايا رماد [اللوح ــ ٢ الصورة ٣] ويقع التنور عند مدخل الغرفة (الرقم ــ ٢) التي هي ايضاً من مرافق الطبقة السابقة واستمر استعمالها كذلك فيما بعد ، والغرفة مستطيلة الشكل ابعادها ٢,٤ × ٣,٤ م ، وجدت ارضيتها منقوضه تقريباً ويليها من جهة الشرق غرفة اخرى مشابهة لها ابعادها ٣,٢٥ × ١,٩ م كانت واقعة ضمن الممر الكائن بين السور واضية الطبقة الثالثة . ومن الملاحظ أن نهاية الضلع الجنوبية الخارجية لهذه الطبقة وفي القسم او النهاية الشرقية منها تقع او تنتهي فوق جزء من السور الضخم (المخطط ــ ٢) وكذلك [اللوح ــ ٢ الصورة ــ ٤) وهذا يدل على أحد أمرين اولها أن السور قد تهدم في هذه الفترة او في نهاية الفترة التي سبقتها واهمل حيث سوّى مع مستوى ارضية البناء فامتد اليه العمران ، أو أن السور قد اصبح اقل سمكاً مما كان عليه . كذلك فإن الممر الفاصل بين السور وابنية الطبقة الثالثة قد استغني عنه مؤخراً واغلق بسبب امتداد بعض جدران الطبقة الثانية وانتهائها على السور وبهذا اصبح محلاً لتجمع الاوساخ والنفايات .

لم يبق من ارتفاع الجدار الخارجي للطبقة الثانية سوى اربعة مداميك من اللبن والتي هي اساس الجدار وقد استعمل القار كمادة رابطة بين هذه المداميك والسبب واضح هو منع تسرب الرطوبة الى تلك الجدران والحفاظ عليها من التأكل . كما إن ما بقي من هذه الطبقة جزء من مجرى للمياه المستعملة مشيد بالطابوق قياس (٣٢×٣٢×٨ سم) في وسطه ساقية لا يتجاوز عرضها (١٠ سم) ويمر هذا المجرى فوق الجدار الشرقي للغرفة

(٥) ماراً داخل الغرفة (الرقم ١٢) [اللوح ــ ٣ الصورة ــ ٢] وينتهي عند حفرة كبيرة في ضلعها الجنوبية الشرقية كما وجدت حفرة اخرى مشابهة لنفس الغرفة وفي ضلعها الشرقي وقد اذى ذلك الى احداث كسرة كبيرة في ركن المدخل الواقع بين الفناء الخارجي (٩) والساحة الداخلية (٦) اضافة الى حفرتين آخريين الى الجنوب من السابقتين وعند الزاوية الشرقية للمجاز (٢٠) واخرى في الجدار الشمالي الشرقي للغرفة (٤٣) والتي هي جميعها من ابنية الطبقة الثالثة [المخطط ــ ٣] وقد احدثت هذه الحفر اضراراً حتى في ارضيات الغرف القريبة منها . . ومن امتداد هذه الحفر يمكن تصور امتدادات وسعة الطبقة الثانية .

لم يعثر على اية لقى اثرية في بقايا هذه الطبقة الا انه وجدت بعض حافات وقواعد لجرار مع القسم الأسفل من بدن جرة او شربة مما شاع استعماله كثيراً في الطبقة السابقة [اللوح ــ ١٠ الصوررة ــ ١] [الجرة الثانية والثالثة في الصف الاعلى] والذي يؤكد انتاء الطبقة الثانية لنفس العصر وفي فترة متأخرة منه ، كما أن بقايا هذه الطبقة تعكس زمن التدهور الذي ربما شمل المنطقة ، ويظهر ذلك بوضوح من وضعية

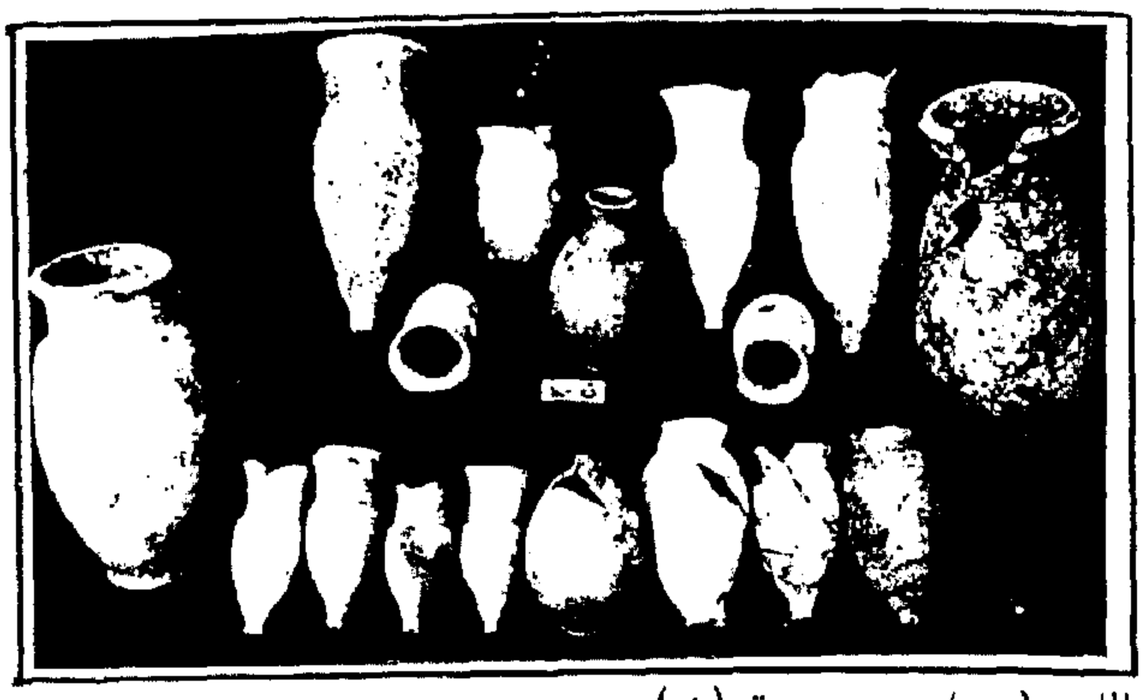

اللوح (٠١٠) صورة (١)

السور الكبير وما آلت اليه حاله من امتداد البناء اليه وهو مؤشر للوضع المتردي الذي اصبحت او آلت اليه حال هذه المنطقة أو هذا القسم منها على الاقل .

الطبقة الثالثة[٧] :

أبانت اعمال التنقيب على إن ابنية هذه الطبقة تشغل معظم الموقع الحالي بل تعدت حدوده باتجاه موقع خدّاد [المخطط ـ ٣] إذ ظهر ،شارع طويل مع بعض الأبنية التي تحف به من الجانبين ، يربط بين الموقعين [اللوح ـ ١ الصورة ـ ٣] غير أن ضيق الوقت وكثرة التخريبات حالا دون الكشف عنها جميعها كان معظمها قد زالت معالمه واصبح من الصعب التمييز بين اللبن والأرض المحروثة والمرويّة . على إن امتداد الشارع (الرقم ـ ١٨) يوكد بصورة لا تقبل الشك الصلة بين الموقعين .

تتألف ابنية الطبقة من مجموعة من الواحدات البنائية تضم كل واحدة منها ساحة أو اكثر مع عدد من الغرف . وتستقل عن غيرها بالمداخل والجدران الخارجية ، الا إن البعض منها قد اشترك مع البناء المجاور والملاصق له بالمداخل الرئيسة في وقت وفترة معينين . وقد سهّل هذا الترابط والاتصال . الحركة والأنتقال فيما بينها بحيث تبدو للوهلة الاولى وكأنها بناء واحد كبير [المخطط ـ ٣] وقد استحدثت لبعضها مداخل اوجدتها الضرورة عند اضافة بناء جديد بجوارها مما يؤدي الى عزلها عن الخارج إلا عن طريق الوحدة المضافة ولهذا السبب فقد اصبح لبعض تلك الوحدات عدة مداخل تفضي الى الخارج مع ابواب اخرى تربطها بالوحدات الملصقة بها . كما إن واحدة من هذه الأبنية وهي التي اطلق عليها (الوحدة الخامسة) لم يكن لها مدخل رئيسي وليس لها اتصال بالخارج إلا بواسطة الوحدة الاولى [المخطط ـ ٣] إن هذا التشكيل للوحدات الخمس يضفي عليها صفة تتعدى ما هو مألوف في بيوت السكنى الخاصة التي لكل منها استقلاليتها وخصوصيتها ولا اتصال او ترابط لها مع ما يجاورها من ابنية إلا اذا كانت تابعة له ولهذا فمن الممكن اعتبارها جناحا من مركز اداري حكومي يضم المعبد والمدرسة مع قسم الخدمات اللازمة كمخازن الحبوب والشراب وقسم اعداد الطعام . ومجل سكنى القائمين على الخدمة الى غير ذلك من المرافق الأخرى والتي استظهر البعض منها [اللوح ـ ٣ الصورتان ٣ . ٤]

ومن التنقيب ظهر أن الوحدات البنائية لم تبن في وقت واحد وانما تم ذلك على مراحل زمنية متباينة من حيث القدم والسبق في التشييد والذي عرف من عدد الأرضيات في كل واحدة منها وكذلك من التغييرات التي حصلت في مداخلها الرئيسة . كما أمكن التعرف على ثلاثة منها قد شيدت في وقت واحد او في فترات متقاربة كما هو واضح بالنسبة للوحدات الثلاث الاولى [المخطط ـ ٤] . كما إننا نعتقد أن الوحدة الثانية والتي تضم المدرسة ـ هي التي بنيت اولا ومن بعد هذا اقتضت الضرورة بناء الوحدتين الاولى والثانية وبقية الوحدات الاخرى فيما بعد . ولم تكن الوحدات الثلاث الاولى متصلة مع بعضها وانما كان يفصل بينها ساحات كبيرة (المخطط ـ ٤) شغلت بثلاث وحدات اخرى .

والتسلسل الثاني للوحدات بحسب ظهورها والتنقيب فيها .

الوحدة الاولى : وتضم المرافق : ٥ . ٦ . ٧ . ٩ . ١٢ . ١٥

الوحدة الثانية : وتشتمل على المرافق : ١١ . ١٤ . ١٩ . ٢٠ . ٢٧ . ٢٩

الوحدة الثالثة : وتتبعها المرافق التالية : ٣١ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ ،

(٧) علمت من السيد برهان شاكر الذي تولى اعمال التنقيب في الموسم الثالث بأن السيد نائل حنون الذي اسندت اليه مسؤولية تنقيبات الموسم الثاني في الموقع أن الطبقة الثالثة مكونة من دورين III, IIIa . وحسب علمي من خلال عملي في جانب كبير من هذه الطبقة انها انتهت وان اسسها أو اس احد وحداتها البنائية والتي اطلق عليها الوحدة البنائية الاولى قد شيدت على ارض كانت قد اتخذت مقبرة من قبل وتم تنقيب العديد من قبورها [انظر اللوح ـ ٤ الصورتان ٢ . ٣] وكذلك [اللوح ٨ الصورة ـ ١] حيث تظهر حدود ثلاثة قبور واضحة للعيان . اضافة لكل ذلك فإن بعض جدران الطبقة الرابعة قد ظهرت في اكثر من مكان ومداخل يحمل احداها قوسا نصف دائري تقريبا وبداية قوس مدخل اخر بجانب القوس السابق كما إن اتجاهاتها تتعارض وتتقاطع احيانا مع جدران الطبقة الثالثة [انظر اللوح ـ ٩ الصورة ١ . ٢ . ٣] كما إن السيد برهان شاكر قد اكد لي التقسيم الذي وصفه السيد نائل حنون لهذه الطبقة . ومهما يكن من امر فإنه لم يتسن الأطلاع على مخطط الدور الاقدم المطبعة الذي يعتقده السيد نائل .

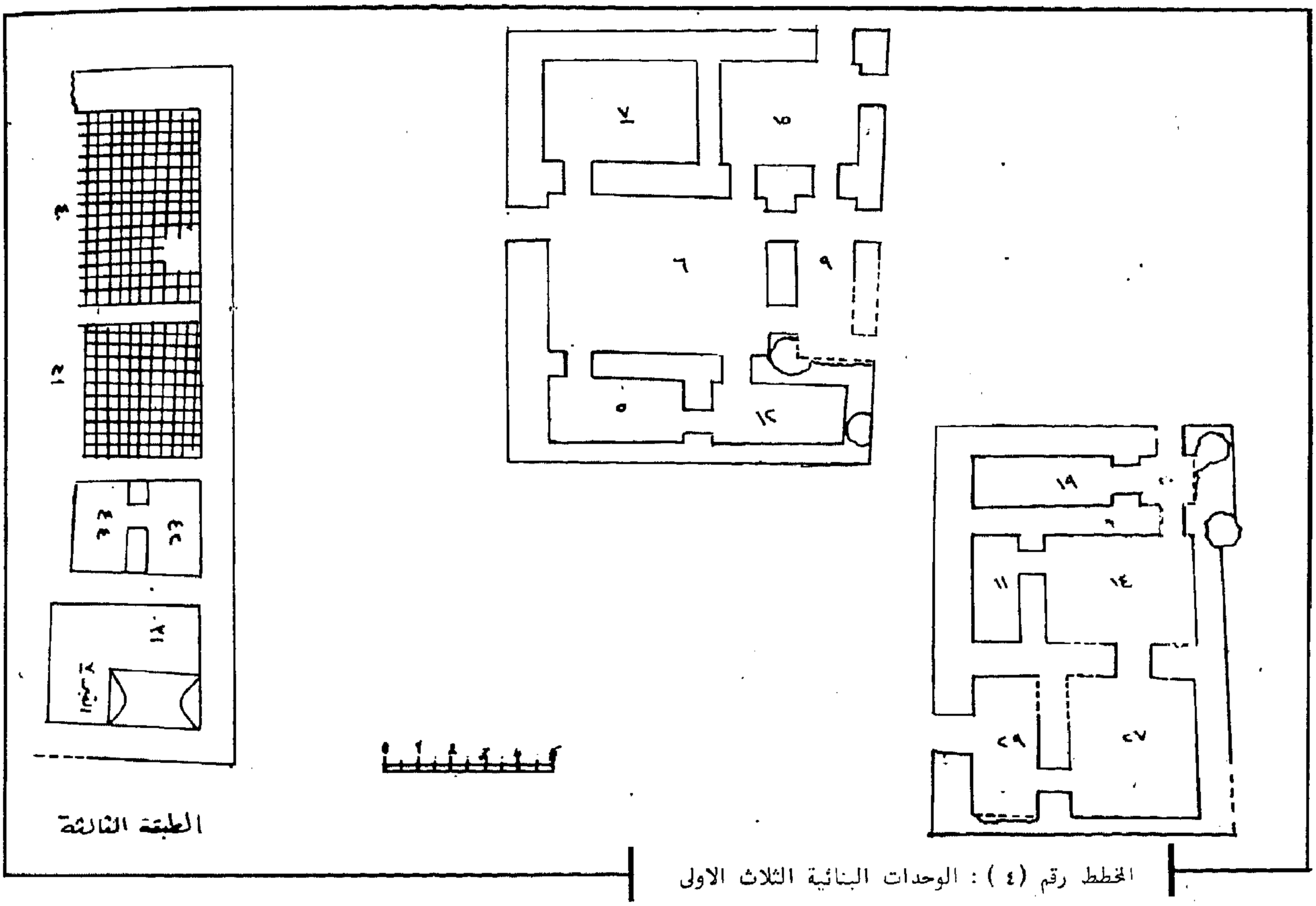

المخطط رقم (٤) : الوحدات البنائية الثلاث الاولى

الوحدة الرابعة : ومرافقها هي : ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١
الوحدة الخامسة : وتضم المرافق : ٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣
الوحدة السادسة : وتحتوي على المرافق : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .
الوحدة السابعة : ومرافقها : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠

ان هذا التسلسل ليس نهائيا ونعني به انه قابل للتقديم والتأخير ـ ان ذلك حسب القدم ـ وخاصة بالنسبة للوحدات البنائية الثلاث الاولى ، اذ كما ذكرنا ان الوحدة الثانية قد تكون هي الاقدم باعتبارها تضم المدرسة والتي خصص منها المرفق (١٤) لهذا الغرض كما سيأتي شرحهُ ، ومن ثم شيدت الوحدتان الاولى والثالثة . اما بالنسبة للوحدات البنائية الأربع الأخرى فبالنسبة للوحدة الرابعة وجدت ارضيتان فقط وقد طرأت عليها تغيرات طفيفة على الأضية الأخيرة سيردُ ذكرها فيما بعد بينما وجد في الوحدة الخامسة ارضية واحدة فقط وهذا يدل على انها بنيت قبلها كما استظهرت ارضية واحدة في كل من الوحدتين السادسة والسابعة إلا اننا لا نعلم عدد الأرضيات التي ازيلت من الأخيرة بفعل التخريبات القديمة والحديثة إلا أن المؤكد هو ان الوحدة الرابعة اقدم من السابعة بدليل ان الوحدة الخامسة هي الأخرى اقدم من السابعة التي وجدت جدرانها الشمالية الشرقية كما هو واضح في ضلعي الغرفة (٢٨) لا يرتبطان مع الجدار الجنوبي للغرفة (١٣) مما يدل على ان زمن بنائها متأخر عن زمن بناء الوحدة الخامسة التي هي احدث من الوحدة الرابعة بالتشييد . وكذلك الأمر بالنسبة للوحدة السادسة وعلاقتها بالوحدة الثانية اذ نرى ايضا الضلع القريبة للغرفة (٣٦) والمطل على الشارع (١٨) وكذلك الضلع المشترك بينها وبين المرفق (٣٤) لا يرتبطان مع الضلع الجنوبية للوحدة الثانية . . وهي بهذا متأخرة في الزمن عن الوحدة المذكورة . لكل هذه الأسباب فقد استقر الرأي على هذا التقسيم للوحدات .

ومن الجدير بالذكر ان الساحات الخالية التي كانت بين الوحدات الثلاث الاولى قد تحكمت والى حد ما في شكل وتخطيط الوحدات المضافة ولا سيما الوحدة الرابعة التي تقع بين الوحدة الاولى والثانية من جهة وبين السور والممر الشمالي والشمالي الشرقي من جهة اخرى بينما انحصرت الوحدة الخامسة بين الوحدتين الاولى والثالثة وشغلت كل الساحة التي بينهما حتى ان ضلعها الغربية اقل ثخناً من بقية الجدران الأخرى وحتى لا تعيق الغرفة الرقم (٢٢) وتصغر عما هي عليه . كما ان هذه

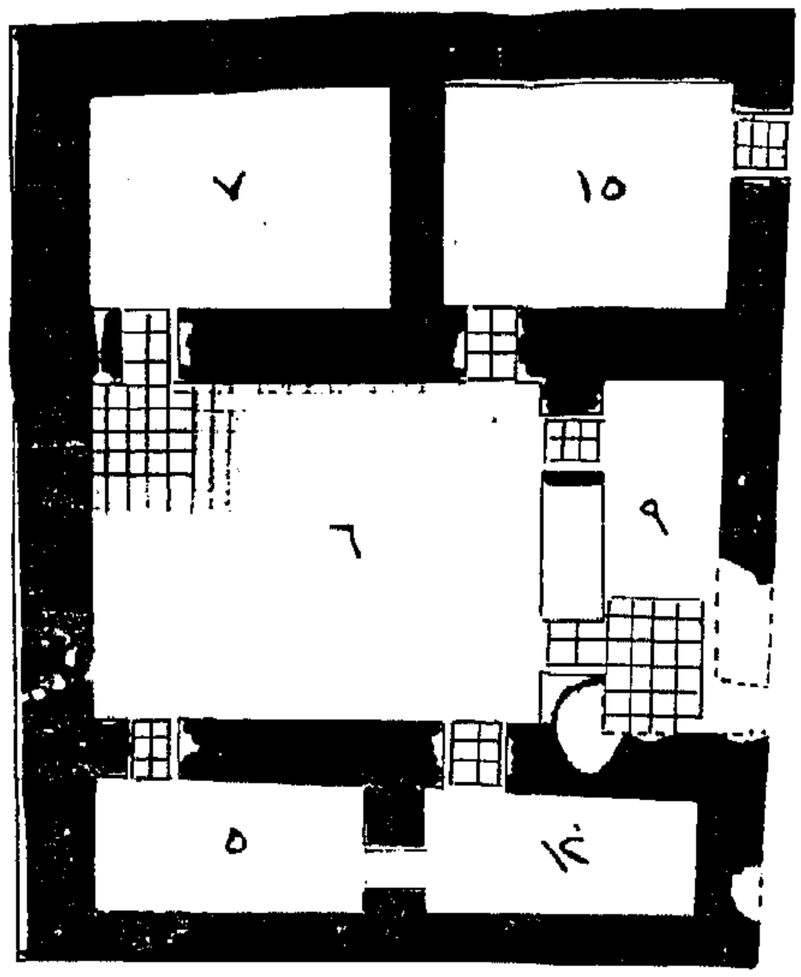

المخطط رقم (٥) : الوحدة البنائية الاولى (الارضية الاولى)

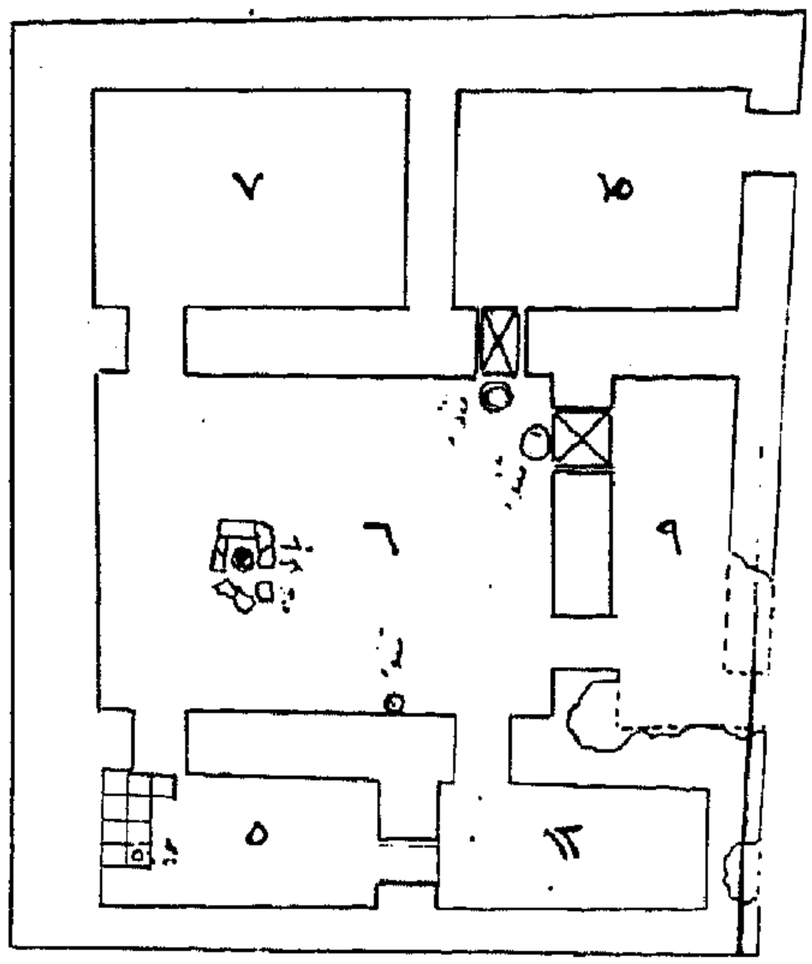

المخطط رقم (٦) : الوحدة البنائية الاولى (الارضية الثانية)

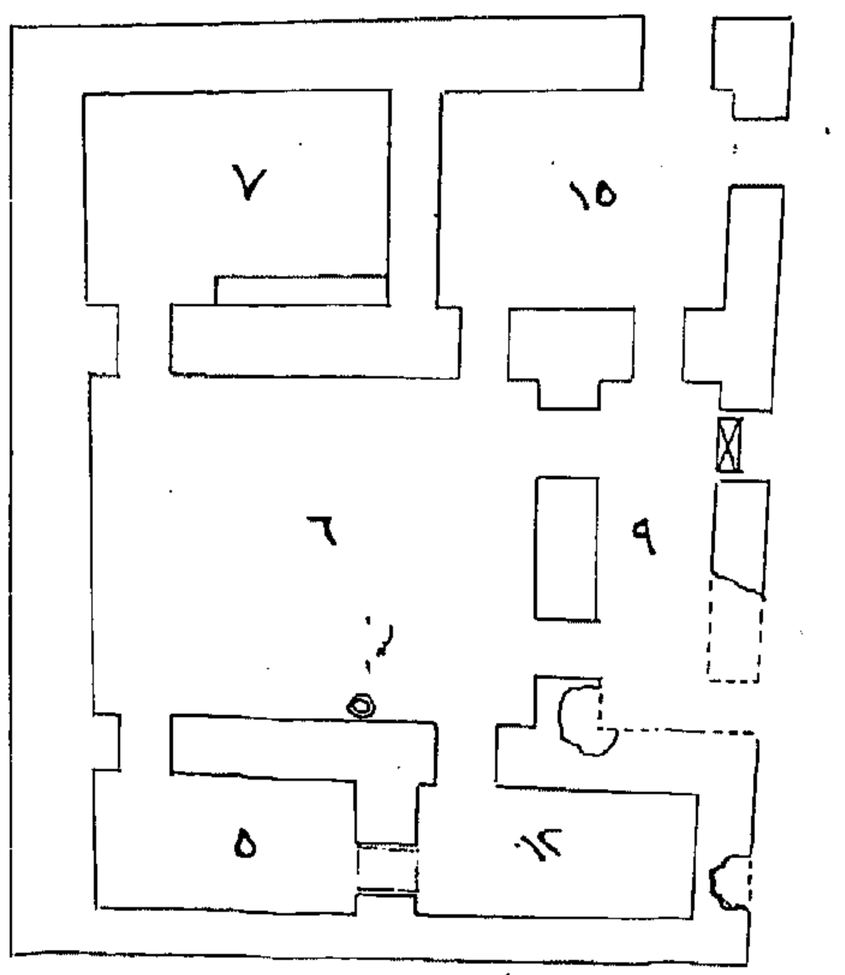

المخطط رقم (٧) : الوحدة البنائية الاولى (الارضية الثالثة)

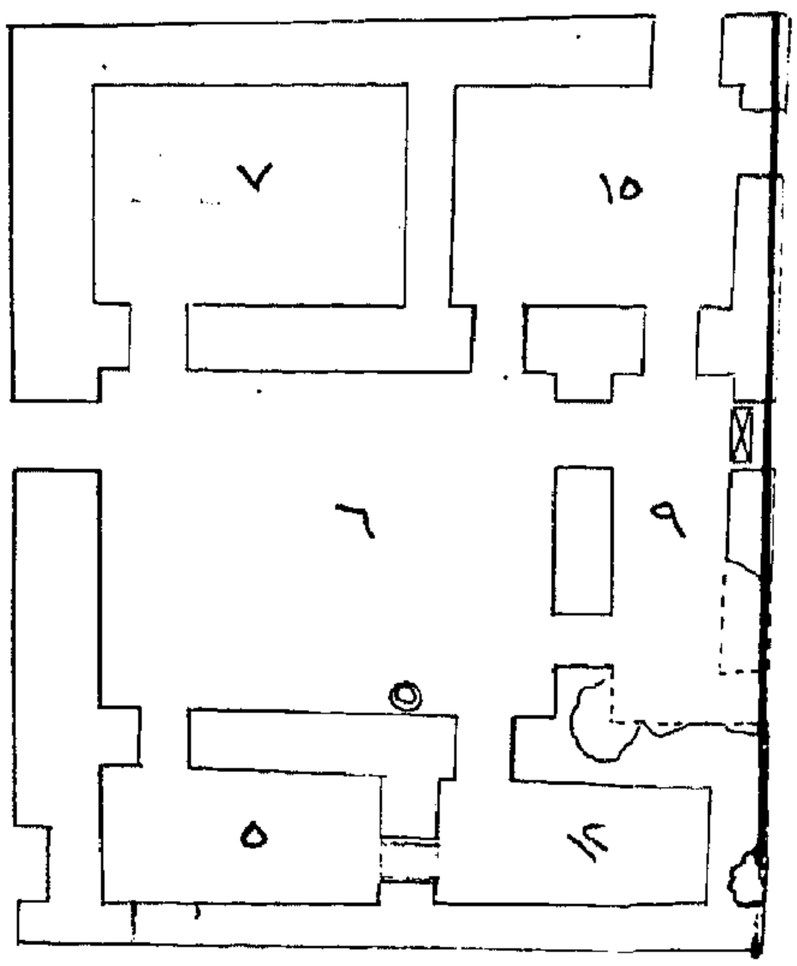

المخطط رقم (٨) : الوحدة البنائية الاولى (الارضية الرابعة)

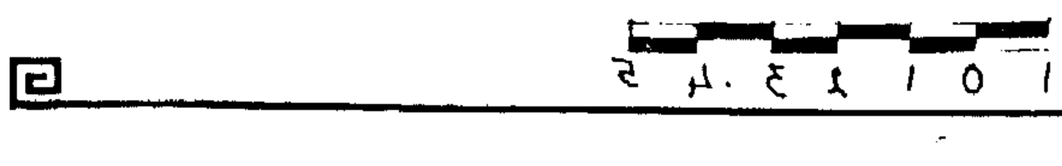

الوحدة شغلت الساحة أو ما تبقى من الفضاء الواقع ما بين الوحدة البنائية الثانية والثالثة . [المخطط ـ ٣]

ابنية الطبقة الثالثة

١ ـ الوحدة البنائية الاولى : ـ

تقع هذه الوحدة في الطرف الشمالي الشرقي من الموقع قريبة من السور الذي يحاددها من الجهة الشمالية ويفصلها عنه ممر معدل عرضه (٢,٧ م) [المخطط ـ ٣] والذي يستمر بالأتجاه نحو مقبرة السيب من جهة ويتفرع عنه ممر آخر في الجانب الشرقي من الوحدة كان فضاء قبل اضافة الوحدة الرابعة . وشكل

الوحدة أقرب الى المستطيل الا أن هناك ت
الشمالية والجنوبية في الطول وهذا التفاوت
بالتالي الى اختلاف طول الضلعين الآخرين .

عثر في مرافق هذه الوحدة على أربع ارصف
كل أرضية عملية صيانة وتجديدات للجدران
ويدل وجود هذه الارضيات على انها قد استعمل
غير أن التجديدات في حد ذاتها لم تحدث اية
شكلها العام عدا استحداث مدخل وأكثر
اضافة دكة او عمل كوّة على احدى الأرضيات
اليها في التجديد الذي اعقبها (المخططات ـ
وسوف تذكر هذه الأضافات فيما بعد .

لهذه الوحدة مدخلان على الأرضية
الشرقية منها الاول (عرضه ٨٥ سم) كائن
لغرفة المابين (الرقم ـ ١٥) وقد بلط
قياس ٣٤ × ٣٤ × ٧ سم اما المدخل الثاني

صورة (١)

اللوج (٤)

(٨) ـ تسلسل الأرضيات من الأسفل والى الا

ويتوسط البناء فناء داخلي مستطيل الشكل ابعاده (٦,٤ × ٤,٦ م) فرشت أرضيته بالطابوق أيضاً غير انه قد نقض ولم يبق منه سوى مساحة صغيرة امام مدخل الغرفة (٧) [اللوح ــ ٤ الصورة ــ ٢] وقد وضع تحت الطابوق طبقة خفيفة من الرمل لمنع تسرب الرطوبة والاملاح ولاسيما الى الجدران المحيطة بالفناء من جهة الشرق والغرب اذ أدخلت انصاف الطابوق تحت اسافلها لذات الغرض [اللوح ــ ٤ الصورة ــ ٣] ، وقد اتبع نفس الاسلوب والطريقة في البيت المكتشف في موقع (سليمة) والذي يعود الى نفس العصر كما انه يدل دلالة واضحة على انتهاء ابنية الطبقة في هذا القسم من الموقع [إنظر الهامش رقم ٧] .

على جانبي الفناء اربع غرف ولهذا يبدو نوع من التناظر التقريبي بغض النظر عن اختلاف مساحات تلك الغرف والغرض الذي استعملت من اجله ، ومثل هذا التناظر لانجده في بقية الوحدات الاخرى ، وقد بلّطت ارضياتها بالطين الا أن مابين اركان المداخل مبلطة بالطابوق ، والغرف جميعها مستطيلة الشكل اذ ان الغرفتين (٧ ، ١٥) لها تقريباً نفس طول الغرفتين المقابلتين لها (الرقم ــ ٥ ، ١٢) الا أن العرض مختلف بين المجموعتين . طول الغرفة (٧) (٤,٣٠ م × ٢,٨ م) والغرفة الرقم ١٥ ابعادها (٤,١٥ × ٣ م) أما الغرفة (٥) فأبعادها (٣,٨ × ١,٨ م) وأخيراً الغرفة (١٢) طولها (٣,٧٥ م) وعرضها (١,٦ م) . وبين الغرفتين (٥ ، ١٢) مدخل عرضه (٧٠ م) لم يستعمل الا لفترة وجيزة على مايظهر ثم سد باللبن وعلى جميع الأرضيات اللاحقة وقد عثر عليه بعد رفع اكسية الطين عن الجدار الفاصل . أكبر غرف الوحدة هي الرقم (٧) وقد وجد ركام ارضياتها نقياً وخالياً من أية مادة غريبة عضوية كانت ام غيرها عكس بقية الغرف ، ولم يعثر فيها على لقى من أي نوع ، الأمر الذي يدل على انها لم تكن من المرافق الخدمية ، وانما خصصت للسكن . اما الرقم (١٥) المجاورة لها فقد كانت بالنسبة للبناية كممجاز جانبي او مايعرف بغرفة (المابين) وانها إحدى المسالك التي تربط الوحدة بالخارج اضافة الى المدخل الآخر الذي يؤدي الى الفناء الخارجي والذي سبقت الاشارة اليه . اما اخر الغرف فهي الرقم (١٢) ، وقد وجد في منتصف ضلعها الشرقي حفرة كبيرة شملت معظم الركن الايمن للمدخل الجنوبي الذي يقع مابين الفناء الداخلي والساحة الخارجية ممتدة نحو الشرق ومقتطعة قسماً كبيراً من الجدار الشرقي للمرفق (٩) ، كما إن مجرى الماء العائد للطبقة الثانية كان يمر فوق مدخل الغرفة (١٢) المطل على الساحة [اللوح ــ ٣ الصورة ــ ٢] .

ذكرنا في البداية إن هذه الوحدة البنائية ظلت محافظة على شكلها العام من دون تغيير جوهري وانما حدثت اضافة على

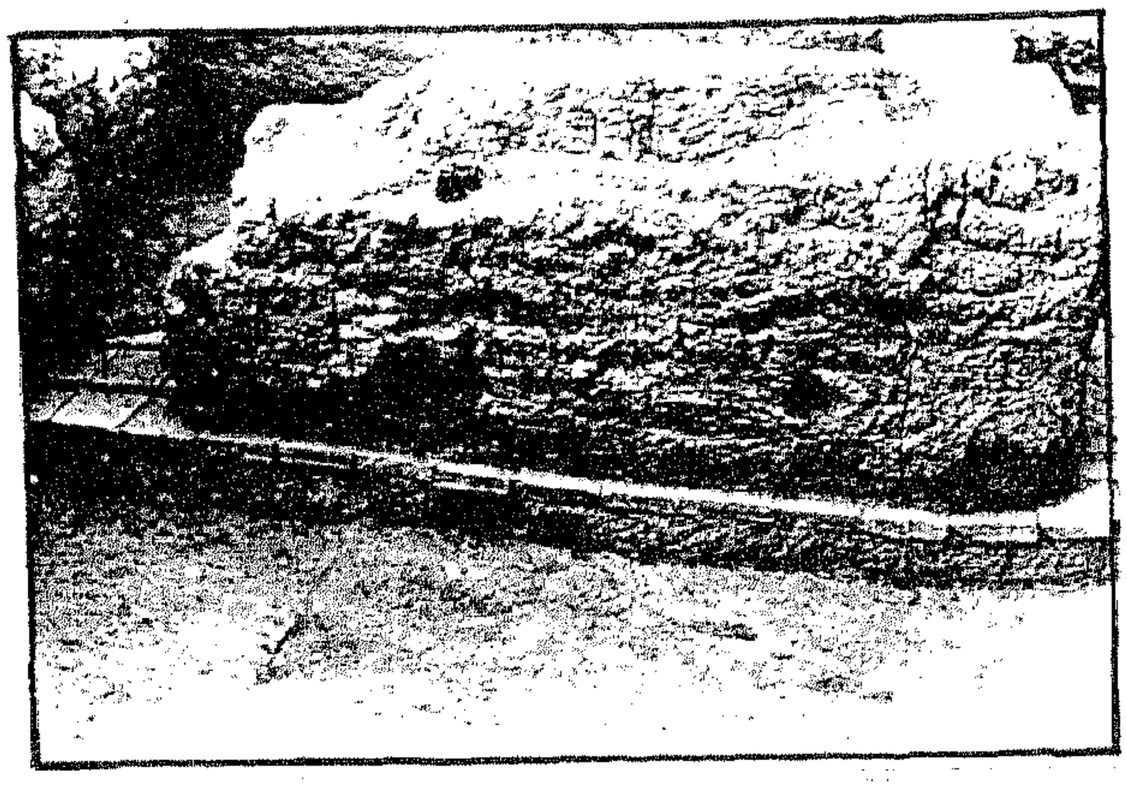

لوح ٤ صورة (٣)

لوح ٤ صورة (٤)

الأرضيات المتعاقبة كاستحداث مدخل او بناء دكة او عمل كوّة ومجمل هذه التغييرات كما يلي .

بالنسبة للفناء الداخلي الرقم (٦) اصبحت أرضيته من الطين بعد أن كانت الاولى بالطابوق كما وردت الأشارة الى ذلك قبلاً . وكان لتصريف مياه الساحة أو المياه المستعملة يتم عن طريق بالوعة ذات فوهة دائرية لجرة كبيرة كروية البدن القسم الاسفل منها مكسور ليسمح بنفاذ المياه منها ، واستقرت الجرة على الارض التي عثر على عدة قبور فيها ولا تعلو عنها الا قليلا [اللوح ــ ٤ الصورتان ٢ ، ٤] وحول فوهة البالوعة رصف بكسر من الطابوق وقليل من الطابوق الكامل [نفس اللوح الصورة ــ ٢] . ومن الامور التي استجدت على هذه الأرضية (الثانية) هو أن المدخل الكائن بين الفناء الداخلي وغرفة المابين (١٥) قد أغلق باللبن واقيم امامه في الساحة تنور ، ولهذا فإن

هذه الغرفة قد انفردت لوحدها ولم يبق لها صلة بالبناية وربما اتخذت للسكن في تلك الفترة [المخطط ـ ٦]. كما ان المدخل الذي يوصل مابين (٦ ، ٩) والواقع قرب مدخل الغرفة (١٥) قد تم سده هو الآخر واقيم امامه تنور ، وعندها اصبح اتصال البناية عن المدخل الجنوبي ومن الساحة الخارجية (الرقم ـ ٩) وهذا دليل آخر على وجود هذا المدخل وعلى عدم احتمال لون الساحة إنما هي غرفة . كما عثر على تنور ثالث في الساحة قريباً او لصق الضلع الجنوبي للفناء الداخلي . وبالنسبة للغرفة (٥) فان ارضيتها الثانية قد عمدت بالطابوق الذي رفع أغلبه ولم يبق منه سوى صفّين عند ضلعها الغربي وامام مدخلها من الداخل اضافة الى طابوقة من صف ثالث [اللوح ٥ الصورة ـ ١] وقد نقرت في احد الطابوقات حفرة دائرية منتظمة وكبيرة غطت جرة متوسطة الحجم وجدت مهشمة كما إن اسفلها لم يكن نافذاً مما يشير الى أنها لم تكن لتصريف المياه كذلك التي وجدت في الفناء الداخلي ويتبيّن هذا أيضاً من التراب والترسبات التي بداخلها وكونها نقية وخالية من الشوائب مما يدل على انها استعملت لحفظ السوائل ولا سيما تلك التي تتأثر بالحرارة [اللوح ـ ٥ الصورة ـ ١] و [اللوح ـ ٧ الصورة ـ ٤]. ومما يلاحظ في البناية وعلى الأرضية الثالثة هو كثرة التنانير بالنسبة لحجمها وعدد مرافقها التي لايمكن أن يشغلها الا عدد قليل من الاشخاص فلابد والحالة هذه انها كانت أناساً آخرين يقطنون في أماكن قريبة ، وسوف نرى إن هذه الوسائل الخدمية ستقل كثيراً بل وستنعدم وخاصة على الأرضية الرابعة والأخيرة والذي يؤكد بدوره على أن القضايا الخدمية اصبحت لها أبنيتها الخاصة بها .

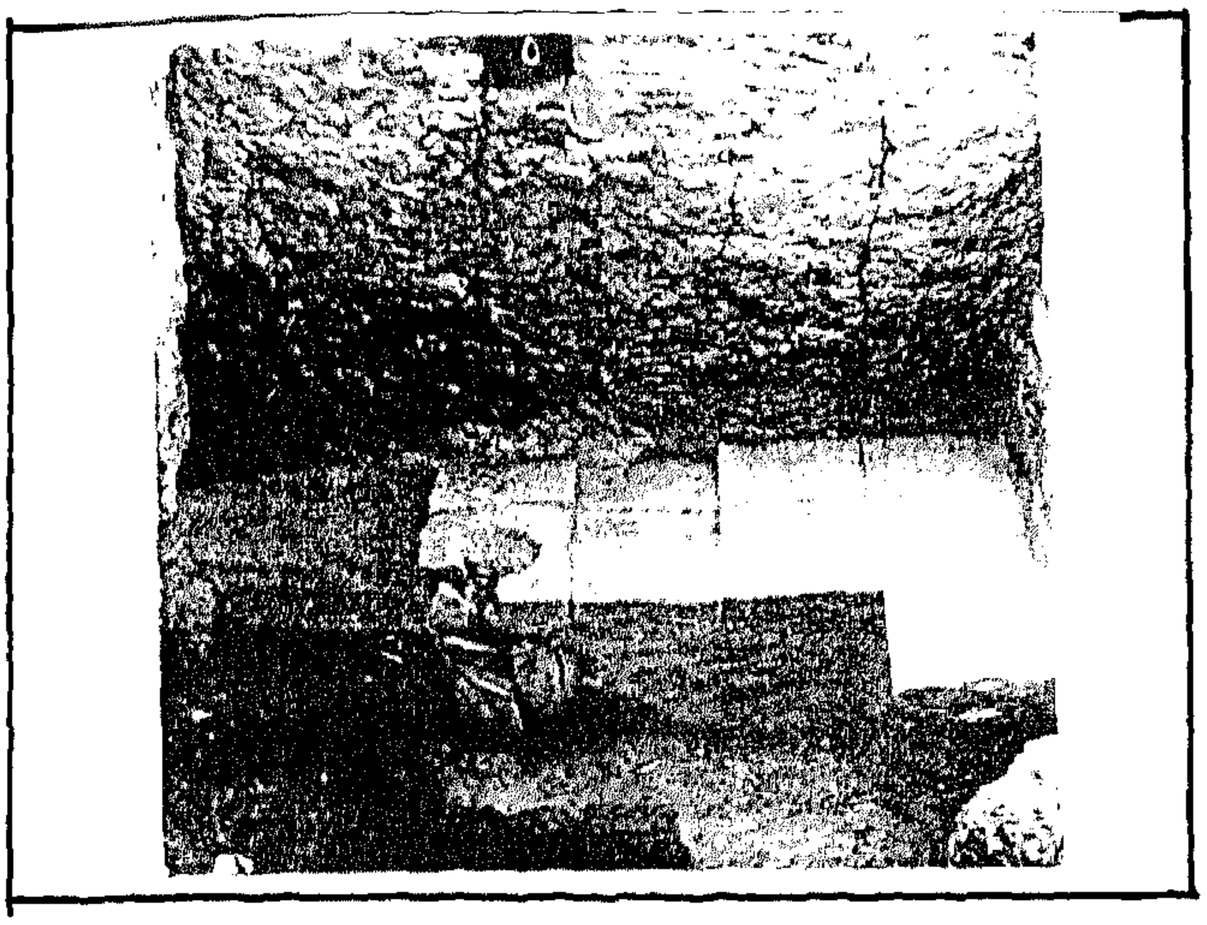

اللوح (٥) صورة (١)

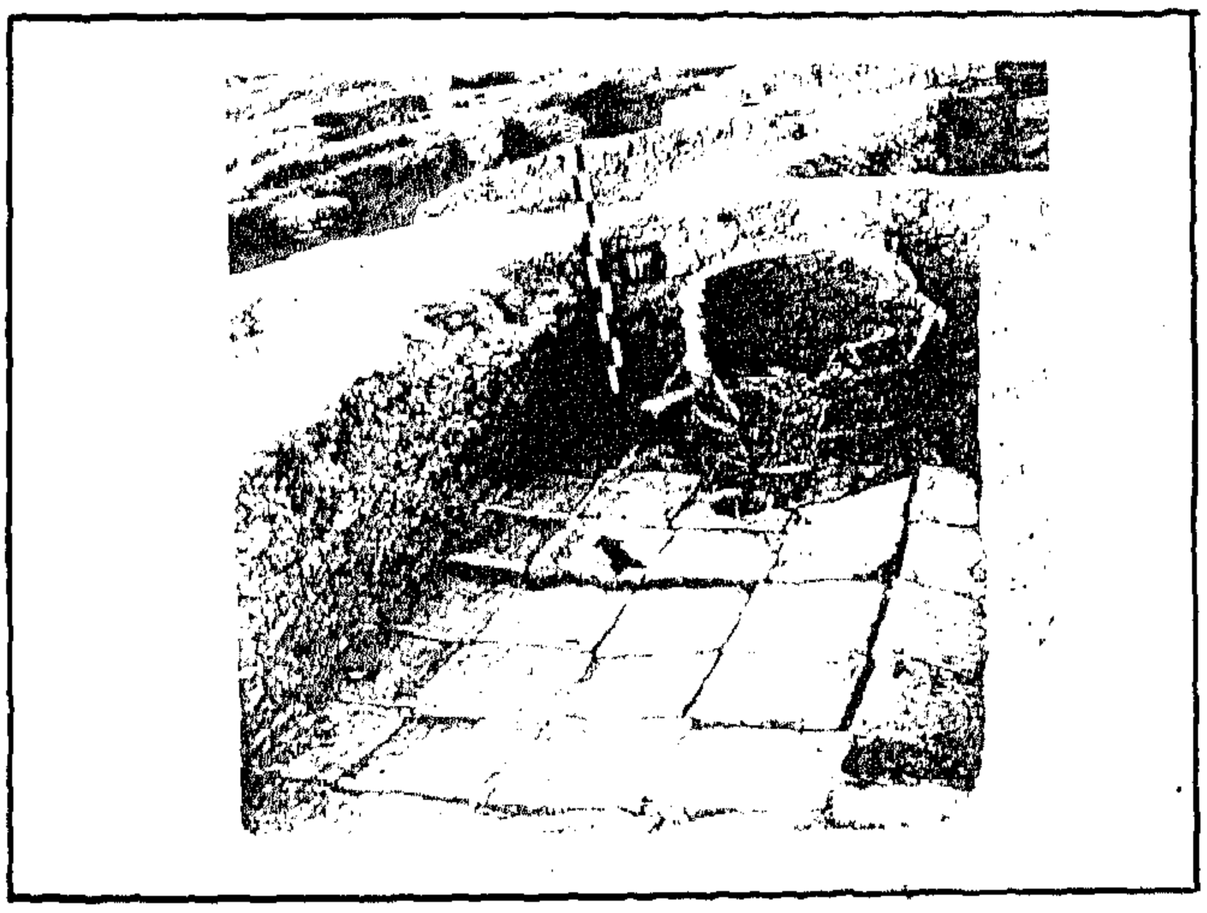

اللوح (٧) صورة (٤)

أما على الأرضية الثالثة [المخطط ـ ٧] فقد ازيل التنوران الكائنان امام المدخلين اللذين اقيما امامهما واعيد استعمالها ثانية .. وبقي تنور واحد فقط والذي اصبح يفي بحاجة قاطني هذه الوحدة . وأقيمت في الغرفة (٧) دكة من اللبن لصق ضلعها الجنوبية ، طولها ٢,٥ م وعرضها ٤٠ سم وارتفاعها عن الأرضية ٢٤ سم . كما إن ارضيات الغرف والساحتين من الطين ومن دون استثناء الا أن أهم ماحدث على هذه الوحدة هو فتح بابين آخرين اقتضتهما الضرورة الاولى في الضلع الشرقية للساحة الخارجية قبالة المدخل المؤدي الى الفناء الداخلي والآخر في الغرفة (١٥) عند الزاوية الشرقية يؤدي الى الممر الواقع بين السور والوحدة من هذه الجهة المدخل الاول استعمل لفترة ثم اغلق وعلى نفس الأرضية والأرضية التي تلتها . إن استحداث هذه المداخل اوجبتها بناء الوحدة الرابعة الى الشرق من الوحدة الاولى ومتماسة معها تماماً والأضافة هذه قطعت الوحدة الاولى عن الخارج الأمر الذي اقتضى استحداث مدخل لها من الغرفة (١٥) ، كما بنيت في الوحدة الرابعة وفي الضلع الغربية منها ثلاثة من ابواب تربطها مع الوحدة الاولى وبنفس عرض مداخلها ، ولكي لاينقطع الأتصال مابين الوحدة الاولى والثانية فقد تم بناء مدخل في المرفق (١٠) من الوحدة الجديدة موازياً وملاصقا لمدخل الوحدة الثانية .

المدخلان في الوحدة الاولى اللذان يوصلانها بالوحدة الرابعة والواقعان في الساحة (٩) احدهما يفتح ويغلق من جهة الوحدة الرابعة اذ وجدت صنارة [اللوح ـ ٥ الصورة ٢] له في كل من الارضيتين الثالثة والرابعة من ارضيات الوحدة الاولى والتي تقابلها الأرضيتان الاولى والثانية في الوحدة الرابعة . الا أن هذه الباب قد سدت باللبن من جهة الساحة (٩) واتخذ كموقد من الجهة الثانية (نفس اللوح السابق) فقد وجدت اركانه متصلبة من الحرق وعلى ارضيته كميات من الرماد وقد استمر استعماله لهذا الغرض حتى النهاية على الرغم من وجود

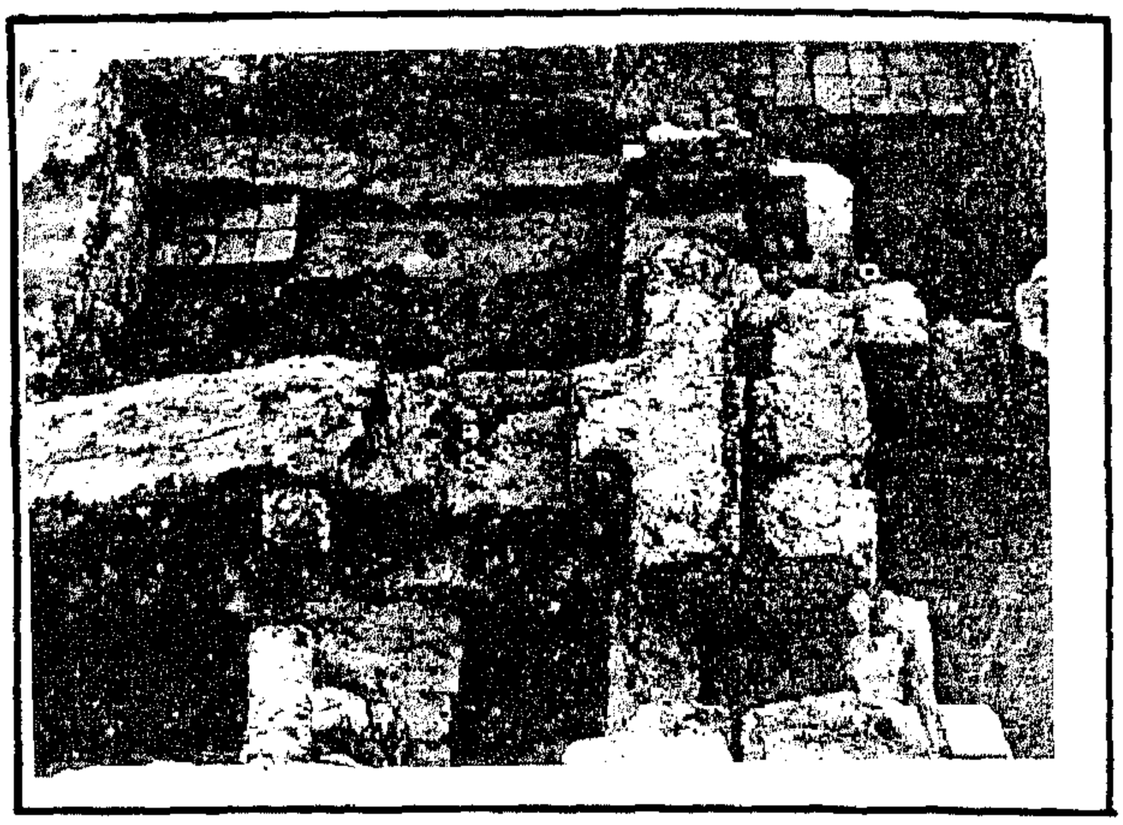

لوح ٥ صورة (٢)

الصنارتين . وهذا يعني كانه استعمل كمدخل ثم اغلق باللبن واستعمل لغرض خدمي ثم أعيد استعماله كمدخل ثانية ولفترة ثم سد ثانية وبقي موقدا لحين انتهاء استعمال البناية . كما إن المدخل الجديد في الضلع الشرقية للساحة (٩) قد اغلق على الأرضية التي بنى في زمنها وبقي كذلك حتى هجرت البناية . كما عثر على مدخل آخر مابين الساحة (٩) والغرفة (١٥) ويظهر أن اقامته كانت بعد أن اغلق المدخل الشرقي الذي يربط بين الوحدة الاولى والرابعة اما في الغرف الاخرى فقد بقيت على حالها .

اما على الأرضية الرابعة والأخيرة فقد بقيت الحال كما كانت عليه في الأرضية السابقة [المخطط ـ ٨] . المدخل المسدود في الساحة (٩) والتنور في الفناء الداخلي وما طرأ من جديد هو فتح مدخل (عرضه ٩٥ سم) جديد للبناية عند زاويتها الشمالية قريباً من مدخل الغرفة (٧) وذلك لكي تكون على اتصال مع الوحدة الخامسة والتي لا ارتباط لها بالخارج الا عبر هذه الوحدة (الاولى) وقد جاء فتح هذه الباب بعد أن تم سد المدخل الذي استحدث على الأرضية الرابعة عند الزاوية الغربية للغرفة (٥) (عرضه ٩٠ سم) والذي كان موجوداً قبل تشييد الوحدة الخامسة وعند بنائها استغني عنه واصبح بمثابة كوة وقد وجدت بقايا من مسرجة على ارضيتها . كما وجدت كوة خارجية في الضلع الشرقية للغرفة (٥) وعلى الساحة الكبيرة الرقم (٤) عرضها (١ م) وعمقها (٤٥ سم) استعملت لوضع وسائل الاضاءة بها والتي وجدت آثارها على ارضيتها وركنيها والمتخلفة عن استعمال مسارج الفخار . وعثر على صنارة كبيرة من الجص والحصى على شكل كأسي لمدخل الغرفة (٧) ومداخلها عند ركنها الايمن وعندها تظهر الحدود ما بين الطبقة الثانية والثالثة [اللوح ٣ الصورة ١] وقد شاهدت صنارة مشابهة ومماثلة لهذه الصنارة في تل البلخي اثناء احدى الزيارات الميدانية .

إن الوحدة الاولى قد اتخذت دارا للسكن وخاصة الغرف (٥ ، ٧ ، ١٢) وكذلك غرفة الما بين (١٥) على الأرضية الثانية عندما إنعزلت عن بقية المرافق الأخرى على أن الذي تجب ملاحظته السكنى فيها لم تكن من قبل عائلة أي أنها ليست كبقية البيوت العامة وانما في اعتقادنا أنها خصصت لأقامة الطلبة والتلاميذ الذين كانوا يتلقون الدراسة من قراءة وكتابة في الوحدة البنائية الثانية التي ثبت كونها مدرسة كما سيرد شرحه بعد قليل . هذا من جهة ومن الجهة الاخرى فإن ملاصقة وحدات بنائية لها من ثلاث جهات وارتباطها معها يبعد عنها صفة البيت العادي . ثم وجدت في مرافق الوحدة عدد من رقم الطين المدورة مما كان يستعمله التلاميذ خلال تعلمهم الكتابة .حيث أن المدرس يكتب للتلميذ سطرا او جملة ليكتب مثلها الطالب . وهذه الرقم وجدت في الغرف وفي الفناء الداخلي . وأخيرا فإن رقيما او اكثر ذكر فيه حصة كل شخص من الحبوب ومواد اخرى [قام الدكتور عبدالهادي الفؤادي بقراءة أولية لأثنين وتسعين رقيم من الرقم التي أكتشفت في هذه الوحدة وقد اخبرني في حينه بذلك] ولابد أن هؤلاء الاشخاص يتبعون الحكم القائم آنذاك بشكل ما واذا ما كان اولئك طلابا فنستطيع القول أن نفقات دراستهم وتعليمهم من اقامة واطعام كانت على الدولة وبهذا يمكن اعتبار هذه الوحدة وبعض الوحدات الأخرى تشبه ما يعرف اليوم بالاقسام الداخلية للطلبة . ومن الملاحظ أن اضافة الوحدات الأخرى هو صغر وقلة مرافق الوحدة الاولى مما استوجب بناء وحدات اخرى سواء لاقامة التلاميذ بعد أن زاد عددهم او لاغراض الخدمة . واذا ما صح هذا الرأي ـ كون هذه الوحدة وبعض الوحدات الاخرى قسما داخليا للتلاميذ فإن العراقيين يعتبرون من اقدم الأقوام الذين شجعوا التعليم وقدموا كل التسهيلات اللازمة من اجل العلم . والتعليم على الأغلب كان مجانيا .

٢ ـ الوحدة البنائية الثانية : ـ

تقع الى الجنوب من الوحدة الاولى والجنوب الغربي من الوحدة الرابعة تماس مع جزء من جدار الاولى عند الزاوية الشمالية للغرفة (١٩) وكذلك مع طول الضلع الجنوبي للوحدة الرابعة التي شيدت في الساحة الكائنة بينهما .

الوحدة مستطيلة الشكل تقريبا اذ أن التفاوت ما بين كل ضلعين متقابلين يبلغ ما بين (٢٠ ـ ٣٠ سم) ومعدل ابعادها ١٢,٥ × ٨,٧ م تحتوي على المرافق (١١ . ١٤ . ١٩ . ٢٠ . ٢٧ . ٢٩) [المخطط ـ ٩] وقد تناوشها التخريب ولاسيما القسم الجنوبي منها . فإن الجدران في هذا القسم قد ازيل الكثير من ارتفاعاتها بالنسبة لبقية جدران المرافق الأخرى لنفس الوحدة [اللوح ـ ٥ الصورتان ـ ٣ . ٤] و [اللوح ٦ ـ الصورة ـ ١] ويظهر ذلك جليا في جدران الساحتين (٢٧ . ٢٩) مع

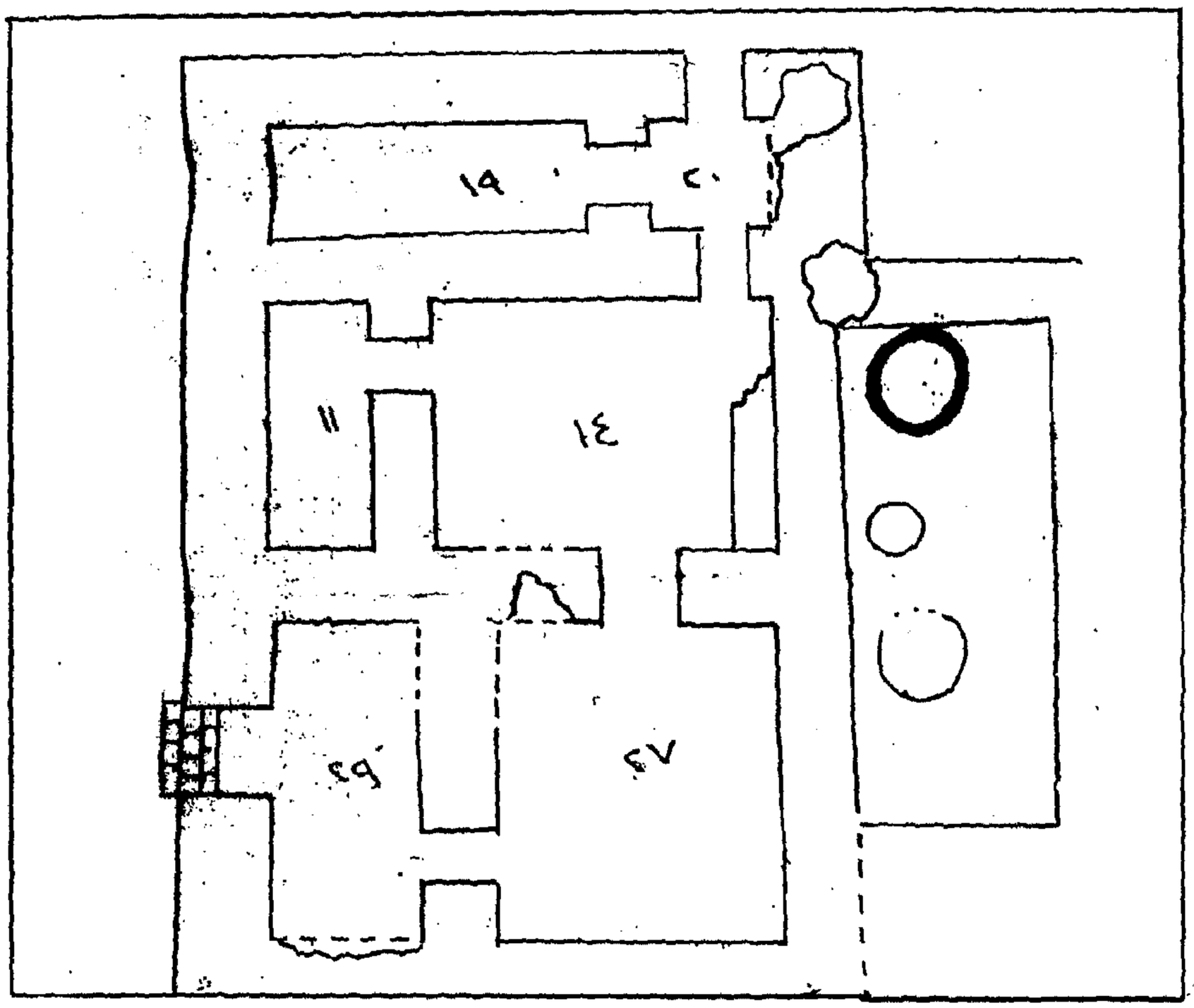

○ المخطط رقم (٩) : الوحدة البنائية الثانية (الارضيات الاولى والثانية والرابعة)

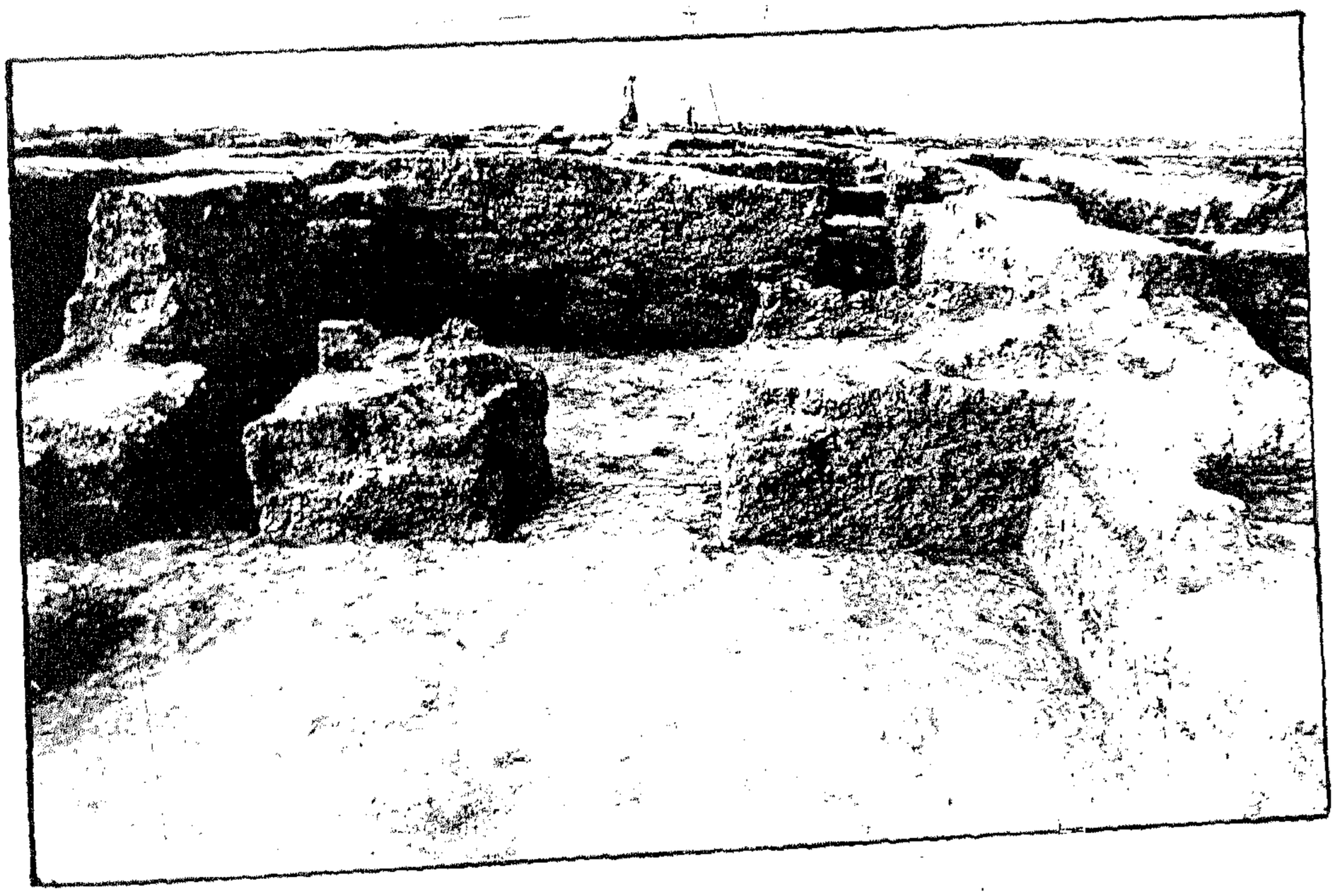

لوح ٥ صورة (٣)

لوح ٥ صورة (٤)

اللوح (٦) صورة (١)

اغلب الجدار الفاصل ما بين الفناء الداخلي والغرفة (١٤) وقد أدى هذا بدوره الى ازالة الارضيات العليا منها . وسبب ذلك

منأت من الأبنية المتأخرة والتي وجدت بناءا من ارضية احدها (الطبقة الاولى) بعضي الجدار القائم ما بين الساحة ٢٧ والغرفة

(١٤) وفوق الركن الايسر للمدخل إذ غطت الارضية ماعدا جزء صغير لايتجاوز ثخنه (١٥ سم) كما أن الكسرات والثغرات عملت فعلها ايضاً في هذا الجزء فقد وجد على الجانب الآخر من الركن المقابل ثغرة قد قطعت الجدار كله ومن الأعلى وحتى الأرضية [اللوح ـ ٥ الصورة ـ ٣] ، اضافة الى أن المزارعين كانوا ينقلون الاتربة لبساتينهم ، ومن الممكن تقدير ما أزيل منه بملاحظة التفاوت الكبير بين ارتفاعات جدران الوحدة مع بعضها أو مع ما تبقى من جدران الوحدة الاولى .

للبناية مدخلان احدهما رئيسي عرضه (١٠٥ سم) ويقع في منتصف الضلع الغربي للساحة الخارجية او غرفة المابين (٢٩) ويطل على فضاء قبل تشييد الوحدتين الخامسة والسابعة ، ثم اصبح هذا الفضاء شارعاً بعد اقامة البنايتين المذكورتين ، للمدخل ثلاث قدمات من الطابوق القدمة الاولى كائنة في الشارع والأخريتان مابين ركنيه [المخطط ـ ٩] إن مستوى القدمة الأخيرة اعلى من مستوى الأرضية الوحيدة التي عثر عليها في هذا الفناء مما يدل أن ارضية اخرى من الطابوق قياس (٣٤ × ٣٤ × ٧ سم) استناداً الى ظابوق القدمات كانت موجودة الا أنها قد نقضت . اما المدخل الثاني (عرضه ٧٠ سم) فكائن عند الزاوية الشرقية للمجاز (٢٠) وكانت في البداية وامامه ساحة كبيرة شغلتها الوحدة الرابعة فيما بعد وهذا المدخل يربط بين الوحدة الثانية والاولى وعند اقصر مسافة . بقي المدخل الرئيسي هو المنفذ الوحيد لاتصال الوحدة بالخارج ويؤدي بالنسبة للبناية الى ساحة امامية او غرفة المابين (٢٩) مستطيلة الشكل معدل ابعادها (٤,٠٥ × ١,٩) اذ أن هناك تفاوتاً بين طول كل ضلعين متقابلين لا يتجاوز (١٠ سم) ضلعها الجنوبي مكسور عند وجهه المطل على الساحة وكذلك جزء من الضلع الشرقي وكذلك في الجانب الثاني منه المطل على الفناء الداخلي الرقم (٢٧) ، ومن الساحة الخارجيه يدلف الداخل الى الفناء الداخلي [مستطيل ابعاده (٤,١ × ٣,٧ م)] من باب عرضها (٦٥ سم) ، في منتصف الفناء تقريباً صفان من انصاف الطابوق يتعامد عليها صف من طابوق ايضاً وهناك بقايا من صف ثالث [اللوح ـ ٦ الصورة ـ ١] ربما كانت تحيط ببالوعة لتصريف المياه . وقد وجدت عند زاويتها الغربية بقايا من جرة كبيرة مهشمة واجزاء كثيرة منها مفقودة ، وهي من جرار الخزن [نفس اللوح والصورة السابقتين] وارضية الفناء قد حدثت فيها حفر وغير منتظمة الاستواء ، ضلعها الشمالية المشتركة مع الغرفة (١٤) قد اصابتها كسرة كبيرة ازالت قسماً من ذلك الجدار [اللوح ـ ٥ الصورة ـ ٣] وعثر في الفناء على ارضية واحدة فقط اما باقي الأرضيات (الثلاث الأخرى) فقد ازيلت منها ومن الساحة الخارجية بسبب من اعمال التخريب ، كما إن سعة القسم الذي شملته اعمال التنقيب من الموقع وضيق الوقت وايقاف العمل فجأة كل ذلك حال دون الوقوف على العديد من الأمور أهمها مثلاً معرفة عدد الطبقات للموقع . من الفناء الداخلي بدلف الداخل من مدخل عرضه (١٠٥ سم) الى ساحة او غرفة تنفتح عليها ثلاثة مداخل قريبة من زواياها الشرقية والشمالية والجنوبية مستطيلة ابعادها (٤,٣٥ × ٣,٢ م) وجدت بحالة جيدة عدا الضلع المشترك مع الفناء الداخلي . وكذلك جدران بقية الغرف . وفي قلب الجدار الكائن عند الزاوية الشرقية منها أي من المرفق (١٤) حفرة دائرية كبيرة شبه منتظمة معدل قطرها متر واحد وهي احدى حفر الطبقات العليا المتأخرة عنها وقرب الزاوية الشمالية من المرفق (١٤) مدخل (عرضه ٦٥ سم) يوصل الى غرفة مستطيلة ضيقة (٣,١ × ١,٤٠ م) لم يعثر فيها على لقى عدا عن رقمين من الحجم الكبير وجدا داخلها امام المدخل . اما المجاز (٢٠) فهو مربع الشكل تقريبا (١,٦ × ١,٤٠ م) الا أن جداره الشرقي مكسور من جراء الحفرة التي امتدت اليه .. وفي الضلع الغربي للمجاز مدخل عرضه (٨٥ سم) يؤدي الى غرفة طويلة وضيقة (٤,٠٥ × ١,٤٥ م) وبحالة جيدة وجدت فيها آثار حريق وكذلك المجاز والذي امتد اليهما على ما يظهر من الوحدة الرابعة ، لأن بقية مرافق الوحدة الثانية لم تشاهد فيها آثار الحريق .

كشف في المجاز والغرف ١١ ، ١٩ والمرفق ١٤ عن اربع ارضيات بقيت البناية محافظة على شكلها العام من أي تغيير او اضافة ولاسيما على الارضيات الاولى والثانية والرابعة عدا وجود دكة في المرفق (١٤) تبدأ من الزاوية الجنوبية ولصق الضلع الشرقية منه [عرض الدكة ٥٠ سم وارتفاعها عن مستوى الأرضية ٣٠ سم وما تبقى من طولها ٢,٣٥ م [المخطط ـ ٩] وقد اضيفت او بنيت هذه الدكة على الأرضية الثانية .

إلا أن الذي يهمنا من هذه الوحدة البنائية هو ما كانت عليه في الأرضية الثالثة حيث وجد في المرفق (١٤) صفان من طابوق مختلف الاحجام (٣٢ × ٣٢ × ٧ سم ، ٣٤ × ٣٤ × ٧ سم ، ٣٧ × ٣٧ × ٧ سم ، ٦٠ × ٦٠ × ٦,٥ سم] اضافة الى وجود كسر من الطابوق والتي تملأ بعض الفراغات في الصفين [اللوح ـ ٦ الصورة ـ ٢] و [المخطط ـ ١٠] . وصفا الطابوق منتظمان تقريباً ويدوران حول المرفق من جهتين مع جزء في الجهة الثالثة (الجنوبية) ، والصفان لا يعلون عن مستوى الأرضية الذي عمل من الطين النقي ذات اللون البني الشبيه بطينة الرقم وارضية الغرفة أو المرفق تنحدر باتجاه الجنوب ، وقرب الدكن الايمن للمدخل الذي يوصل الى الفناء الداخلي من جهة المرفق (١٤) دكة دائرية الشكل قطرها (٦٠ سم) وارتفاعها ٤٠ سم عن مستوى الارضية كما وجدت دكة اخرى مشابهة لها عند الزاوية الجنوبية لها نفس القطر وارتفاعها عن الأرضية (٤٠ سم) [المخطط ـ ١٠] ، إن صفي الطابوق قد خصص

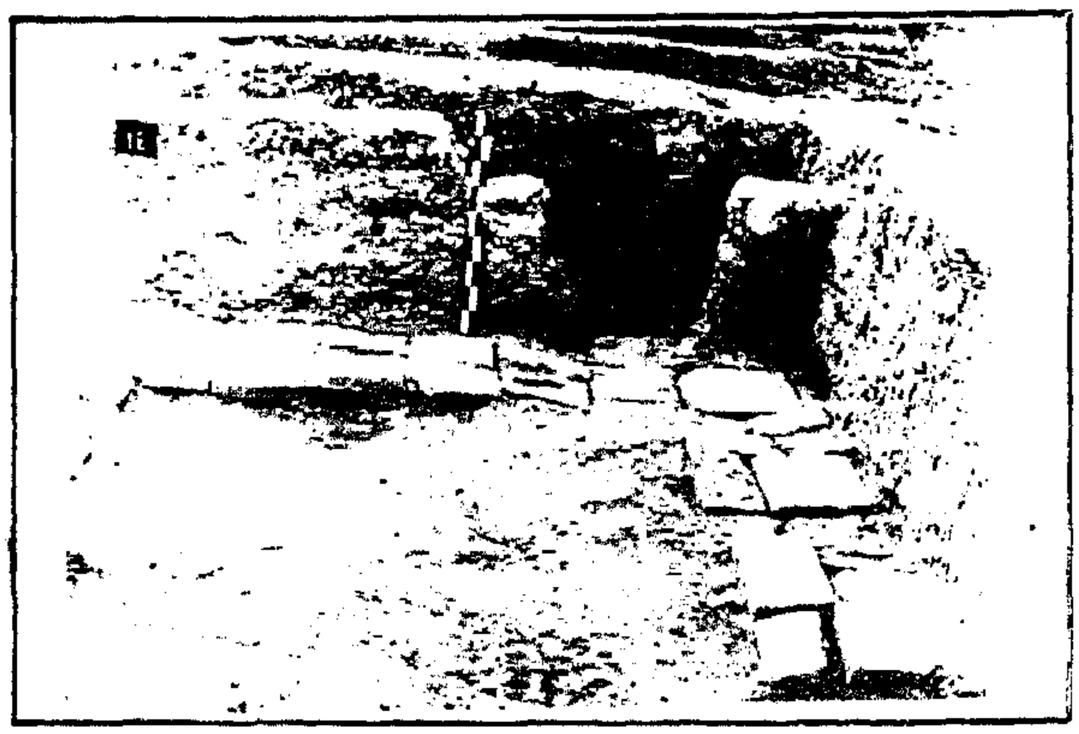

لوح ٦ صوره (٢)

من الشعير المتفحم مع ركام محترق . وعثر مع الشعير على بعض الرقم وجدت في المرفق (١٤) مجموعة كبيرة من الرقم يربو عددها على (٢٣٠) رقيا القسم الأكبر منها كان متجمعا بعضه فوق بعض وبصورة تكاد تكون منتظمة وقد وضع فوقها زير الشعير . وغلفت من الخارج بالطين حفاظا عليها من التلف .

إن قلة وضيق الغرف في الوحدة الثانية مع كثرة المداخل ما بين مرافقها عدا الغرفتين (١١ . ١٩) يجعلها غير ملائمة السكن كما إن وجود صفين من الطابوق والدكتين يجعلها متميزة عن باقي الوحدات المستظهرة ويدفع الى القول وبكل اطمئنان إنها مدرسة . وقد عرفت محتويات اثنين من الرقم التي وجدت مع الشعير المحروق مدونين باسماء أشخاص وزعت عليهم ارزاق من حبوب وغيرها كل حسب حصته . ويكون هؤلاء الاشخاص هم التلاميذ واما اقامتهم فكانت في الوحدات الأخرى الملائم منها للسكن . وجدت خارج الوحدة (من الجهة الشرقية مجموعة من الأفران والتنانير اثنان منها كبيران والاخر متوسط الحجم وتعود لبناية مضافة اليها من هذه الجهة وقد وجدت على أرضيتها مخلفات من الرماد . [المخطط ٣] .

لابد لنا من عودة الى موضوع القدم بين الوحدتين الاولى والثانية اذ أن المدرسة تشيد اول مرة لوحدها وبعدها تبنى ما تمليه الحاجة والضرورة أو أن يكون بناءها مع الأبنية اللازمة في وقت واحد : ففي الحالة الأولى يكون بناء الوحدة الثانية اقدم من الاولى وإنها شيدت لتعليم ابناء المدينة أو المدن القريبة حيث يعود التلاميذ بعد انتهاء دروسهم الى بيوتهم . ويظهر أن هناك عدد من المتعلمين ومن اماكن بعيدة جاءوا لغرض التعليم ومن الصعوبة المجيء والعودة بنفس اليوم لبعد المسافة بين مناطق سكناهم والمدرسة مما توجب بناء اكثر من بناية لغرض اقامتهم مع العلم بأنه لم يكشف عن مدرسة في أي من المواقع الأخرى في

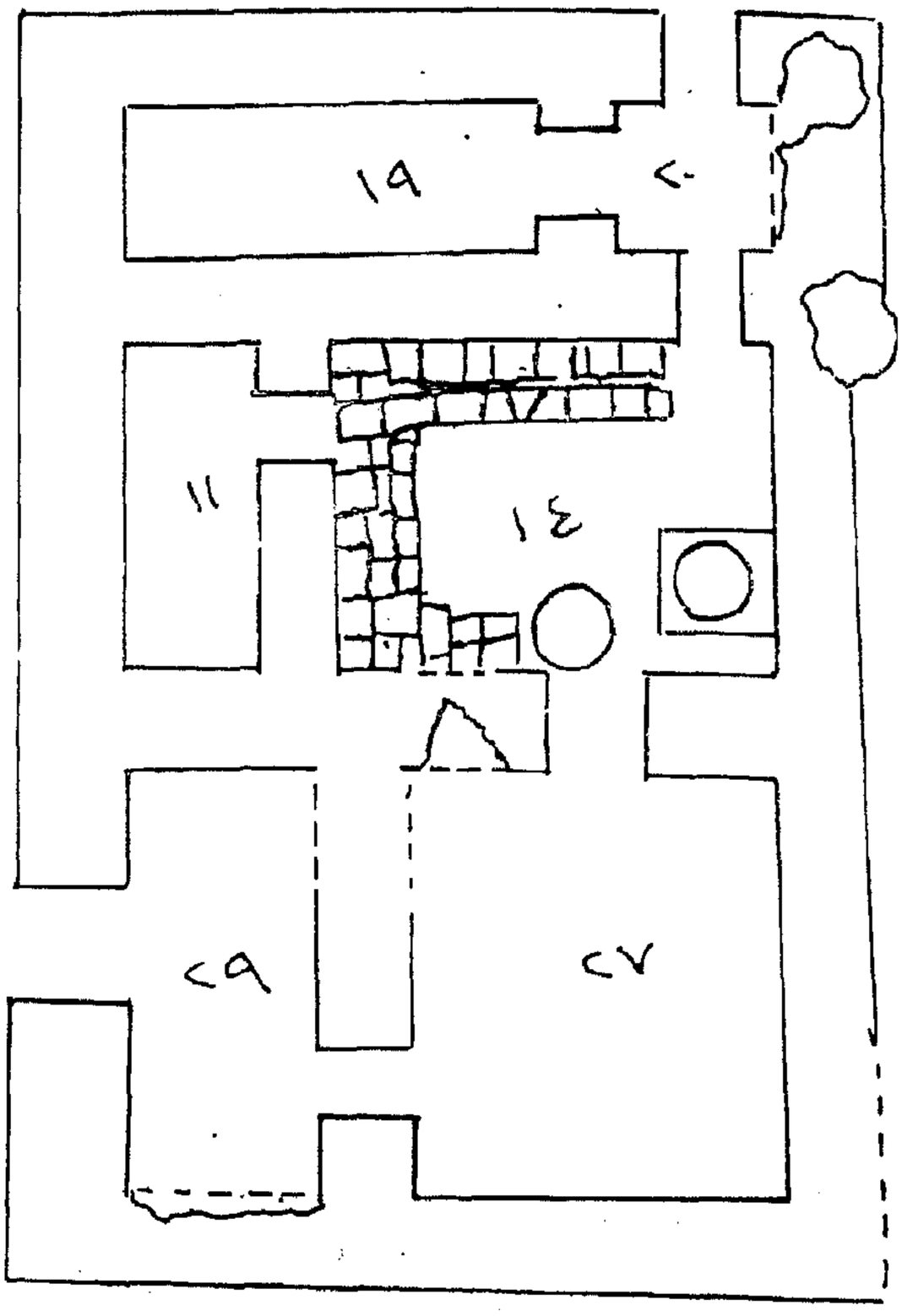

المخطط رقم (١٠) : الوحدة البنائية الثانية (الارضية الثالثة)

لجلوس التلاميذ عليه سواء بعد وضع الحصران أو أية وسيلة اخرى أو الجلوس عليه مباشرة وإن الدكة الاولى كانت للاستاذ أو المعلم القائم بالتعليم . اما الدكة الثانية فقد خصصت لمساعد الأستاذ ، وقد عثر على مجموعة من رقم الطين الخاصة بالمتعلمين والمبتدئين وبهذا فإن البناية على ما يظهر كانت مخصصة كمدرسة وربما كانت كذلك على بقية الأرضيات ايضا وإن لم يعثر على ما يؤيد ذلك عدا وجود الدكة على الأرضية التي ورد ذكرها وهي ليست بدليل كاف للأستناد اليه إلا اذا كانت تشغل مكاناً كبيراً كأن تدور مثلاً حول اضلاع أو حيطان المرفق (١٤) .

لقد طرأت تجديدات عديدة على ارضية المكان الذي اتخذ مكاناً للتعليم اذ بلغت تلك التجديدات ثلاث مرات وبنفس الطين البني اللون والخالي من الشوائب وسمك كل تجديد يتراوح ما بين ١,٥ ـ ٣ سم ووضع ما بين تجديد وآخر طبقة خفيفة من الرماد والحصران المحترقة وعيدان بعض النباتات .

وجد بالقرب من الدكة الثانية والتي ذكر أنها لمساعد الاستاذ رير كبير من الفخار مهشم وقسم كبير منه مفقود وفي داخله كمية

الحوض ومن نفس العصر . وقد يكون هذا الأمر قد آخذ بنظر الاعتبار منذ البداية اضافة الى إقامة القائمين بالتعليم فبنيت الوحدة الاولى والثالثة في الوقت الذي شيد ثانية المدرسة . اما بقية الوحدات فهي متأخرة عن زمن بناء الوحدات الثلاث .

٣ ـ الوحدة البنائية الثالثة : ـ

شغلت هذه الوحدة النهاية الشمالية من الموقع . وهي أكبر من الوحدتين السابقتين [المخطط ـ ٣ . ٤] غير أن القسم الأكبر منها قد ذهبت معالمها نهائيا . والقسم المستظهر يمثل جناحا منها ويضم المرافق والغرف (٣١ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٤) [اللوح ـ ٦ الصورتان ـ ٣ . ٤ واللوح ٩ الصورة ـ ٢] . وهذه الوحدة معزولة عن باقي الأبنية سواء المعاصرة لها أو المضافة وخاصة من الجهة الشرقية والوحيدة التي كشف عنها . حيث لا مدخل يوصلها للوحدة الخامسة . كما إن القسم الجنوبي والغربي قد ازيل منها وكذلك القسم الذي كان ملاصقا مع الوحدة السابقة اذا ما كان جزءاً منها ليتماس معها . كشف فيها عن ثلاث ارضيات مع بقية من أرضية رابعة ظهرت في الغرفة (٤٠) لم يكشف عنها كلها . الارضية الاولى مرصوفة باللبن وفوقه طبقة خفيفة من الطين لا يتجاوز سمكها (١,٥ سم) في الغرفتين (٤٠ . ٤١) فقط . الغرفتان كانتا غرفة واحدة في الأصل اذ أن الجدار المشترك بينهما ينتهي على اللبن مباشرة . وقد استمر هذا التقسيم على الأرضيات اللاحقة وقد تكون هاتان الغرفتان جزءاً من ساحة داخلية كبيرة حيث كشف بداية درج من ثلاث قدمات مع صحن له للاستدارة نحو اليمين او اليسار [اللوح ـ ٦ الصورة ـ ٤] [المخطط ـ ٤] ومن المعلوم أن الدرج يكون في أحد اطراف الساحة اما ظاهرا أو مخفيا . اما على الارضيات التالية فلم يكن الدرج موجودا وكذلك تبليط اللبن [المخطط ـ ١١] . الغرفة (٤٠) مستطيلة جدارها الشمالي أعرض من الجدار الشرقي وكذلك من الجدار الذي يفصلها عن الغرفة (٤١) اذ أن التفاوت في العرض بين الجدران المستظهرة لهذه الوحدة واضح وجدارها الغربي معظمه مكسور وقد اقتطعت منه اجزاء كبيرة (من ثخنه) اما الغرفة (٤١) فأصغر من السابقة ارضيتها هي الأخرى مرصوفة باللبن أيضا وفوقه الطين ثم غرفة ثالثة اصغر من الثانية قسمت الى غرفتين صغيرتين ومرتبطتين بمدخل وعلى الأرضية الاولى الا أنها اصبحتا غرفة واحدة على الارضيات المتأخرة .

اخر غرفة كشف عنها في هذه الوحدة هي (الرقم ٣١) مربعة الشكل تقريبا وجدت خالية جيدة عدا الضلع الغربية منها عثر فيه على ثلاث ارضيات الا أنه لم يعثر على مدخل لها وقد يكون مع الضلع الغربية ومسدودا باللبن اذ أن في الغرفة المذكورة قبرا مشيدا بالطابوق (قياس ٣٧ × ٣٧ × ٧ سم) وأرضية مبلطة أيضا بطابوق ذات قياس كبير (سيرد وصفه مع القبور الاخرى فيما بعد .

لا يمكن اعطاء فكرة واضحة عن ماهية ووظيفة هذه الوحدة لعدم امكان الكشف عن مرافقها الاخرى بسبب زوالها ، الا أن

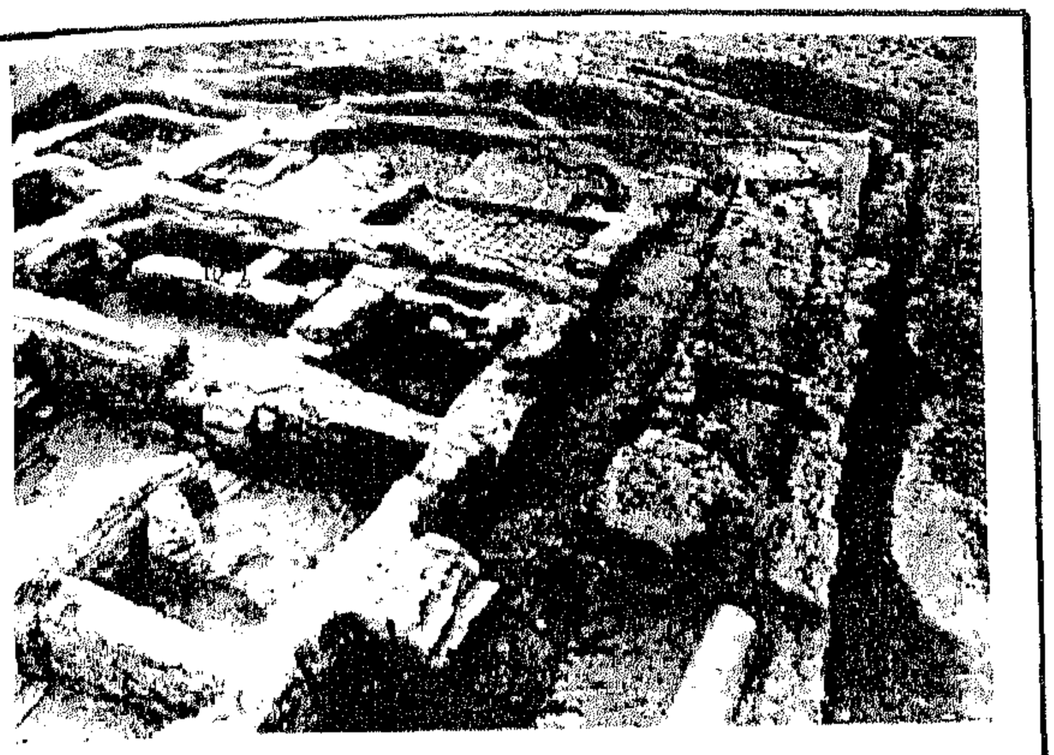

لوح ٦ صورة (٣)

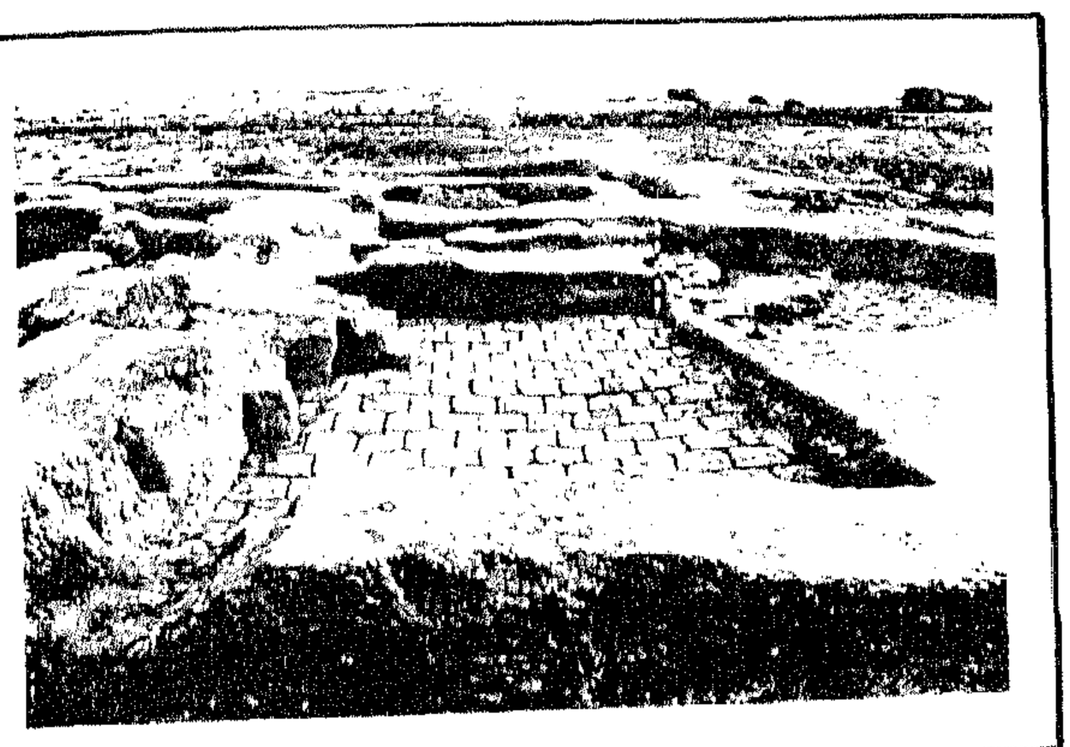

لوح ٦ صورة (٤)

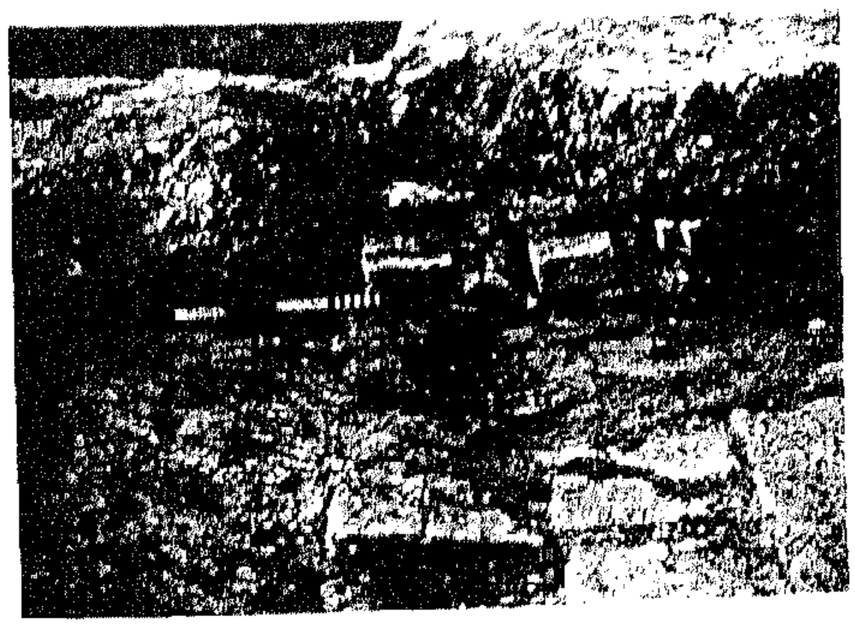

اللوح (٩) صورة (٣)

وجود القبر المشيد بالطابوق وهو الوحيد من حيث مادة البناء والشكل ثم العثور على بعض الرقم من بينها الرقم المدرسية المدورة قد يضفي عليها طابع البيت وإن الغرفة التي وجد فيها القبر ـ وهي معزولة تماماً عن بقية الغرف وتقع في أقصى الجهة الجنوبية من الوحدة ، تبين إنها قد خصصت لدفن شخصية ذي مكانة غير اعتيادية ـ ومن ثم فإنها بقيت هكذا بحيث انه لم يكن لها مدخل في أي جانب منها وربما كان مسدوداً وفي الجهة الغربية للغرفة ، إن الوحدة من الممكن أن تكون دار الاستاذ والقائمين بالتعليم ، كما إن من الممكن أن تكون قد خصصت لسكنى الطلاب استناداً الى وجود الرقم المدرسية ، او انها خصصت للأستاذ مع قسم من التلاميذ معا .

٤ ـ الوحدة البنائية الرابعة

تقع هذه الوحدة مابين الممر الشرقي الشمالي من جهة ، والوحدتين الأولى والثانية من جهة أخرى [المخطط ـ ٣] شكلها العام مستطيل غير منتظم اذ أن ضلعها الشمالية أقصر من الجنوبية الأمر الذي أدى الى اختلاف الضلعين الآخرين وتحتوي على المرافق المرقمة (١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١) ملاصقة للوحدة الاولى من جهة الشرق وعلى طولها كما تتماس مع الضلع الشمالية للوحدة الثانية [اللوح ـ ٧ الصورة ـ ١] لها مدخل رئيس عند زاويتها الشمالية يربطها بالخارج عبر الممر الكائن بينها وبين السور غير أن هذا المدخل لم يستعمل الا لفترة قصيرة وجرى سده باللبن والطين وأصبح كوة غير نافذة عمقها (٥٦ سم) واصبحت معزولة عن الخارج بعد هذا وعملية الأستغناء عن المدخل تمت على الأرضية الاولى نفسها (وتقابل الارضية الثالثة في الوحدات الثلاث السابقة) ، وقد وجد في الكوة المشار اليها وعلى ارضيتها الاولى جرتان احداها ذات بدن اسطواني مسلوب وبدون قاعدة أي انها بيضوية مدببة قليلا في نهايتها والأخرى كروية البدن غير ان الجرتين وجدتا مهشمتين واجزاء كثيرة مفقودة منها ، غير انها أي الكوة اصبحت موقدا فيما بعد [اللوح ـ ٧ الصورة ـ ٢] حيث وجدت على ركنيها وأرضيتها آثار حرائق شديدة بحيث تصلب كساء الطين واستحال اللبن الى مايشبه الطابوق الأحمر .

يؤدي المدخل الرئيس قبل غلقه الى ساحة أمامية أو غرفة مابين غير أنها قسمت الى قسمين بجدار لتصبح ذات مرفقين هما (١٦) الذي يعتبر حلقة الوصل الشمالية للأتصال بالوحدة الاولى ، أما الغرفة (١٧) فقد اتخذت كمخزن اذ وجد في داخلها مجموعة كبيرة من كسر الفخار مكومة قرب زاويتها الشمالية .

وكما ظهرت ثلاثة مداخل في الواجهة الشرقية للوحدة الاولى فقد كان لابد من فتح مداخل أخرى تقابلها كي لايؤدي ذلك الى غلق هذه الابواب بالضلع الغربية من الوحدة الرابعة ويؤدي

لوح ٧ صورة (١)

لوح ٧ صورة (٢)

الى عزلها عن الوحدة الثانية ، ولهذا فقد أوجدت ثلاثة مداخل تقابل مداخل الوحدة الاولى وعرض كل مدخلين متقابلين متساو ، الباب الاولى كائن في الضلع الغربية من المرفق أو الممجاز (١٦) ويؤدي الى غرفة المابين (١٥) والثاني والثالث من الساحتين (٢١ ، ١٠) وينفذان الى الساحة الخارجية (٩) من الوحدة الاولى ، الا أن الصلة بين الوحدتين انقطعت من المدخلين الاول والثاني وذلك بأن تم سدهما باللبن وبالطين من جهة المرفقين (٩ ، ١٥) واستعملا كموقدين حيث أن آثار الحرائق الشديدة وجدت على الأركان والأرضيات بحيث تصلب اللبن من شدة الحرق ، ومن الملاحظ أن الباب الثانية اعيد فتحها ثانية ومن ثم سدت مرة أخرى ، واستعملت لذات الغرض ، وكان غلق هذين المدخلين يتم من الوحدة الاولى فقد عثر على صنارات لها من جهتها [اللوح ـ ٥ الصورة ـ ٢] وقد بقي المدخل الجنوبي الغربي هو المنفذ الوحيد الذي يربط الوحدتين الاولى والثانية مع بعضها . اما المرفقان (٢١) و

(١٠) فهما عبارة عن ساحتين كبيرتين ، الاولى تنفتح عليها ثلاثة مداخل الاول بينها وبين المجاز (٩) والثاني في الجهة الغربية يؤدي الى الساحة الخارجية (١٩) وعرضه بعرض المدخل الملاصق له ، أما الثالث فيقع عند الزاوية الجنوبية ويؤدي الى الساحة (١٠) والتي هي مستطيلة الشكل والتي فيها ثلاثة أبواب احدها يربطها مع الساحة (٢١) المجاورة لها والثاني يؤدي الى الساحة (٩) من الوحدة الاولى وعرضه أيضاً بعرض المدخل الملاصق له ، اما الثالث والكائن عند زاويتها الجنوبية فينفذ الى الوحدة الثانية من خلال المجاز (٢٠) وفي الساحة (١٠) كوة غير نافذة عند زاويتها الشمالية وجدت على ارضيتها بقايا لاثار حرق ، وكان الغرض من هذه الكوة وضع ادوات الاضاءة فيها لانارة الطريق عند المرور بها الى الوحدة الثانية او الى الساحة (٢١) وتعتبر الساحة (١٠) أقصر طريق مابين الوحدتين الاولى والثانية . من الشكل العام للوحدة وعدم احتوائها على غرف وإنما تضم ساحتين فقط مع مجاز قسم الى قسمين اتخذ احدهما كغرفة صغيرة للخزن (المخطط ـ ٣) وماتبقى منه ظل مجازاً صغيراً للعبور وقد انتفت الحاجة اليه واستعمل للخزن أيضاً بعد غلق المدخل الذي بينه وبين الوحدة الاولى . والظاهر إن هذه الوحدة أنشئت لاغراض خدمية كالخزن والطبخ ، وقد وجدت في مرافقها وعلى الجدران والأرضيات اثار كثيرة لحرق شديد ولعل ذلك ناتج عن المواقد التي وجدت فيها والتي كان الغرض منها اعداد الطعام وليس للتدفئة وقد امتدت الحرائق من هذه الوحدة باتجاه الوحدة الثانية وشملت المرافق الأخيرة من المجاز (٢٠) وقسماً من الغرفة (١٩) وجزءاً من المرفق (١٤) بحيث امتد الى زير الشعير الذي كان قريباً من دكة مساعد الأستاذ ومما يلاحظ أنه كان بالأمكان الاستغناء عن تشييد الضلع الغربية للوحدة والأكتفاء بالجدار الشرقي من الوحدة الاولى مشتركاً بينهما مادامت الأبواب بقيت على حالها ، غير أنه ربما كانت عملية التسقيف هي التي تطلبت ذلك لسعة مساحة كل من الساحتين (١٠ ، ٢١) .

٥ ـ الوحدة البنائية الخامسة :

من اكبر الوحدات البنائية المستظهرة [المخطط ـ ٣] تجاور الوحدة الاولى من الجهتين الغربية والجنوبية الغربية وتضم المرافق ٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ شيدت في الساحة الكائنة بين الوحدتين الاولى والثالثة لما شغلت جزءً من الفضاء الجنوبي الغربي من الوحدة الاولى ايضاً وقد نتج عن ذلك بداية الشارع (١٨) [اللوح ١ الصورة ٣] و [اللوح ٤ ـ الصورة ـ ١] . وجدت في غرف ومرافق هذه الوحدة ارضية واحدة فقط مما يظهر على أن زمن تشييدها جاء متأخراً كثيراً عن زمن بناء الوحدات الأربع السابقة ، غير أنه وجد في الغرفة (١٣) وهي غرفة طويلة ومستطيلة ارضيتان مستوى الأخيرة كان مع فوهة

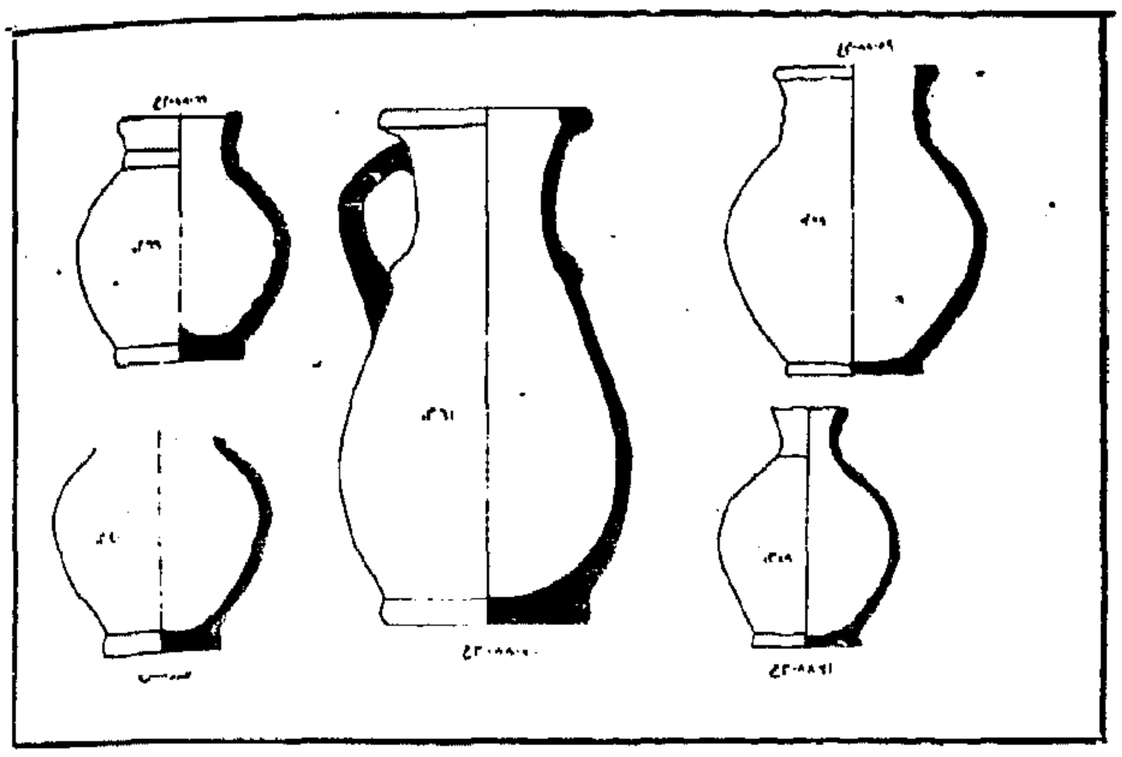

لوح ٣ صورة(٤)

دن الفخار الكبير الذي وجد فيها وكانت جوانبه (الزير) مسيعة بطين يختلف عن طين الأرضية [اللوح ـ ٣ الصورة ـ ٤] ووجدت بالقرب منه مجموعة من الشربات الفخار كما وجد مايماثلها في الدفن أيضاً (نفس اللوح) اما الأرضية الاولى فقسم منها بلط بالطابوق (قياس ٣٧ × ٣٧ × ٧ سم) وهو الجزء المحيط بالدن مع مساحة كبيرة أمامه [اللوح ـ ٧ الصورة ـ ٤] وفي احدى الطابوقات القريبة من الزير نقرت حفرة كبيرة دائرية الشكل وجد تحتها جرة كتلك التي وجدت في الغرفة (٥) من الوحدة الاولى [اللوح ـ ٥ الصورة ـ ١] والدن مكسور الى عدة قطع واجزاء كبيرة منه مفقودة ، وقد طلي من الخارج بالقار لمنع تسرب السوائل منه ، ولابد من صلة بينه وبين الجرة المدفونة والقريبة منه ، كما أن كثرة الجرار والأقداح التي وجدت حوله تؤيد أو تشير الى أنه قد استعمل لحفظ الشراب .

للوحدة ساحتان كبيرتان الاولى مجاورة للوحدة الاولى (الرقم ـ ٤) ارضيتها مبلطة بطابوق قياس ٤٥×٤٥×٧ سم [المخطط ـ ١٢] وجد البعض منه منقوضاً وقد اصلح مكانه بالطين وكسر الطابوق وعند زاويتها الجنوبية استحدثت كوة عرضها (١ م) وعمقها ٤٥ سم وفي باطنها آثار حرائق قوية استعملت إما كموقد او لغرض الاضاءة ، وقد ازيلت معظم جدران الساحة ولم يبق من ارتفاعاتها الا بما يتراوح بين ٥ـ٢٠ سم [اللوح ـ ٧ الصورة ـ ٣] ولم نجد مكاناً لتصريف مياه الساحة في أي جانب منها وقد عثر على ارضية متأخرة في هذه الساحة لان استعمالها استمر في الطبقة الثانية وقد حدث ترفيع لضلعها الشرقية والمشتركة بينها وبين الغرفة (٢) وذلك بادخال الطابوق وكسره تحت اسافله . في الساحة أربعة مداخل الأول مشترك بينها وبين الوحدة الاولى ويقع قرب زاويتها الشرقية وهو المنفذ الوحيد لها بالخارج عبر تلك الوحدة وبالقرب منه مدخل ثان يؤدي الى غرفة مربعة الشكل تقريباً وجدت أرضيتها هي الأخرى منقوضة تماماً ومخربة

(٢) صورة

شكل ٨

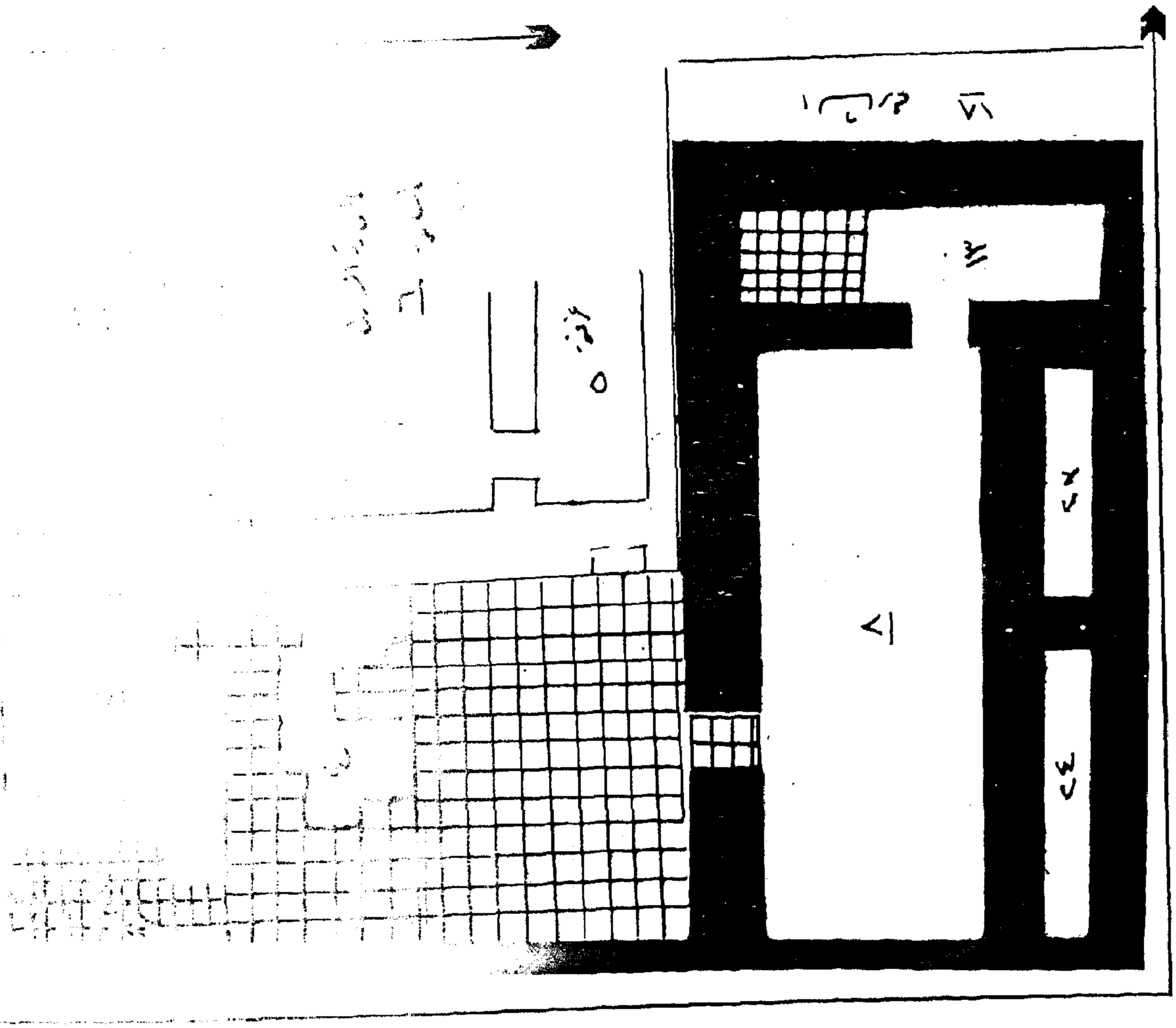

لوح ٨ صورة (٤)

صورة (٣)

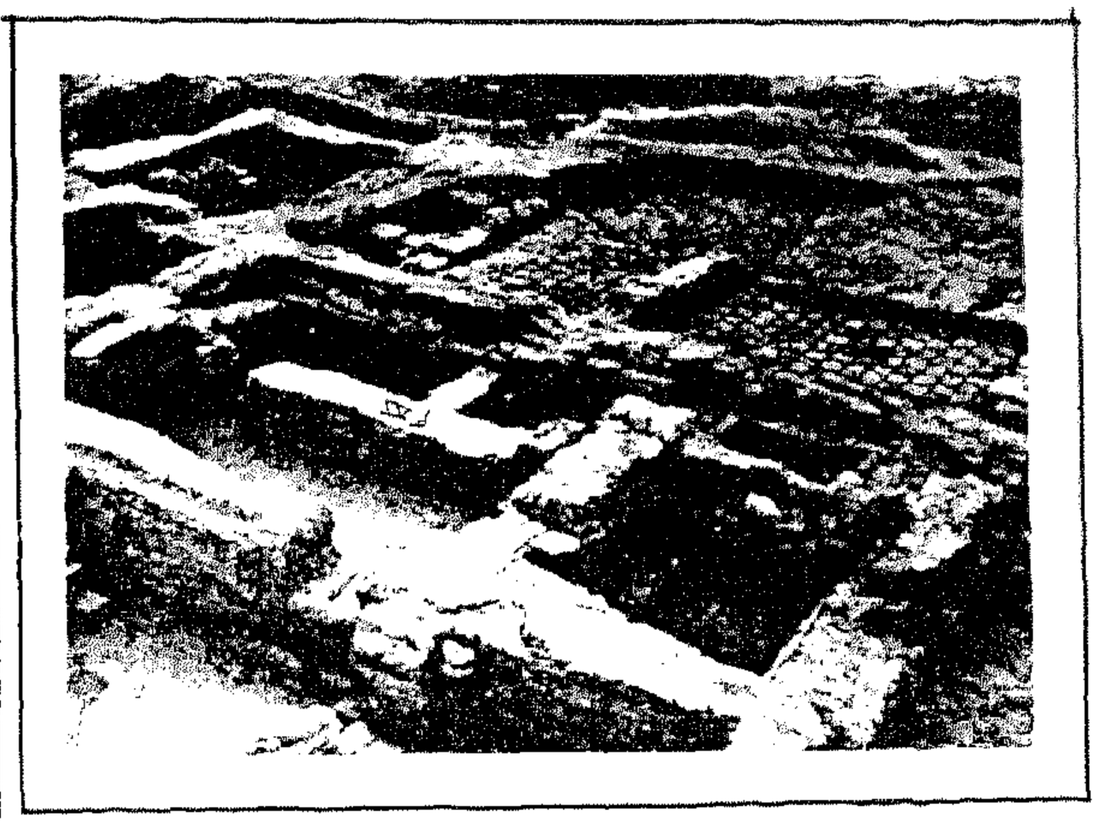

اللوح (٨) صورة (٢)

مع العلم انها من الطين اما .المدخل الثالث فيؤدي الى غرفة مستطيلة ضيقة ارضيتها مبلطة بالآجر حجم (٣٧ × ٣٧ × ٧ سم) وجد قسم منه الى يسار الداخل منقوضاً [اللوح ـ ٨ الصورة ـ ٢] وفي منتصف الجانب الشمالي منها انبوب من الفخار ذو فوهة كبيرة على كل من جانبه طابوقه لاسناده ويخترق الانبوب الجدار لينتهي بالخارج ويصب في جرة كبيرة كائنة في الممر [اللوح ٨ الصورة ٣] وقد احيطت جوانبها بالطين وهي مشابهة للجرة التي وجدت في الفناء الداخلي للوحدة الاولى [اللوح ـ ٤ الصورة ـ ٤] ، ويظهر من وضعية الغرفة أنها استعملت كحمام . اما المدخل الثالث فكائن في الجنوب الغربي بينها .وبين الساحة الداخلية الكبيرة (٨) وتمتد من الشرق الى الغرب تقريباً وجدت فيها بقايا من أبنية احداها متأخرة عن زمن بناء الوحدة والاخرى تسبقها بكثير [اللوح ـ ٩ الصورة ـ ٣] وعلى الساحة ثلاثة مرافق احدها (١٣) والذي سبق ذكره مع غرفتين طويلتين (٢٣ ، ٢٤) الا انها ضيقتان وهما من مرافق الخدمات حيث وجدت في كل منها مجموعة من الجرار الكبيرة المستخدمة لخزن المواد الغذائية على اختلافها . [اللوح ـ ٨ الصورة ـ ٤] . ولم يعثر في هذين المرفقين على مداخل اذ لم يبق من جدرانها سوى الأسس .

إن هذه الوحدة وحسبما يتضح من شكلها ومرافقها لم تكن مخصصة للسكن اذ لا توجد فيها غرفة صالحة لهذا الغرض وهي الغرفة (٢) والتي لا يعرف بالضبط إن كانت قد استعملت لذلك علماً بأن الساحة الكبيرة (٤) فيها مجال لبناء غرفة او أكثر في الجانب الغربي والشرقي منها وكذلك في الساحة الأخرى وفي الجانب الغربي الا أن التبذير والافراط بمساحات هذه الوحدة من دون الأستفادة من الساحتين ولاسيما الساحة (٤) ظاهران وإن ما قصد اليه من كبر الساحة هو محاددتها للوحدة الثالثة دون

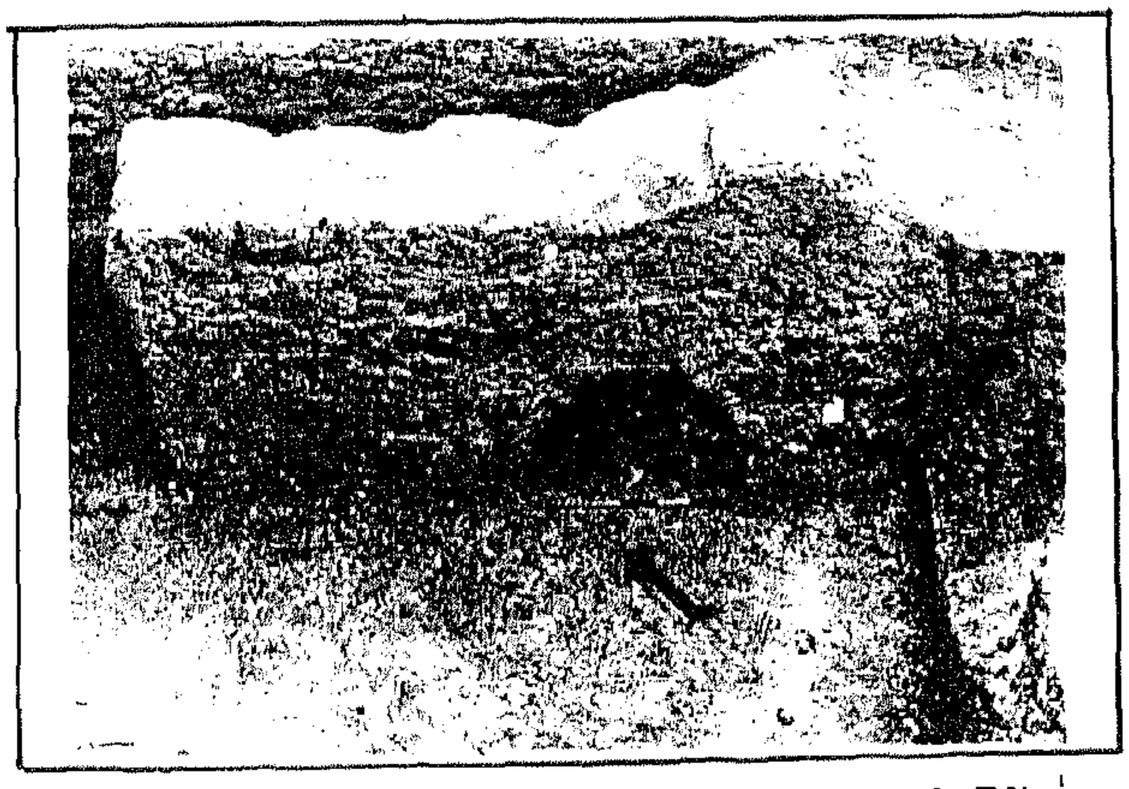

لوح ٩ صورة (٣)

الألتفات الى استغلال أحد جوانبها .

وجد في الساحة (٨) بقايا من وحدة متأخرة كما ذكرنا وقد اقتطعت الجدران المستظهرة منها جدران المرفقين (٢٣ ، ٢٤) وأدت الى تخريبها وازالة الكثير من أبنية الوحدة السابعة بحيث اصبح من المتعذر استظهار أي شيء من جدران الوحدة الاخيرة مما اضطرنا الى ترك هذه المنطقة لأن مستواها اصبح اخفض بكثير عن مستوى الأبنية المكتشفة .

٦ ـ الوحدة البنائية السادسة :

تقع الى الجنوب من الوحدة البنائية الثانية من جهة وعلى الشارع (١٨) الذي يحدها من جهة الغرب ، وجدرانها المتجهة نحو الوحدة الثانية لا تترابط مع جدارها الجنوبي الامر الذي يؤكد على أنها بنيت في وقت لاحق عن زمن تشييد الوحدة الثانية ، وقد كشف عن جزء من مرافقها يتمثل الغرفتين (٣٤ ،

٣٥) مع بقية من غرفتين أخريين (٣٦ ، ٣٧) مُلاصقتين للغرفتين السابقتين من جهة الجنوب [المخطط ـ ٣] واللوح ـ ٢ الصورة ـ ٢ واللوح ٤ أقصى الصورة ـ ١ من جهة اليسار ، الغرفة (٣٤) مستطيلة الشكل ظهرت عند زاويتها الشمالية كورة او فرن لحرق اواني الفخار غير أنه لم يعثر في باطنها او بقربها على أي إناء .. وقد وجدت بقايا الجدران القائمة محروقة وكذلك قسم من ارضيتها وخاصة القريب من الفرن والذي هو بشكل بيضوي تقريباً اما الضلع الغربية للغرفة (٣٤) فلم يكشف عنه بالنظر لتلاشيه ، وبجوار هذه الغرفة وفي الجانب المطل على الشارع ١٨ غرفة مستطيلة الشكل وجدارها المحاذي للشارع وكذلك الجدار المشترك بينها وبين الغرفة السابقة لا يترابطان مع جدار الوحدة الثانية مما يدل على أن الوحدة السادسة متأخرة عن زمن تشييد الوحدة الثانية ، لم يعثر في الغرفة (٣٥) على ما يدل عن حقيقة استعمالها ولابد أن لها ارتباطا بالغرفة (٣٤) اذ كأن تكون لاقامة المسؤول عن حرق الفرن ، او أنها مخزن لمواد الحرق . وقد عثر على مدخل مابين هذه الغرفة والغرفة (٣٦) إلا أنه وجد مسدوداً باللبن والطين وغطاه كساء الجدار والذي إستجال الى الصلابة من شدة النار التي إمتدت اليه ، كما ان بجانب الفرن بقايا جدار على شكل (L) بعرض لبنة واحدة (٣٧ سم) ربما كان فاصلاً مابين الفرن والمواد المتطلبة للحرق ، او لوضع الأواني بعد او قبل شيها فيه ، الا ان هذا القاطع لم يبق من ارتفاعه الا القليل بحيث ان المتبقي منه لا يعلو على الارضية [اللوح ـ ٢ الصورة ـ ٢] . لم يعثر على مدخل ما بين الغرفتين (٣٤ ، ٣٥) ولا بين الغرفتين (٣٤ ، ٣٧) .

ولم يكمل التنقيب الا في جزء من الغرفتين (٣٦ ، ٣٧) بالنظر لضيق الوقت وانتهاء الموسم بشكل فجائي .

ولا يعرف ان كانت هناك ارضيات اخرى كانت للوحدة تمت ازالتها بفعل تقادم الزمن وما فعله الانسان بعد هجر الموقع وحتى الأن ، فاذا صح وان كانت هناك أرضيات فان تعاصرها مع الوحدات الأخرى يستند الى عدد مازال من تلك الارضيات ، فان كانت اربعاً فانها معاصرة او قريبة العهد بالوحدات الثلاث الاولى الا ان زمن تشييدها جاء متأخرا عن تشييد الوحدة الثانية لكون اثنين من جدرانها لا يترابطان مع جدران تلك الوحدة ، واذا ما كان هذا صحيحاً فانها تكون اقدم من الوحدات الثلاثة الاخرى (الرابعة والخامسة والسابعة) .

٧ ـ الوحدة البنائية السابعة : ـ

تقع على الطرف الثاني من الشارع (١٨) قبالة الطرف الجنوبي من الوحدة الثانية والى الجنوب من الوحدة الخامسة ويحدها من الجنوب زقاق ضيق (٣٢) ، كشف عن غرفتين

لوح ٢ صورة (٣)

صغيرتين ٢٨ ، ٣٠ وعلى قسم من ساحة كبيرة يخترقها جدار الطبقة الاولى (المخطط ـ ٣) وقد بقى في وسطها بقايا دكة مشيدة باللبن إلا ان اغلبها مكسور بفعل الجدار المتأخر [اللوح ٢ الصورة ـ ١] وتنهي الدكة على الأرضية الوحيدة التي وجدت في الوحدة ، اما الجانب الغربي فقد اندثرت معالم الموقع بسبب نقل الأتربة منه في هذه الجهة مما ادى الى زوال معالم بقية الوحدة . وجدت في المرفق (٣٦) او فيما تبقى منه مجموعة من جرار الخزن ثلاثة منها لصق الضلع الشمالية [اللوح ـ ٣ الصورة ٣] كما وجد على الأرضية والتي عملت بغير انتظام ، اثار عدد من الحفر او أماكن قليلة الغور نتجت عن وضع البعض من هذه الجرار الكبيرة فيها .. اما الغرفة (٢٨) فهي صغيرة ومربعة الشكل واثنان من اضلاعها لا يترابطان مع الضلع الجنوبية للوحدة الخامسة ، اي انها متأخرة في البناء عن زمن تلك الوحدة [اللوح ـ ٥ نهاية الصورة ٤ من الوسط] وتليها من الجنوب غرفة صغيرة ايضاً لم يعثر في هاتين الغرفتين على اية لقى أثرية ، كما لم يبق من جدرانها سوى الأسس بحيث لم تعرف اماكن مدخليها سواء على الشارع ام الزقاق او على الفناء كذلك لاتعرف حدود الزقاق (٣٢) من الطرف الغربي بسبب اندثار او زوال الموقع في هذه الجهة بسبب اعمال التخريب الحديثة ومقابل الغرفة (٣٢) وعلى الجهة الثانية من الزقاق بقايا من الغرفة (٣٣) كشف عن جدار واحد منها مع جزء من جدار آخر ولها مدخل ضيق وقد خصصت هذه الغرفة للخدمة ايضا فقد وجد فيها بقايا من تنور مع حرائق على الجدران وبقايا من مخلفاتها كالرماد وبجانبها وجد جدار فوقه مجرى ماء يعود للطبقة الاولى وكذلك حفرة عميقة دائرية منتظمة تقريبا ، اما بقية اضلاعها فلم تستظهر .

الطبقة الرابعة :

بعد رفع آجر الأرضية من الساحة الكبيرة (٤) ظهر

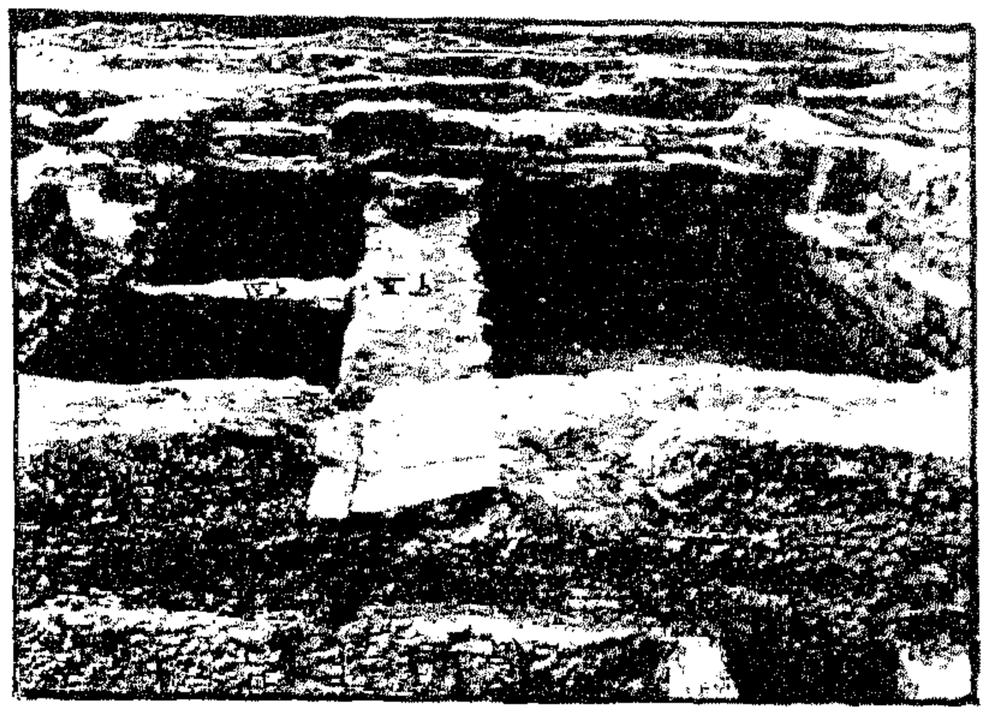

صورة (١)

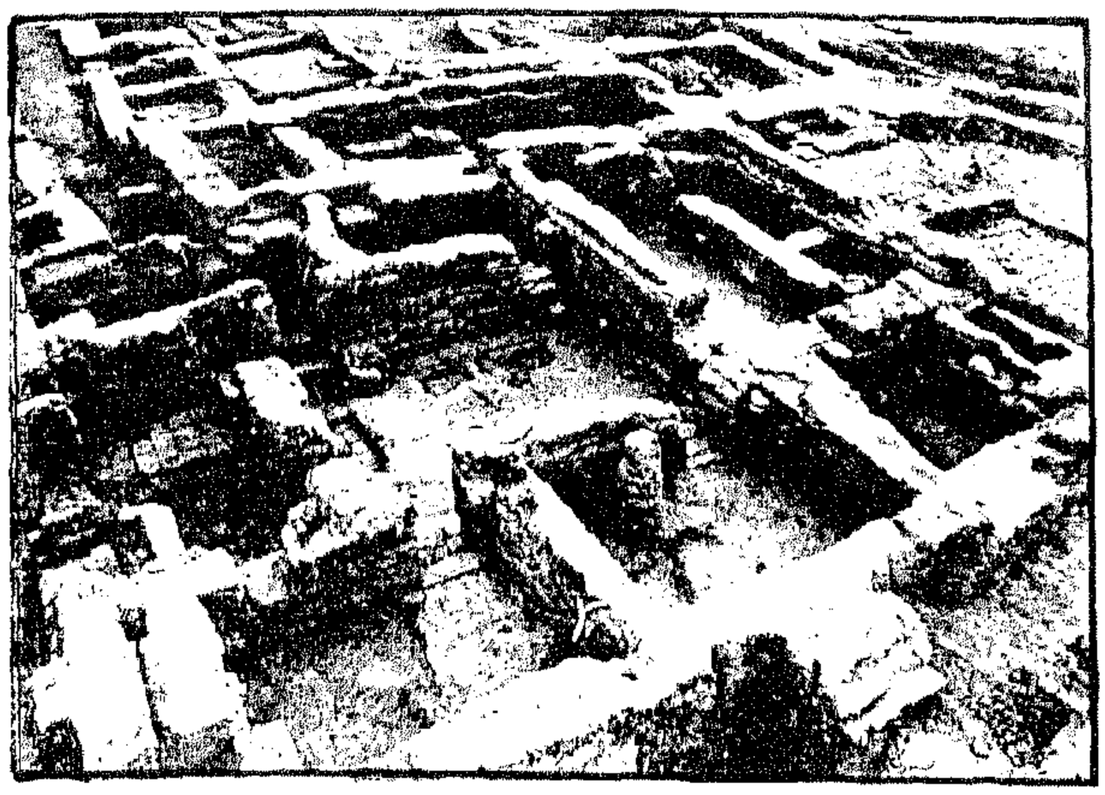

صورة (١)

لوح ٨

جداران متعامدان على شكل « T » اسفل التبليط بقليل ، وقد قصصت البعض من هذين الجدارين أسس جدران الساحة [اللوح ـ ٩ الصورتان ـ ١ ، ٢] ، [المخطط ـ ٣] وماكشف من هذه الجدران يمثل واجهة للغرفتين (٣٨ ، ٣٩) مع مدخليها إلا ان الركن الايسر للغرفة (٣٩) لم يستظهر في حينه اذ ان التنقيب استمر في الطبقة الثالثة وكان من المقرر العمل في الطبقة الرابعة بعد الأنتهاء من الثالثة ورفع جدرانها .. وقد كشف عن قسم من الغرفة (٣٨) وكذلك الغرفة المجاورة لها ، وتطل هاتان الغرفتان على ساحة .

كما ظهر قسم من جدارين يعودان لنفس الطبقة في الساحة الداخلية الرقم (٨) إلا انها قد تعرضا للتخريب حيث اقتطعت اجزاء منها [اللوح ـ ٩ الصورة ٣] ويمثل هذان الجداران بقايا لغرفة أو ساحة وجدت في الجدار الملاصق للضلع الجنوبية للساحة (٨) كوة أو مدخل يحمل قوساً تتجاوز نصف الدائرة وعلى مقربة منه بقايا لمدخل ذي قوس ايضاً تشاهد بدايته في الركن الايسر ، أما الركن الآخر فلم يعثر عليه ..

تاريخ الطبقات : ـ

سبق وان ذكرنا ان الطبقة الاولى تعود الى فترة زمنية متأخرة استناداً الى اللبن ولونه المغاير للبن الطبقتين الأخريين ، وكذلك مجرى المياه المستعملة المعمول من الفخار اضافة الى بقايا القبر الذي وجد قريباً من السطح والذي امكن تأريخه بالأستناد الى ماوجد فيه الى فترة الأحتلال الغربي وقد تأيد ذلك في الموسم الثاني إذ وجد السيد نائل حنون تابوتين من الفخار يعودان لنفس الفترة[٩] .

أما بالنسبة للطبقة الثانية فتعود الى العصر البابلي القديم فقد عثر على قواعد لشربات وكسر من صحون مما شاع استعماله في

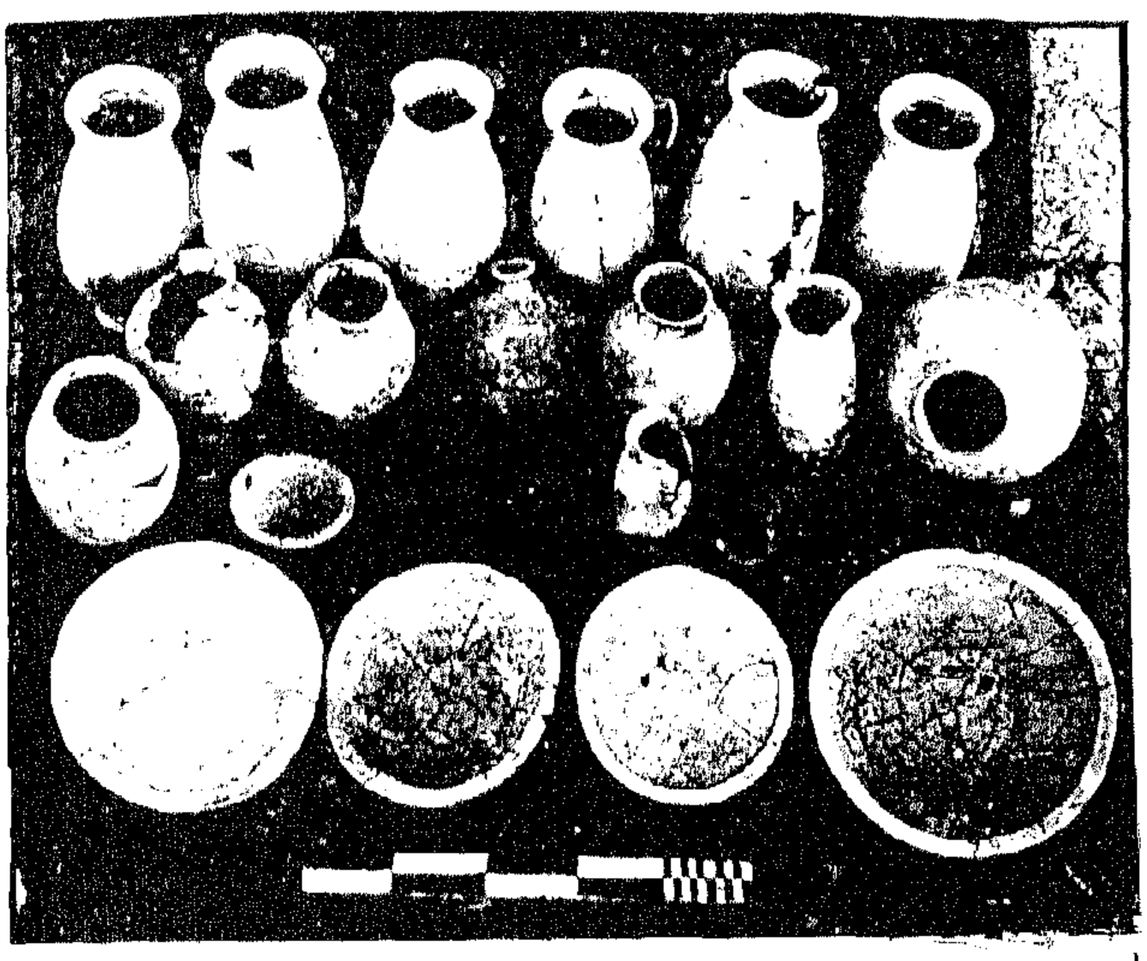

لوح ١٠

صورة (٢)

الطبقة الثالثة كما وجدت شربه من نفس العصر [اللوح ـ ١٠ الصورة ٢] .

اما الطبقة الثالثة فمن اواني الفخار المختلفة التي وجدت في اغلب مرافقها وعلى جميع الارضيات وكذلك من القراءة الاولية لبعض الرقم من بينها تعويذة تتعلق بالفأل مؤرخة بحكم الملك دادوشا ويعود تاريخها الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد وكذلك من بقايا بعض الجرار تاريخها بعصر ايسن ـ لارسا (وجدت عدة قطع مع جرة متوسطة الحجم على شكل مزهرية وقاعدة لجرة كبيرة مشابهة لها ذات قاعدة مستطيلة [اللوح ١١] .

الفخار : ـ

عثر على مجموعة كبيرة من اواني الفخار سواء على أرضيات الغرف والساحات او في الدفلانات [اللوح ـ ١١] كما وجد البعض منها في القبور . ومن الملاحظ ان معظم الاواني التي وجدت في القبور ـ ان لم تكن كلها لم تستعمل او يعثر عليه في

(٩) نائل حنون : المجلد ٤٠ ، ص ٦٥ ـ ٧٠ الصورتان ١٤ و ١٥ .

اللوح (١١) صورة (١)

مرافق الوحدات السبع [اللوح ١٠].

القبور : ـ

أثناء عمليات التنقيب في الموقع عثر على عشرة قبور خمسة منها وجدت في الفناء الداخلي للوحدة الاولى وتحت تبليط الطابوق في الساحة (٦) واسفل (الارضية الاولى) مباشرة ، وقد كسرت في تلك الارضية بحيث أن حدودها كانت ظاهرة للعيان قبل تنقيبها . أما الخمسة الباقية فقد وجدت في أماكن متفرقة من مرافق الأبنية المكتشفة .

القبر الاول :

وجد هذا القبر في الفضاء الذي كان امام الوحدة الثانية خلف الضلع الخارجية للغرفة (١١) وفي بداية الشارع (١٨) وقد دفنت الجثة قبل أن يتخذ الشارع المذكور شكله العام :

القبر عبارة عن صندوق من الطين النقي ذي لون بني غامق . سمك جدرانه ٤,٥ سم وطوله ٩٢ سم وعرضه من الداخل ٤٥ سم وعمقه ٢٧ سم [اللوح ١٢ الصورة ـ ١] وشكل الصندوق مقوس عند القدمين ومستقيم من جهة الرأس الذي بإتجاه الشرق والقبر يعود لفتاة شابة دفنت بوضعية مشابهة لوضعية الجنين داخل الرحم إذ أن اليدين مضمومتان أمام الصدر ، والرجلان منثنيتان بحيث أن جزءاً من الساق اليمنى قد استقرت على أرضية القبر أما الرجل اليسرى فمرفوعة الى الاعلى مع ثنيها أيضا بحيث أن الركبة تلامس غطاء القبر والذي هو من الطين أيضاً والقدم اليسرى تلامس نهاية الارضية عند القسم المدور ، الوجه مشوه وكذلك قسم من الجمجمة .

محتويات القبر : ـ

وجدت في القبر الآثار التالية [اللوح ١٢ الصورة ـ ٢]

١ ـ حلقة من النحاس دائرية الشكل مفتوحة .

٢ ـ علبة من النحاس مستطيلة الشكل تضم في داخلها بقايا من

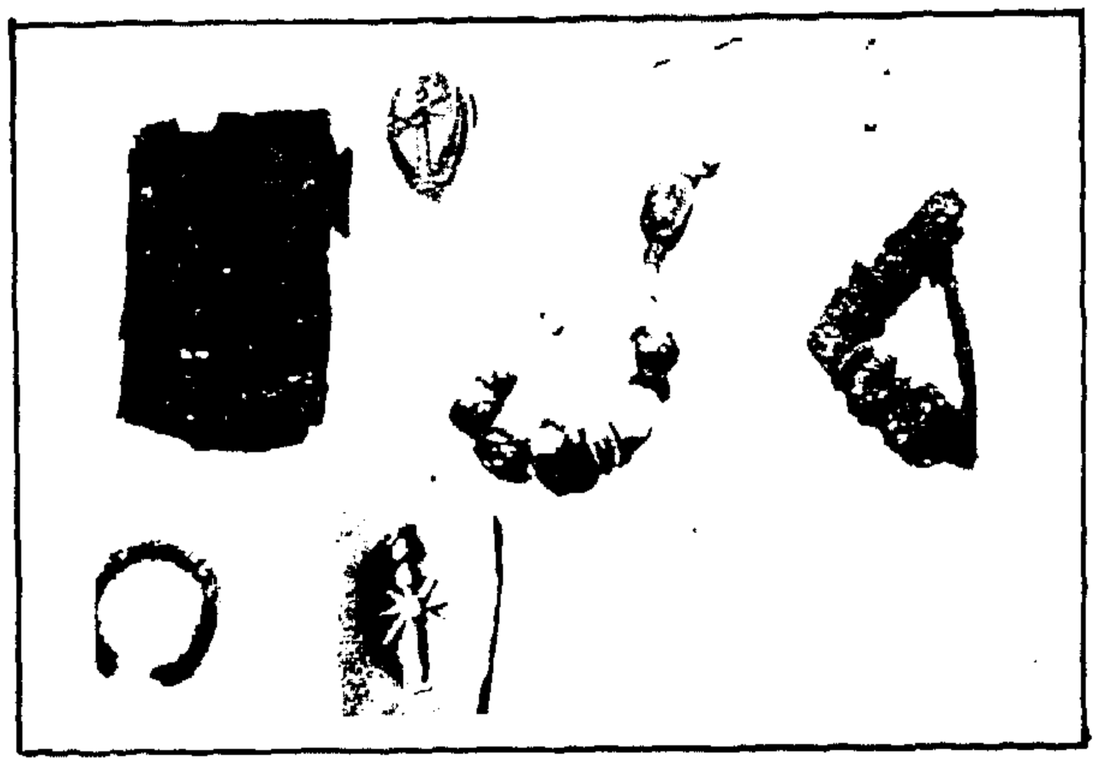

اللوح (١٢) صورة (١)

لوح ١٢ صورة (٢)

خشب ذي رائحة طيبة لتطييب جو القبر ، وجدت خلف الرأس .

٣ ـ مشبك أو (كلاّب) من الفضة مثلث الشكل طرفاه مبرومان على شكل ضفيرة . وفي الطرف الثالث دبوس يدخل القسم السائب منه في حلقة صغيرة .

٤ ـ قلادة صغيرة من خرز متنوع الشكل والحجم واللون من بينها دلاية من حجر ذي لون حليبي يمازجه لون ازرق فاتح مثقوبة من الاعلى من خلال بروز صغير على سطحها المحدب . أما الوجه فقد حفر عليه وبنحت غاتر نقش يتألف من ثلاث كرات الواحدة فوق الاخرى . وتحت الكوة السفلية خط عريض اسطواني الشكل . ويخرج من كل جانب من جانبي الكوة الأخيرة ثلاث خطوط تشبه الاشعة وتتباعد عن بعضها [اسفل الصورة طبعة لنفس الدلاية] .

القبر الثاني : ـ [اللوح ١٢] الصورة ـ ٣]

عثر على هذا القبر في الساحة ١٠ من مرافق الوحدة البنائية

لوح ١٢ صورة (٣)

الرابعة قريباً من زاويتها الشرقية وتحت الارضية الاولى وبمستوى القبور الخمسة التي عثر عليها في فناء الوحدة الاولى اي انها على عمق كبير من هذه الارضية . وهو القبر الوحيد الذي وضعت فيه الجثة داخل جرتين كبيرتين من الفخار تتلاقى فوهتا هما الواسعتان مع بعضهما ومن ثم يمكن اغلاقهما بالجص وقد عثر على ما يشابه هذه القبور في موقع سليمة . وجدت الجرتان مكسورتين الى عشرات الكسر واجزاء منها مفقودة مما ادى الى تسرب مياه الامطار والرطوبة اليها وقد وجد الهيكل العظمي متناثراً بحيث يصعب معرفة الوضعية التي كان عليها الا انها لا تختلف عن وضعية القبر الاول وهي الوضعية الشائعة في جميع القبور . . وظهر ان الجثة كان يغطيها الجص اضافة الى ان العظام كانت مصبوغة باللون الاحمر ووجد في داخل القبر مغزلا حياكة من العظم طويلان ومكسوران الى عدة قطع وخارج القبر عثر على جرة متوسطة الحجم مع صحن وجدا مهشمين .

القبر الثالث : ـ

وجد هذا القبر في الساحة ٦ من مرافق الوحدة الاولى ويعود لطفلة دفنت داخل اناء من الفخار واسع الفوهة يضيق قليلاً من الاسفل [اللوح ١٢ الصورة ـ ٤] ومزين من الخارج باطواق ، وجد الاناء مكسوراً الى قطع عديدة وفوهة القبر مغطاة بطبقة من الطين وكذلك جوانبه . . . ووضعية الجثة في القبر غير واضحة وكأنها قد حشرت حشراً وقد ظهر ذلك من تشابك العظام مع بعضها اضافة الى تسرب الرطوبة اليه وقد وجد داخل القبر ما يلي : ـ

[اللوح ١٢ الصورة بجانب رقم ٤]

١ ـ قلادة كبيرة من خرز متنوع الشكل واللون والحجم والمادة .

٢ ـ اربع حلقات من الذهب اثنان منها استعملتا كقرطين،

لوح ١٢ صورة (٤ ب)

٣ ـ سوار من النحاس وحلقتان من مادة هشة بيضاء اللون مع خرزة منبسطة من نفس المادة .

القبر رقم ٤ ـ

يقع هذا القبر في الساحة (٦) ايضا وبموازاة ضلعها الجنوبية الغربية وعلى ارضية مرصوفة بحصى ناعم فوقه طبقة خفيفة من الطين . طول القبر ـ/ ١ م وعرضه ٦٨ سم عند الرأس و ٥٦ سم عند القدمين وعمقه ٢٣ سم . جوانبه مشيدة بساف واحد من اللبن ، الجثة تعود لامرأة ممددة على الجنب الايسر والوجه باتجاه الغرب [اللوح ـ ١٣ الصورة ـ ١] اليد اليمنى مثنية امام الوجه واليسرى ممتدة تحت الصدر والكف اسفل الحوض والرجلان مثنيتان ، والقبر مغطى بطبقة من الطين سمكها ٥ سم ، وجد في داخل القبر قلادة كبيرة من خرز ناعم شبيه بخرز (النمنم) الا انه مسطح من الجانبين مع خرزة اسطوانية اضافة الى خرزتين قرصيتين من مادة بيضاء هشه [اللوح ـ ١٣ الصورة ـ ٢] . كما عثر على جرة ذات بدن اسطواني مسلوب حول عنقها طوق وقد وضعت خلف الظهر .

القبر رقم (٥) : ـ

وجد بجوار القبر السابق من جهة القدمين ويفصل بينهما مذماك من نصف لبنة ، القبر عبارة عن حفرة بسيطة عمقها قدم واحد تقريباً مستطيلة الشكل ابعادها ١,٣ × ٦٠ سم والهيكل بوضع شبيه بوضعية القرفصاء . والجثة مسجاة على الجانب الايمن . والساعدان مرفوعان الى الاعلى بزاوية قائمة مع الصدر

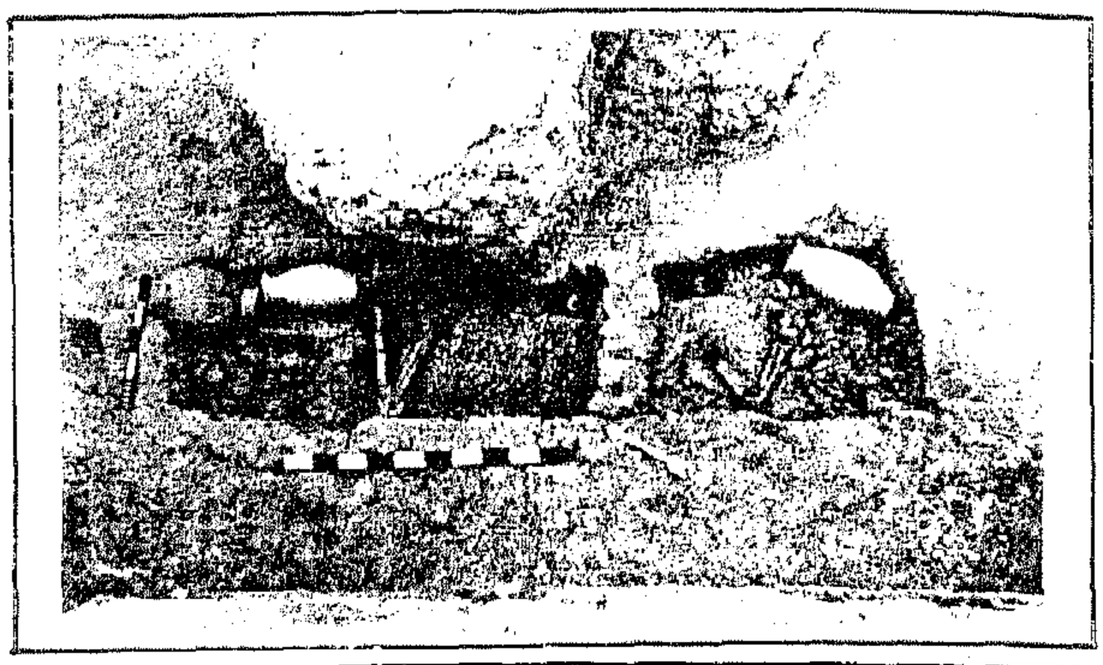

لوح ١٣ صورة (١)

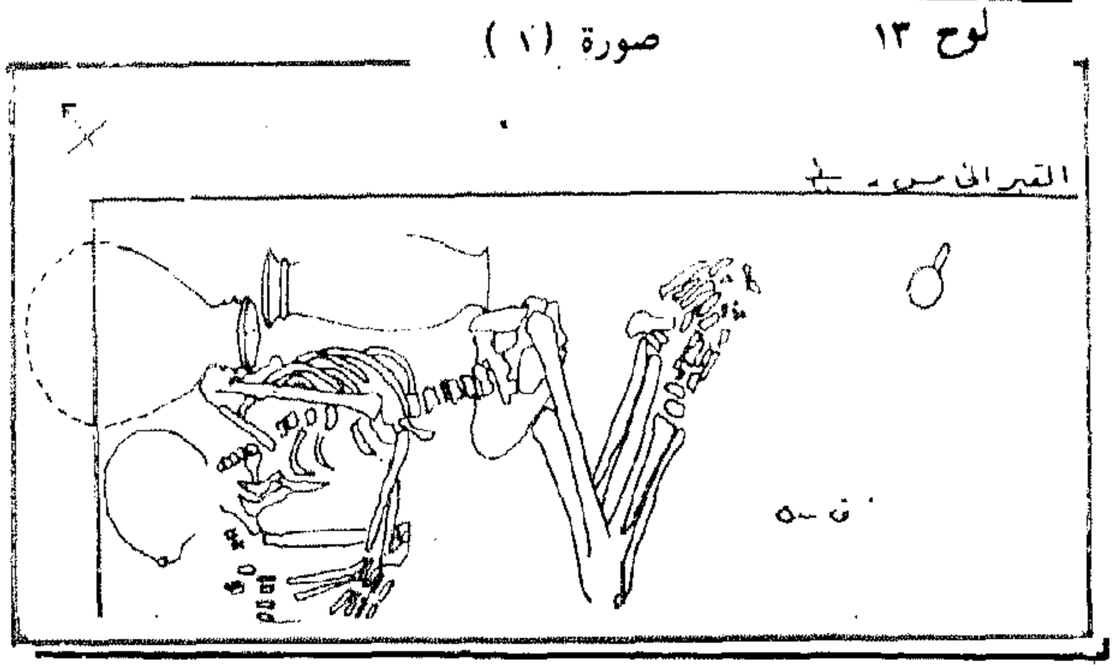

لوح ١٣ صورة ١ ج

والكفان امام الوجه [اللوح ١٣ الصورة ـ ١] والجثة مغطاة بالجص مثل القبر الثاني.. وعثر في داخل القبر على جرتين احداهما مشابهة للجرة التي وجدت في القبر الرابع والثانية كروية البدن وذات فوهة واسعة قليلاً وعنقها قصير وقد خرجت قاعدتها قليلاً عن حدود القبر ، وجدنا خلف الظهر والرأس . كما عثر على اداة برونزية دائرية الشكل ولها مقبض [اللوح ـ ١٣ الصورة ٣] وهي شبيهة بالمرآة .. وقد وجد داخل القبر بقايا من عظام حيوان عند القدمين واثار رماد ومواد متهرئة والتي هي من اثار الوليمة الجنائزية .

القبر رقم ٦ : ـ [اللوح ١٣ الصورة ـ ٤]

وجد هذا القبر قرب الضلع الجنوبية .. ويظهر انه قد امتدت اليه يد العبث حيث لم يعثر الا على بقايا من عظام الجمجمة ... وارضيته بخلاف ارضيات بقية القبور ، مبلطة بالطابوق احداها تحيط بفوهة جرة متوسطة الحجم ذات فوهة واسعة ظهر بعد تنظيفها ان لا علاقة لها بالقبر وانما تعود لبالوعة لتصريف المياه كما وجدت كسر من عظام الهيكل قد سقطت داخلها وعثر على خرزتين بالقبر :

القبر رقم ٧ : ـ [اللوح ١٤ ـ الصورة ١ ، ٢ ، ٣] و [اللوح ـ ١٥ الصورتان ١ . ٢]

يقع هذا القبر داخل الغرفة رقم ٣١ من غرف الوحدة

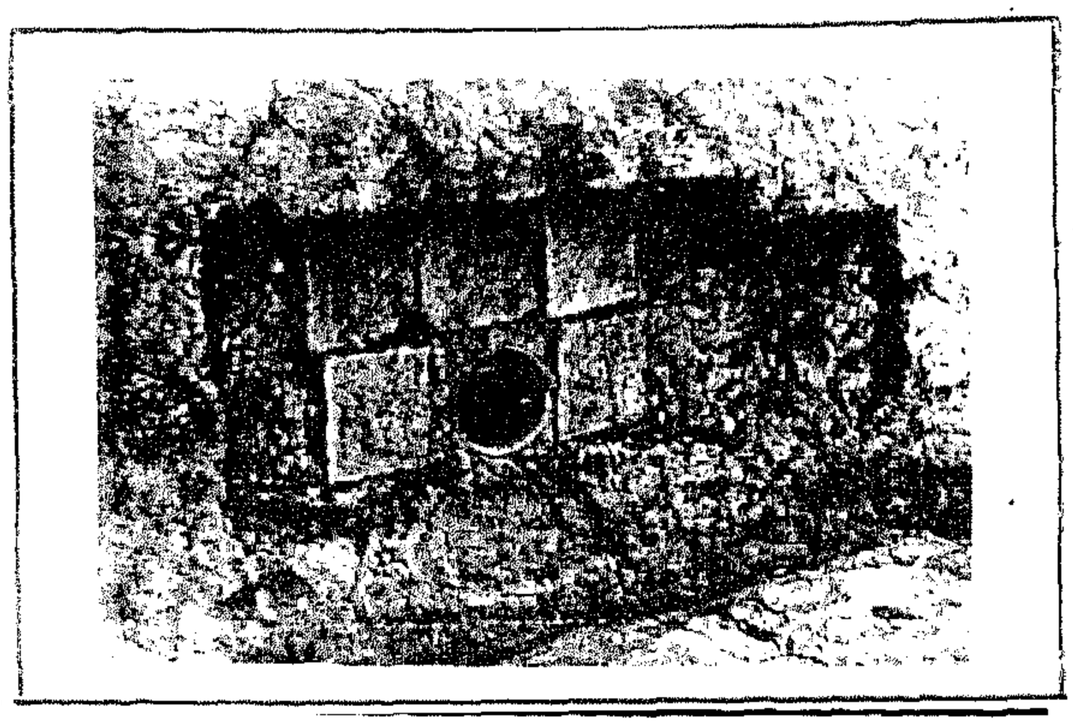

لوح ١٣ صورة (٤)

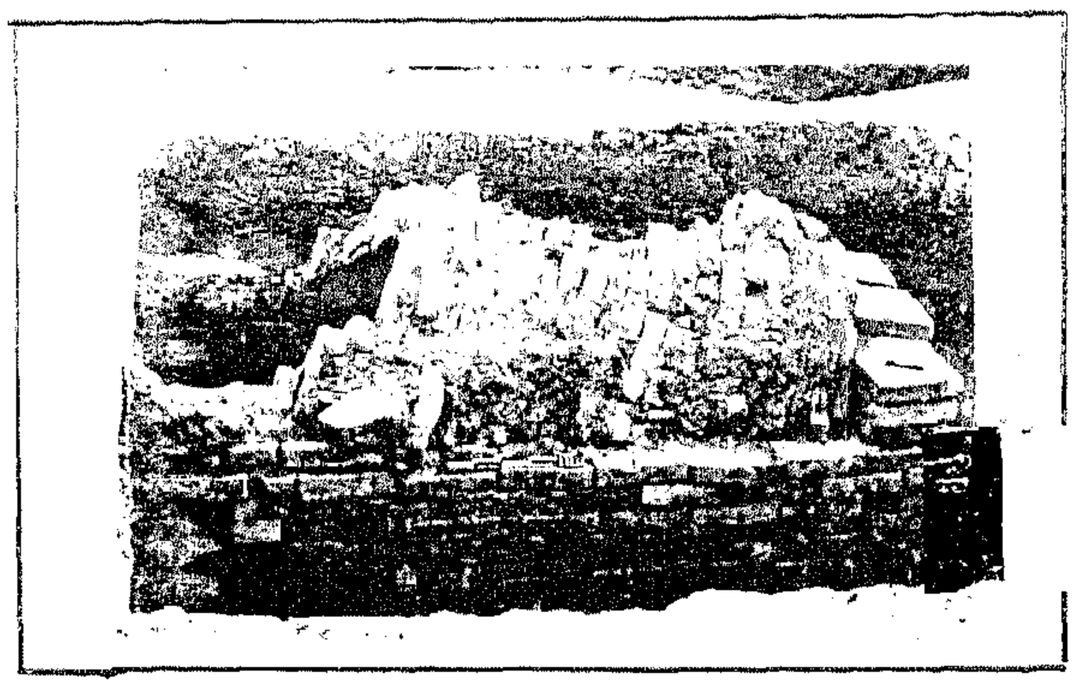

اللوح (١٤) صورة ١ ب

لوح ١٤ صورة (٢)

(×) نائل حنون ... عقائد ما بعد الموت ص ١٢٣

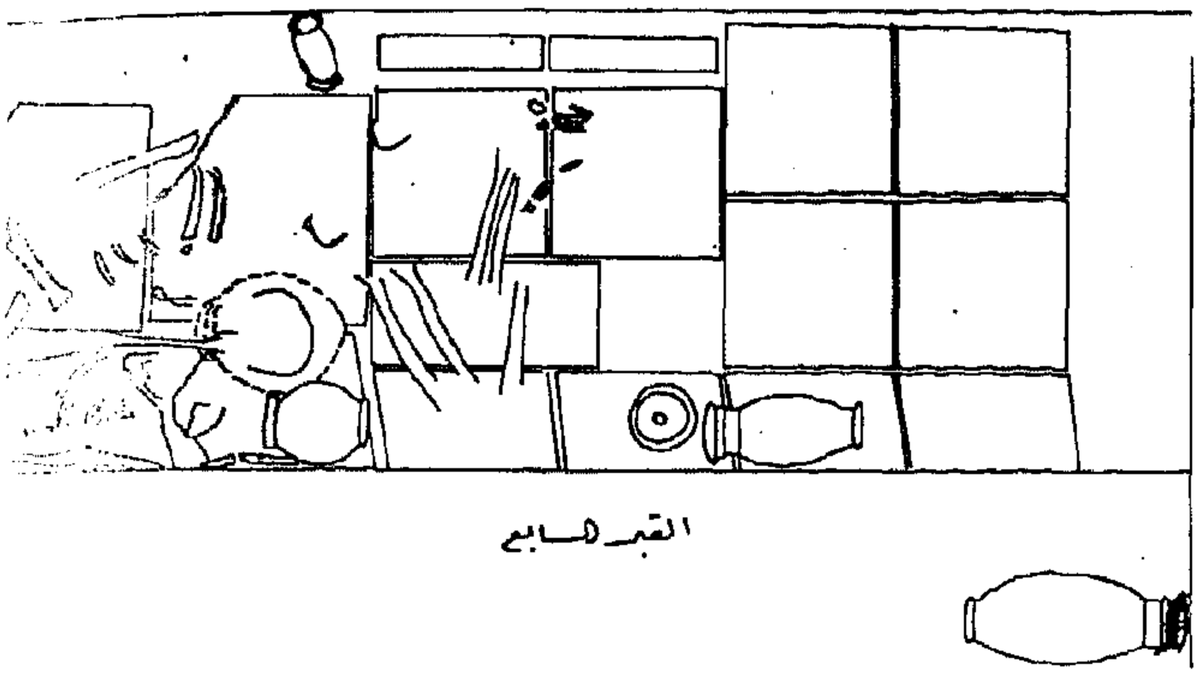

القبر السابع

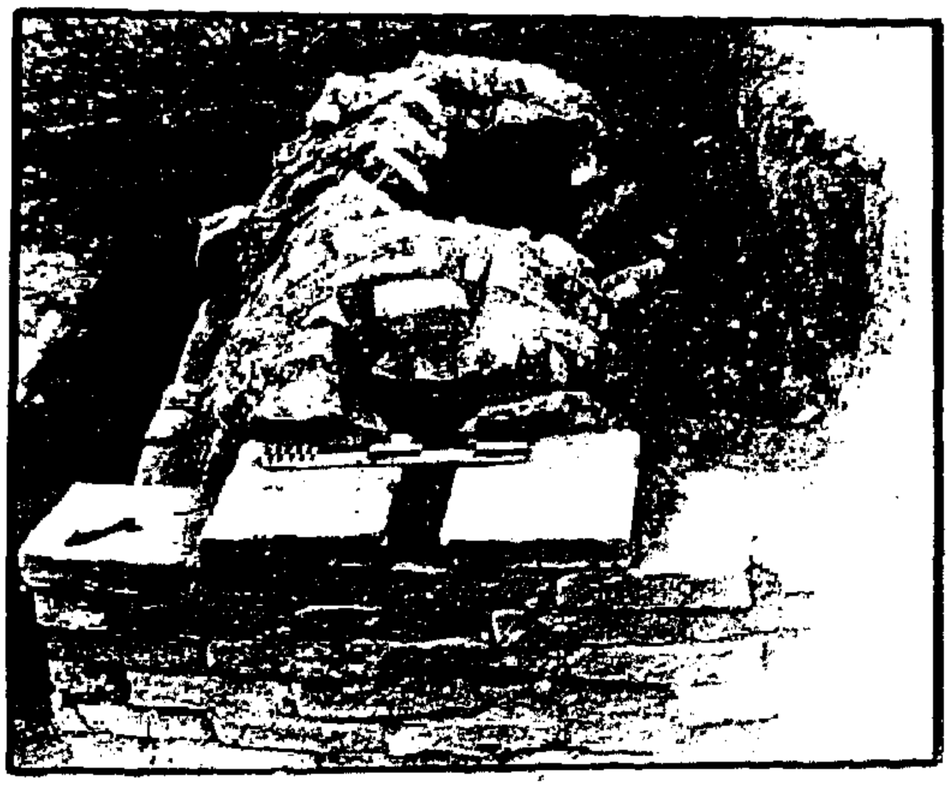

صورة (٣) لوح ١٤

مخطط لداخل القبر السابع صورة

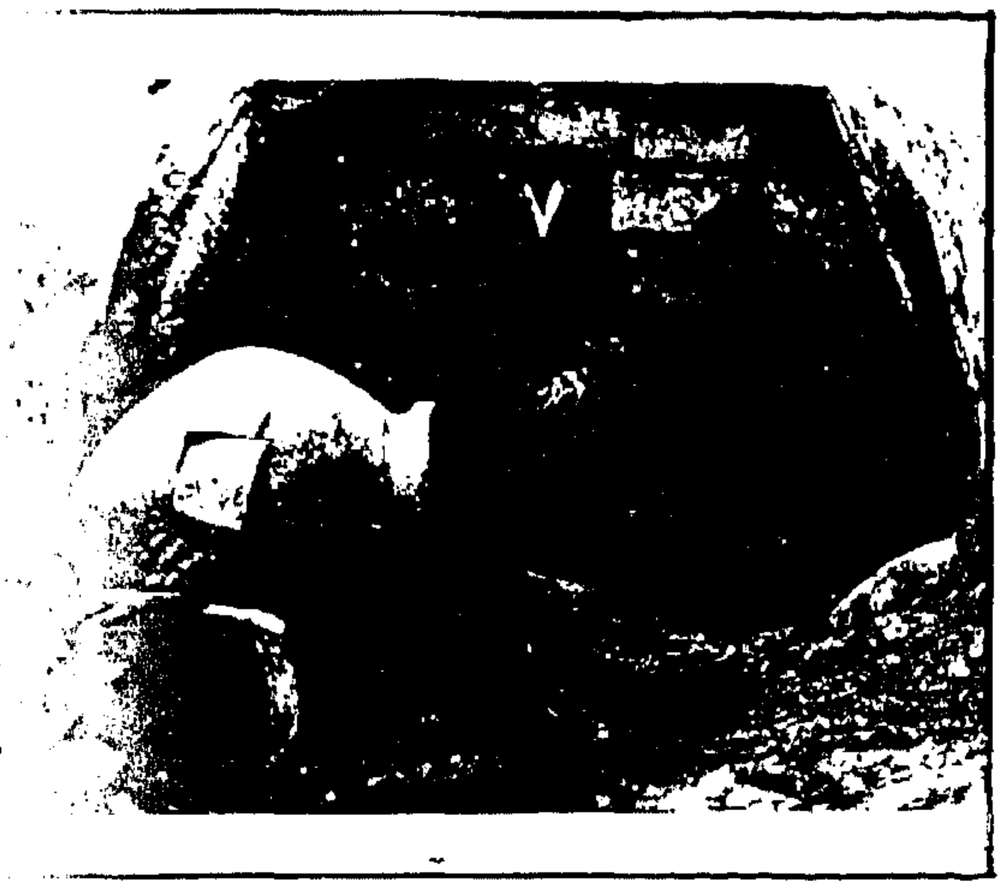

لوح ١٥ صورة (١)

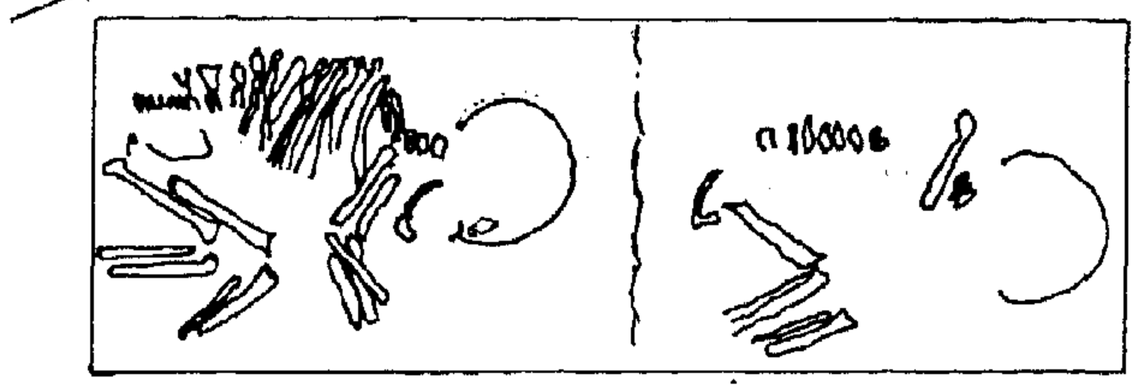

اللوح (١٥) : القبر الثامن أ . ب

لوح ١٥ صورة (٢)

لوح ١٥ صورة (٣)

البنائية الثالثة شيد بالآجر (قياس ٣٤ × ٣٤ × ٧ سم) وبالطين . طوله من الخارج ٢,٩٠ م و ٢,٧٦ م من الداخل وعرضه ١,٥٧ م [اللوح ـ ١٤ الصورة ـ ١] وللقبر عقادة بالاخر شكلها قريب من شكل حذوة الفرس . اي انه نصف دائري غير منتظم ارتفاع مابقي منها ٨٧ سم ، والارضية داخل القبر مبلطة بالطابوق ذي حجم كبير [اللوح ـ ١٤ ـ الصورة ٢] وقد سقطت اجزاء كبيرة من العقادة . وفي منتصف الضلع الشمالية الغربية فتحة تبدأ عند المدماك التاسع عرضها ١٠ سم تقريبا والفتحة نافذة الى داخل القبر . ومن المعتقد ان لها علاقة بوليمة الدفن او الطقوس الجنائزية كصب السوائل لان ارواح الموتى كانت وفق العقائد العراقية القديمة بحاجة الى سد احتياجاتها من الطعام والشراب كما هو الحال بالنسبة للالهة الذين كانت تقدم لهم الوجبات المنتظمة الخ [اللوح ١٤ الصورة ٢] والضلع المقابلة للفتحة لم تشيد بالطابوق وانما هي جزء من امتداد ضلع الغرفة الذي الصق بها من هذه الجهة .. ويظهر ان القبر يعود لشخصية مهمة فهو الوحيد من بين جميع القبور مبني بالطابوق ، كما أن الانية التي وجدت في داخله كبيرة ومتنوعة (سبع آنية ما بين جرة وزمزمية وصحن) . اما الجثة فقد اصابها تلف شديد بالنظر لانهيار اجزاء من القبر مما عرضه للامطار والرطوبة اضافة الى ما فعله سقوط السقف . ولهذا فان شكل الدفن غير واضح ولكن بالتأكيد لا يختلف عن الوضعيات السابقة وقسم من العظام مغطاة بالجص وكذلك الامر بالنسبة لساقي البقرة او العجل اللذين وجدا قريبين من الراس ووجدهما له علاقة وثيقة بالطقوس الجنائزية التي كانت تقام اثناء الدفن [اللوح ـ ١٥ الصورة ٣] وقد وجد طوق معمول من رقائق الذهب وفي احد طرفيه ثقب اما الطرف الاخر فمفقود والذي هو الاخر به ثقب لكي يثبت على الجبهة وحول الرأس ومن بين الانية الفخار التي وجدت في القبر والتي تثير الانتباه الزمزمية حيث وجدت في صدر القبر وتحت الفتحة النافذة مباشرة [اللوح ـ ١٥ الصورة ـ ١] وللزمزمية عروتان . ان وجودها فيه شيء من الغرابة ويبعث على التساؤل . اذ من المعروف ان هذا النوع لم يسبق وان عرف في وادي الرافدين ومن هذا العصر الذي يعود اليه القبر وهو العصر البابلي- اذ ان جميع الانية الاخرى الموجودة داخله هي من العصر المذكور . كما انه من الصعب القول انها من فترة متاخرة وليس من يؤيد ذلك . وليس من شدو في انها من صناعة محلية وذلك لكون طينتها من حيث اللون والنوعية مشابهة لطينة بعض الاواني التي وجدت معها ..

القبر رقم ٨ : ـ

وجد هذا القبر او بالاحرى القبور الثلاثة على ارضية الطبقة الرابعة من القسم المرقم ٣٨ [المخطط ـ ٣] .

لوح ١٥ صورة (٤)

يضم هذا القبر ثلاثة هياكل عظمية لأطفال رضع اثنان منها وضعا الواحد فوق الاخر ويفصل بينهما صحن يغطي الاسفل منها . كما يغطي الاخر صحن ايضا اما الثالث فيقع جوارهما وقد وضع الهيكل على الارض وغطى بصحن شبيه بالصحنين السابقين وبجانبه كسرة من جرة تغطي بقية الجثة [اللوح ـ ١٥ الصورة ٣ . ٤] وطريقة الدفن المتبعة في دفن الصغار بنفس اسلوب دفن الكبار .

القبر رقم (٩) : ـ

يقع هذا القبر في الساحة ٦ قريبا من الضلع الشرقية لها ومجاورا للقبور السابقة . طول ١,٩٠ سم وعرضه غير متساوٍ إذ يتراوح ما بين ١,٢٥ ـ ١,٥ م وقد دفنت فيه فرس او مهرة أو حصان صغير واسلوب الدفن هو نفسه المتبع في دفن الاشخاص . حيث امتدت الفائتان الاماميتان ثم ثنيتا عند الركبتين وكذلك الوضع بالنسبة للفائتين الخلفيتين . والوجه باتجاه الشرق [اللوح ـ ٦ الصورة ـ ١] وعثر خلف ظهرها قريبا من عجزها اناء من النحاس دو بدن كروي وفوهة واسعة وله عروة واحدة كبيرة (نفس الصورة) . كما وجد خلف الراس وفوق القفص الصدري حلقة من النحاس ايضا ذات حافة عريضة وقد غلفت بخيوط ملتفة عليها بعناية [اللوح ١٦ الصورة ـ ٢] لكي لا تؤذي عنقها ولانها كانت تعلق في جيدها وتستخدم لجمع طرفي العنان الذي يمر من خلالها وينتهي بيد الفارس . . ودفنها مع الموتى من البشر يظهر كم كانت اثيرة لدى صاحبها اضافة الى ان هذا القبر الوحيد الذي وجد فيه اناء من النحاس .

القبر رقم ١٠ : ـ

اما القبر العاشر فقد ذهبت معالمه ولم يبق منه سوى بقايا من

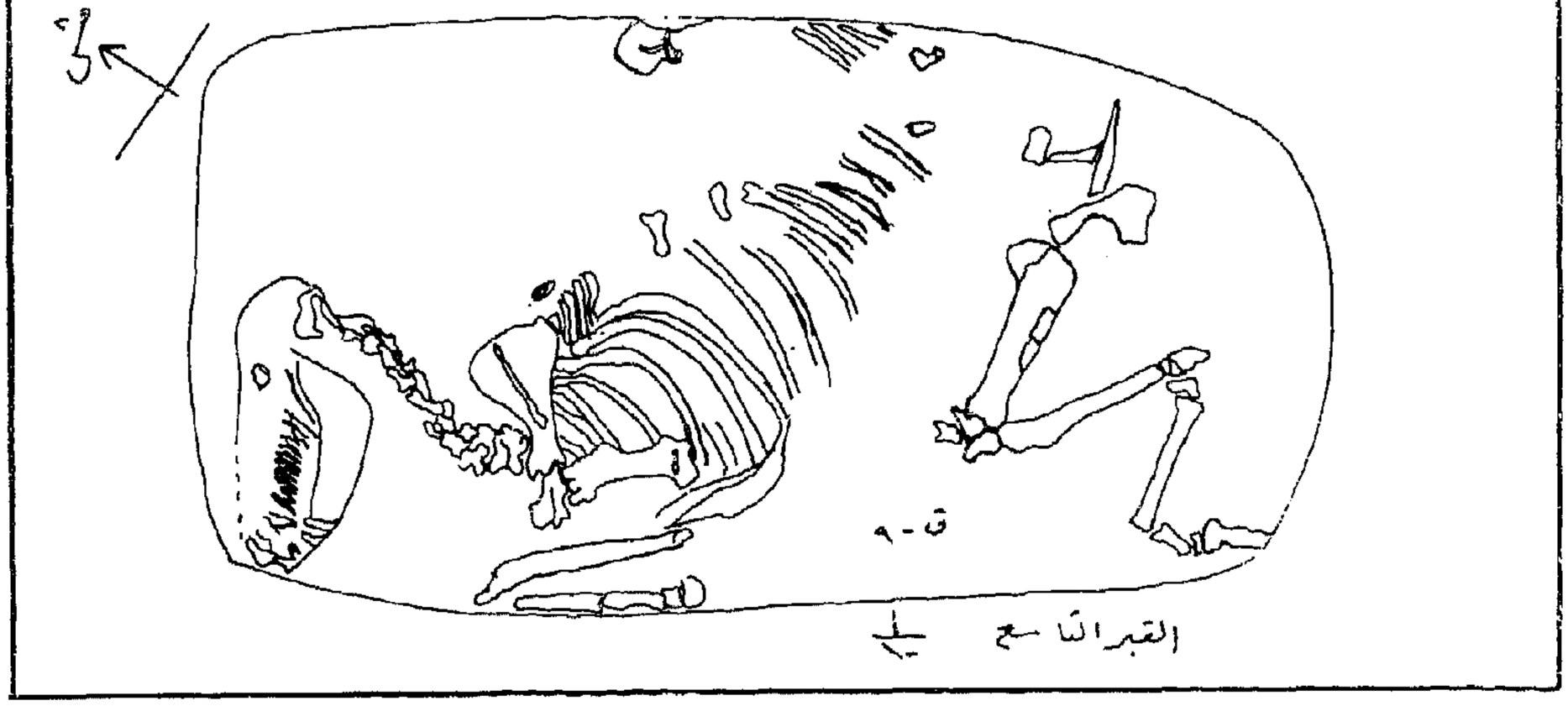

المخطط : القبر التاسع ، المقياس ١٠

اللوح (١٦) صورة (١)

لوح ١٦ صورة (٢)

عظام غير واضحة المعالم ولم يعرف الامن وجود حلقتين من الزجاج الملكي وقطعة من المحار [اللوح ــ ١٦ الصورة ٣] اضافة الى ثلاثة اشكال من نفس المادة وكل واحدة منها تشبه الهلال من جهة ومن الجهة الاخرى ذات بروز فيه ثقب افقي .

واخيراً وجدت كومة من العظام القليلة في المرفق ٤١ لصق الزاوية الغربية وبجانبها جرة ذات بدن اسطواني شبيهه بالجرتين اللتين عثر عليهما في القبرين الرابع والخامس الامر الذي يؤيد كون هذه العظام هي بقايا لهيكل عظمي ، لان مثل هذه الجرار لم يعثر عليها الا في القبور ولم نجد اي منها داخل الغرف او الساحات . . وقد شاع استعمال هذا النوع من الجرار في بعض قبور سليمة ، اما في موقع حلاوة فقد عثر عليها داخل الغرف الامر الذي يدل على انها كانت تستعمل لاغراض اخرى . ان جميع هذه الانية مما شاع استعماله في العصر البابلي القديم وفي حوض ديالى بالذات فقد اثبتت التنقيبات في موقع سليمة واليلخي وحلاوة وحدة الصناعة والاشكال لهذه الانواع من الاواني الا انه قد يكون الغرض من استعمال بعضها في موقع يختلف عنه في الموقع الاخر فمثلا الجرار ذات البدن الاسطواني التي وجدت في قبور موقع السيب [اللوح ــ ١٠ الصورة ــ ٢] لم تستعمل لنفس الغرض في موقع حلاوة وانما وجدت ضمن بقية الاواني في البيوت كذلك فإن هناك تبايناً في شيوع انواع محددة من الانية في موقع لم يعثر عليها في مواقع اخرى بينما نرى في السيب ان الشربات ذات الاحجام المختلفة هي الاكثر استعمالاً ولا نجد مثيلات لها في مواقع اخرى وإن وجدت أوان قبعدد محدود وقليلة الانتشار ولعل ذلك راجع الى ان استعمال الشربات الصغيرة لا تفي بالاعمال المنزلية وانما قد تخدم اشخاص لا تتطلب

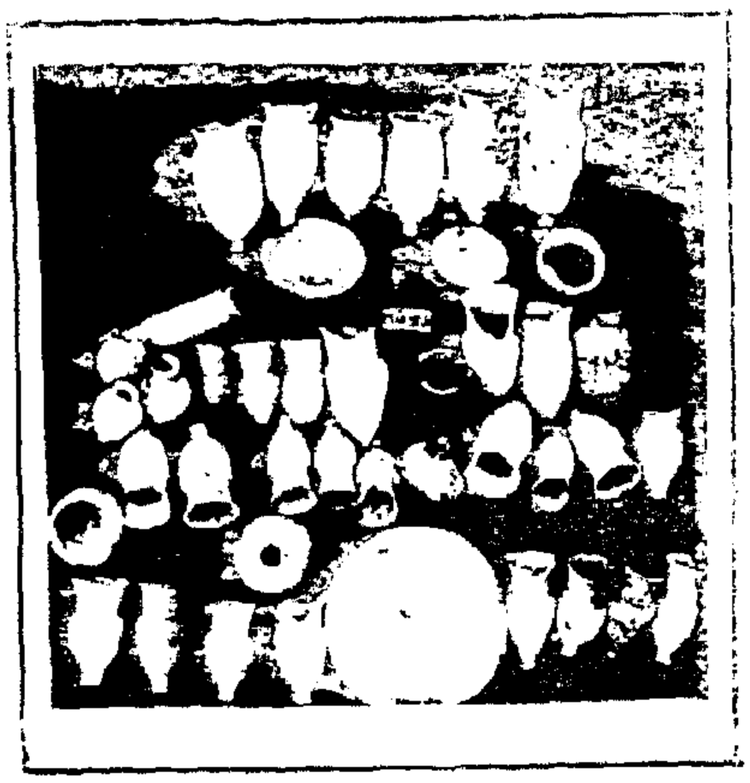

لوح ١٠ صورة (٣)

لوح ١١ صورة (٤)

معيشتهم الى آنية كبيرة ، ففي السيب مثلا . وكما سبق ذكره وجدت مدرسة وأماكن لأقامتهم ، وما يحتاجه التلميذ من حاجات لحياته اليومية تختلف عن حاجة الاسرة ، فشربات الفن ـ التي وجدت في السيب كما ذكرنا ذات شكل مخروطي في الاغلب الا ان بينها فروقات في حيث الحجم او طول الرقبة او سعة الفوهة ، وبعضها ذات قاعدة بها استطالة غير معتنى بها [اللوح ١١] واخرى ذات قاعدة منتظمة غير ان هذه الفروقات ليست جوهرية ولا يجعل استعمالها على ارضية معينة فينتهي ، وانما استمر استعمالها جميعاً وعلى كل الارضيات مع ظهور نوع جديد وبعدد بحيث انه لقلته يعتقد انه قد جيء به من مكان آخر كأن يأتي احد التلاميذ باناء من نتاج منطقه سكناه ، او انها مستوردة كما يلاحظ ذلك من وجود زمزمية من الفخار في القبر رقم (٧) الذي سيلي الكلام عنه فيما بعد حيث ان جميع الانية التي وجدت فيه هي من العصر البابلي القديم غير ان صناعة مثل هذه الزمزمية كانت معروفة في عيلام انذاك* الى جانب الشربات ذات البدن المخروطي وجدت مجموعة من الكوؤس وكذلك اقداح متشابهة عدا اختلافات في شكل القاعدة وهي ذات بدن كروي فتفتح وفوهة واسعة ، اما القواعد فبعضها قد اعتني بصناعتها .. وقدح آخر ذات قاعدة مسطحة .. بينما القسم الاخر يظهر عدم العناية بقواعدها إذ عملت باليد مما ادى الى استطالتها مع انحراف (اعوجاج) قليل فيها تظهر هذه الاختلافات الطفيفة بينها .

ومن بين الاواني الفخار مجموعة من الصحون والاطباق المختلفة من حيث السعة والعمق والحجم وهناك قسم من هذه الصحون او الاطباق ماهو مسطح تقريبا والتي يختلف استعمالها

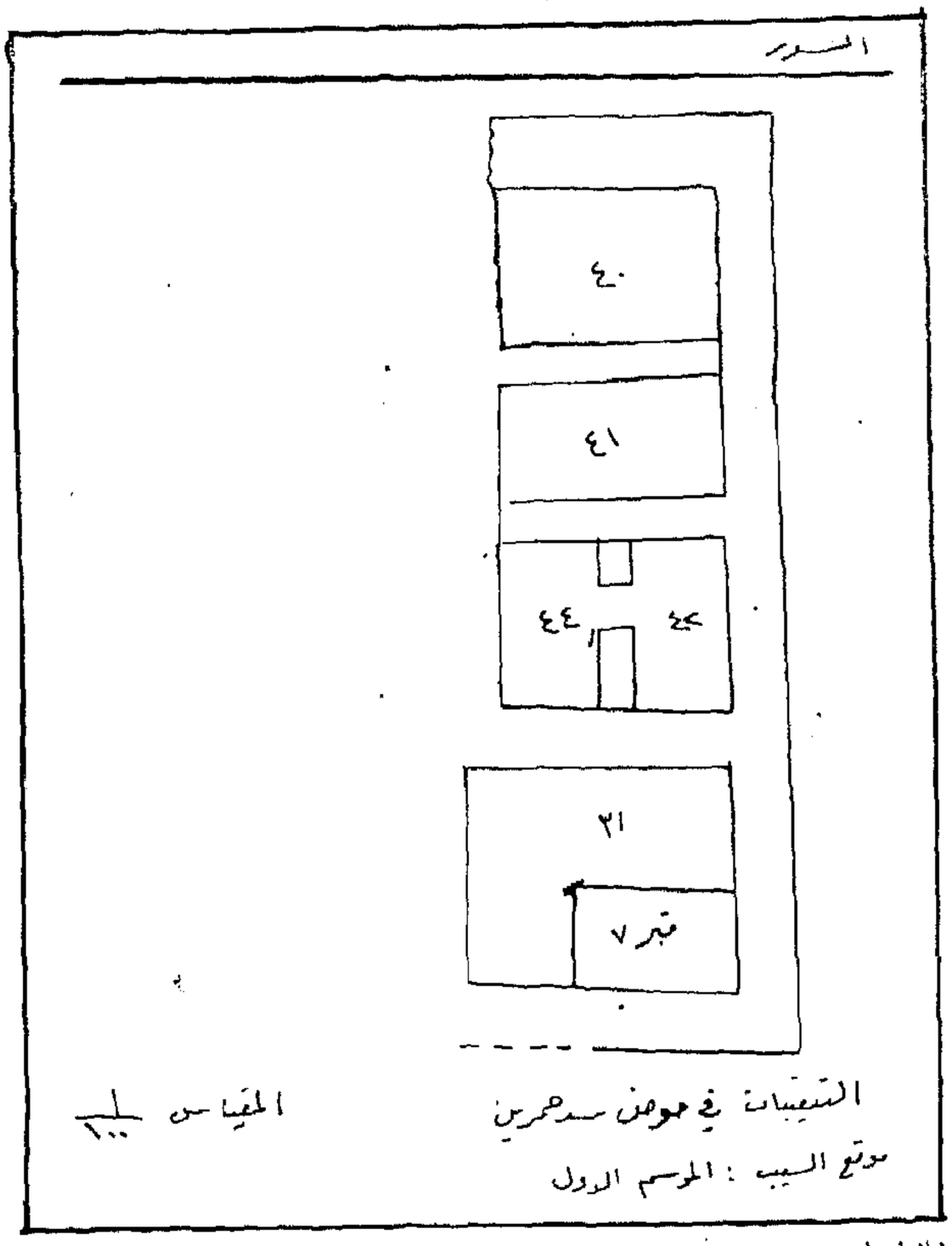

المخطط رقم (١١) : الوحدة البنائية الثالثة (الارضيات الثانية والثالثة)

عن الصحون السابقة حيث استعملت كقبور للاطفال الذين يموتون من الاجهاض . وقد وجد النوع من الصحون على ارضية الطبقة الرابعة وفي الغرفة (٣٨) ..

• **في حديث مع الدكتور مايكل روف الذي زودني بهذه الملاحظة**